النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 2 صفر 1431هـ الموافق 18 يناير 2010 العدد (220) Mon. 2/2/1431 - 18 January 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

مصادر محلية في شبوة تتهم مسؤولين في العاصمة بالسعي لإيذائه

أسرة «النداء» تطالب النائب العام بالإفراج عن شفيع العبد

● العبد

● العلفي

ما يزال الزميل شفيع العبد مراسل «النداء» في شبوة، والمحرر الرياضي للصحيفة، رهن الاعتقال التعسفي في سجن البحث الجنائي في عدن منذ 26 ديسمبر الماضي.

ولم تستجب السلطات للمناشدات المحلية والدولية بالإفراج عنه، كما وتبخرت وعود مدير أمن عدن عبدالله قيران بالإفراج عنه.

وقالت مصادر محلية في شبوة إن مسؤولين كباراً في الدولة، وفي لجنة إدارة الأزمات، وهي لجنة أمنية تضم كبار المسؤولين الأمنيين والحكوميين، عرقلت أي مساع للإفراج عن شفيع العبد، وذلك رغبة من هؤلاء المسؤولين في إيذائه بسبب مقالات له تنتقد مسلكهم الوظيفي.

وأسرة «النداء» إذ تدين حجز حرية الزميل شفيع، تطالب النائب العام بالتوجيه بالإفراج عنه فوراً، ووضع حد للانتهاكات التي تمارسها دوائر أمنية ضده.

ولم يتمكن شفيع من حضور جلسة محاكمته في محكمة الصحافة والمطبوعات في العاصمة يوم 4 يناير الماضي.

وتعقد اليوم جلسة جديدة للمحكمة في غياب شفيع العبد الذي تتهمه النيابة بالمساس بالوحدة

التتمة في الصفحة 4

سلامات أستاذ عبدالباري

تعرض الزميل القدير الأستاذ عبدالباري طاهر لحادث مروري مساء السبت، أثناء عودته إلى منزله بمدينة جدة، إذ صدمته سيارة أثناء ما كان ماشياً باتجاه المنزل بحسب عادته اليومية. وقد تم إسعافه إلى مستشفى الحريبي بجدة، حيث أجريت له عمليات جراحية في أنفه ورجليه.

وبحسب زملاء وأصدقاء زاروا الأستاذ طاهر في المستشفى، فإن حالته الصحية مستقرة.

أسرة «النداء» تدعو للأستاذ القدير عبدالباري طاهر بالشفاء.

حبس الكاتب معاذ الأشهبي مدة عام بتهمة المساس بالعقيدة الإسلامية

محكمة الصحافة تدين «الوسط» بتهمة الإساءة لرئيس الجمهورية وتبرئها في قضيتي الأوقاف والشرطة العسكرية

قضت محكمة الصحافة والمطبوعات، السبت، بإدانة الزميل جمال عامر رئيس تحرير أسبوعية «الوسط» المستقلة، والكاتبة أنيسة محمد عثمان بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، وذلك بسبب مقالين نشرتهما «الوسط» للكاتبة في 2007، تنتقد فيهما الرئيس.

وأنزل رئيس المحكمة القاضي منصور شائع، عقوبة الحبس لمدة 3 أشهر على الكاتبة ومنعها من الكتابة لمدة عام كامل، وتغريم رئيس تحرير «الوسط» مبلغ 10 آلاف ريال يمني.

وبرأت المحكمة صحيفة «الوسط» في قضيتي نشر أخريين مرفوعتين ضدها من الشرطة العسكرية ووكيل وزارة الأوقاف الأسبق.

وقضت المحكمة بحبس الكاتب الصحفي معاذ الأشهبي لمدة عام ومنعه من الكتابة لمدة عام، بعد إدانته بالمساس بالعقيدة الإسلامية، وذلك عبر نشره مقالاً في صحيفة «الثقافية» الصادرة عن مؤسسة الجمهورية للطباعة والنشر في تعز، في 11 أكتوبر 2009، يتحدث فيه عن أخطاء في تشكيل بعض آيات القرآن الكريم.

وأثار المقال غضب بعض الدعاة والخطباء في تعز ومدن أخرى، وصدر بيان عن دعاة وخطباء في تعز يتهم الأشهبي بالكفر جراء ما ورد في مقاله.

وأوقع القاضي منصور شائع عقوبة الحبس لمدة 3 أشهر مع وقف التنفيذ على الزميل أحمد المغلس رئيس تحرير «الثقافية».

وعلمت «النداء» أن النيابة بادرت إلى تنفيذ العقوبة على معاذ الأشهبي فور النطق بالحكم. وكان الأشهبي طلب استئناف الحكم الابتدائي بعد النطق به.

التتمة في الصفحة 4

المعطري: عناصر القاعدة تحالفت مع السلطة في 94 وحسمت الحرب ضدنا ونحن أول المتضررين من الإرهاب

الرئاسة تشكل لجاناً جديدة لمعالجة مشاكل الجنوب و"مجلس الثورة السلمية" يقول: فات الوقت

■ "النداء"- خاص:

قال الناطق باسم مجلس الثورة السلمية في الجنوب إن قرار تشكيل لجان رئاسته لمعالجة مشاكل الأراضي والمتقاعدين في المحافظات الجنوبية فات وقته، وأن مطالب الجنوب هي "استعادة دولتهم والاستقلال".

وكان عبده المعطري يتحدث لـ«النداء» مساء السبت، معلقاً على قرار رئيس الجمهورية تشكيل لجنتين «لمعالجة ما تبقى من ملف الأراضي في محافظات عدن ولحج وأبين»، وأخرى لملف محافظة الضالع.

وقالت صحيفة «26 سبتمبر» الخميس الفائت إن وزير الخدمة المدنية الدكتور يحيى الشعيبي كلف برئاسة اللجنة الأولى المعنية بملف الأراضي، وعضوية محافظي المحافظات، بالإضافة إلى رئيس هيئة الأراضي والمساحة، في حين كلف

التتمة في الصفحة 4

الخارجية الألمانية تنظر بعين الريبة لمطالبهم الجديدة ووسائل إعلامها: الخاطفون يطالبون بالإفراج عن معتقلين مقربين من القاعدة

الحوثي يجدد نفي علاقته بالرهائن و يعلن إسقاطه طائرة سعودية من نوع "أباتشي"

جدد عبدالملك الحوثي القائد الميداني لجماعة الحوثيين، نفيه وجود صلة لجماعته بقضية المختطفين الـ5 الألمان والبريطاني، وقال في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، السبت الماضي: لا صحة لما يردد في بعض وسائل الإعلام من أن طرفاً من قبلنا يقوم بدور الوساطة.

وحمل البيان السلطة مسؤولية عملية الاختطاف، مشيراً إلى أن عملية الاختطاف حدثت بجوار مبنى الأمن السياسي وسط مدينة صعدة المحمية بعشرات النقاط والمواقع العسكرية.

وكانت مصادر صحفية ذكرت أن أحد الوسطاء لإطلاق المخطوفين الألمان والبريطاني منذ 6 أشهر، قال إن الخاطفين يطالبون بفدية قدرت بمليوني دولار مقابل إطلاق سراحهم.

وكان وزير الخارجية أبو بكر القربي أعلن، الثلاثاء الماضي، في مؤتمر صحفي، أن الحكومة تتفاوض مع خاطفي الرهائن الألمان الـ5 والبريطاني للتوصل إلى إطلاق سراحهم، وأنه تم تحديد مكانهم.

وحصل وزير الخارجية الألماني جيدو فسترفيلي الذي زار صنعاء الاثنين الماضي بشكل مفاجئ، على تطمينات بشأن مصير الرهائن، وقال في مؤتمر صحفي عقدة عقب لقائه برئيس الجمهورية، إن الرئيس علي عبدالله صالح أبلغه خلال اجتماعه به "أنهم يعرفون أين يحتجز الرهائن الألمان".

يشار إلى أن إعلانات عبر الإذاعة والتلفزيون ورسائل الموبايل ظلت باستمرار تبث رسائل عبر خدمة الهاتف النقال، تعرض فيها مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات عن المخطوفين.

وكانت صحيفة ألمانية ذكرت أنه وصل للحكومة الألمانية شريط يظهر فيه بعض أفراد الأسرة المخطوفة المكونة من 5 أفراد باليمن قبل نحو 6 أشهر.

وذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية في عددها الصادر السبت، أن الأدلة تشير إلى أن الشريط تم تسجيله خلال الأسابيع الماضية.

إلى ذلك، قالت مجلة "دير شبيجل"، السبت الماضي، إن خاطفي الرهائن الألمان في اليمن طالبوا بالمزيد من المطالب السياسية، وإن الحكومة اليمنية نقلت لنظيرتها الألمانية، مطلب الخاطفين بإطلاق سراح عدد من السجناء، ممن قالت إنه يعتقد أنهم مقربون من تنظيم القاعدة.

ونقلت المجلة عن السلطات الأمنية الألمانية

التتمة في الصفحة 4

مَنْ يشفع لشفيع؟

علي الغليسي

الزميل الصحفي شفيع العبد هو آخر من يُمكن اتهامه بالدعوة إلى الانفصال أو المساس بالوحدة، وإن كان يُحاكم في محكمة الصحافة بالتهمة ذاتها، ولا يزال منذ أكثر من نصف شهر معتقلاً في أحد سجون عدن، في انتظار تلفيق أمني لتبرير الاعتقال، ومع أنه بقي خارج هيئات الحراك الجنوبي خلال الأعوام السابقة، بالرغم من صيته الذائع وكتاباته اللاذعة وشعبيته الواسعة، خصوصاً في محافظة شبوة، فإن شفيع شخص تخشاه السلطة المحلية، وغير مقبول عند مسؤولي الحكومة، وعلى رأسهم الدكتور الذي يجمعه به مسقط الرأس.

في الواقع إن استمرار اعتقال شفيع العبد وغيره من المعتقلين السياسيين والناشطين الجنوبيين، أمر غير مُبرَّر على الإطلاق! ويساهم في زيادة الاحتقان الشعبي لدى أبناء المحافظات الجنوبية، خاصة عندما يطال الاحتجاز غير القانوني قيادات محلية تحظى باحترام وتقدير المواطنين. وبغض النظر عن كون شفيع عضواً في المجلس المحلي لمحافظة شبوة، وأميناً عاماً لجمعية متخصصة في شؤون السلم الأهلي، وصحفياً وناشطاً حقوقياً.. وكل تلك الصفات كان يجب أن تُبقيه خارج موجة الاعتقالات (الهستيرية)، إلا أن التخبط الأمني يدفع لارتكاب المزيد من الحماقات في حق أشخاص طالما وضعوا نصب أعينهم مصلحة الوطن ومجتمعاتهم المحلية.

ونتيجة لذلك فإنه ما لم تقم أجهزة الدولة بمراجعة سياساتها الخاطئة؛ فإن ردة الفعل ستكون لها عواقبها الوخيمة، إذ إن زيادة السخط وتهييج الناس والعمل وفقاً لقاعدة: "من ليس معنا فهو ضدنا"، لا تخدم اليمن، ولا تصبُّ في خانة المصالح الوطنية.

عرفتُ زميلي شفيع في صنعاء وليس في عدن أو شبوة، ومع أنه كان يتحدث عن سياسات القهر والظلم والإذلال والنهب التي تُمارس في حق أبناء المحافظات الجنوبية، غير أنه كان يبدي عدم قناعته بهيئات الحراك السلمي المتعددة من حيث الأداء، بعيداً عن الأهداف والمطالب الحقوقية. ومع أنه تلقَّى أكثر من دعوة للانضمام إلى تلك التكوينات، إلا أنه فَضَّل البقاء خارجها؛ ليناضل بطريقته الخاصة، وبمهنية عالية يتقنها قلمه، وببراعة وحنكة إدارية استثمرها في صالح التنمية والسلم الأهلي عبر "جمعية الإخاء". وفوق ذلك كله كان حريصاً أشد الحرص على (فك الارتباط) بين السلطة والفساد، وتصديه مع عدد من الأعضاء في محلي شبوة لعدد من الصفقات وقضايا نهب المال العام.

أعتقد أن شفيع لا يُهدد الوحدة الوطنية، وإن كان يُمثِّل تهديداً حقيقياً للفاسدين في شبوة، ويخدم السلم ويسعى لترسيخه، في وجود من يعمل على إقلاق السكينة وتحطيم دعائم الأمن والاستقرار.

وعطفا على ذلك، فإن الإفراج العاجل عنه ضرورة لاستمراره في مشوار التحديث والتنمية، وترسيخ مفاهيم المجتمع المدني وحقوق الإنسان.. وإذا كان المجلس المحلي لمحافظة شبوة قد عجز –حتى اللحظة– في إطلاق سراح أحد أعضائه، فلا حرج أن يبحث الصحفيون ونشطاء المجتمع المدني عن أكثر من وسيلة كفيلة بإخراجه من المعتقل، فمن –يا ترى– سيعيد إليه حريته؟ ومَنْ سيشفع لـ"شفيع"؟!

اعتقال المقالح يدخل شهره الخامس والسلطة تمنع زيارته

أكمل السياسي والصحفي المعارض محمد محمد المقالح، الجمعة الماضية، شهره الرابع رهن الإخفاء القسري منذ خطفته المخابرات النظامية في صنعاء يوم 17 سبتمبر 2009.

ولم تتمكن أسرة المقالح العضو في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، ونائب رئيس دائرته الإعلامية، من زيارته بالرغم من إعلان رئيس الجمهورية مسؤولية نظامه عن اعتقاله والوعد بسماح زيارته.

وأفادت معلومات بأن عضو الأمانة العامة للحزب الحاكم ياسر العواضي تمكن من زيارة المقالح المعتقل في سجن الأمن القومي في صنعاء، مطلع هذا الأسبوع.

مصدر قانوني قال لـ"الثوري" إن النائب العام للجمهورية ملزم وفقاً للقانون بمتابعة إجراءات الكشف عن مكان احتجاز المقالح باعتبار أن المسؤولية القانونية المنوطة به توجب عليه حماية المجتمع وأفراده.

وأضاف المصدر أن مسؤولية النائب العام تتعاظم تجاه قضية المقالح بعد إعلان الحكومة عبر ناطقها الرسمي، أنها تحتجزه، وذلك بالإفراج الفوري عنه، وإلغاء أي قرارات بشأن إحالته للمحاكمة، لأن ما تعرض له من خطف وإخفاء قسري واعتقال دون أمر قضائي إجراءات مخالفة للقانون وجريمة ينبغي التحقيق فيها.

وتابع المصدر القانوني أن ذلك يتطلب من النائب العام القيام بمسؤوليته القانونية في الدفاع عن الشرعية الدستورية بإحالة المتورطين في خطف المقالح وإخفائه إلى القضاء.

وإضافة إلى ذلك، اعتبر المصدر أن الاعتداد بأي أمر يرد في محاضر التحقيقات مع المقالح في حال أجريت معه، يعد باطلاً وفقاً للقانون، مما يؤدي إلى بطلان ما يترتب عليه من إجراءات تتصل بالاتهام والمحاكمة.

وكانت منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات دعت النائب العام، السبت الماضي، إلى الإفراج عن المقالح العضو في المنظمة، ومحاسبة المتورطين في خطفه وإخفائه قسرا.

وقالت المنظمة في بيان لها إن اعتراف الحكومة عبر وزير الإعلام حسن اللوزي، وكذا اعتراف الحزب الحاكم عبر أمينه العام المساعد لقطاع الفكر والثقافة والإعلام أحمد عبيد بن دغر، بوجود المقالح في سجن تابع لجهاز أمني، وإعلانهما عن إحالته إلى المحاكمة، يضع الحكومة موضع المساءلة بشأن محاكمته وخطفه وإخفائه قسرا لأكثر من 3 أشهر.

وأوضحت منظمة التغيير أن النائب العام مسؤول عن خطف المقالح وإخفائه، وكذا الإفراج عنه، ومحاسبة المتورطين في الحادثة، مذكرة بإعلان النائب العام في وقت سابق عن عدم وجود المقالح في سجن الأمن السياسي.

"التغيير" اعتبرت الحديث عن محاكمة المقالح جريمة تضاف إلى جريمة اختطافه وإخفائه قسرا، مطالبة بالسماح لأسرته وللمنظمات الحقوقية بزيارته بعد اعتراف الحكومة باختطافه ووجوده في سجن تابع لجهاز أمني.

وقالت المنظمة إنها تحتفظ بحقها في مقاضاة المسؤولين عن خطف المقالح وإخفائه، داعية كل المنظمات المحلية والإقليمية والدولية إلى الوقوف مع المقالح والضغط على السلطة في اليمن للإفراج عنه، ومحاسبة المتورطين في جريمتي اختطافه وإخفائه.

أمن عدن يفرج عن 10 من المعتقلين و30 آخرين يبدؤون الإضراب عن الطعام للمطالبة بإحالتهم للنيابة

فرار سجين مختل عقلياً من سجن إب وآخر يصاب بجلطة بسجن حضرموت

■ "نيوزيمن":

أفرجت شرطة مديرية خورمَكسَر بعدن، الجمعة، عن 10 من المعتقلين لديها منذ الأربعاء الماضي.

وقالت مصادر أمنية لـ"نيوزيمن" إنه تم إطلاق سراح عدد 10 من المعتقلين الذين تم اعتقالهم في نقطة العلم أثناء عودتهم من مهرجان للتصالح والتسامح في مدينة زنجبار بمحافظة أبين.

من جانب آخر، نفذ قرابة 30 معتقلاً على خلفية مسيرة تشييع جثمان القتيل سلام اليافعي أحد حراسة الأيام، الاثنين الماضي، إضراباً عن الطعام احتجاجا على عدم أحالتهم إلى النيابة.

وقال عدد من أقارب المعتقلين لموقع الصحوة إن إضراب ذويهم عن الطعام في السجون، والذي بدأوه من صباح السبت، يأتي بعد أكثر من 4 أيام من اعتقالهم على خلفية مسيرة التشييع خلافاً للقانون، وإبقائهم في السجون دون إحالتهم إلى النيابة العامة لمحاكمتهم والتحقيق معهم.

وكان المشاركون في المسيرة قاموا برفع أعلاماً تشطيرية وترديد شعارات مناوئة للسلطة.

من جانبه، ذكر مراسل "نيوزيمن" بحضرموت أن السجين مبارك العكبري، وهو مسجون على ذمة خلافات قبلية، تعرض لجلطة حادة أثناء دخوله بالإضراب عن الطعام مع عدد من السجناء من قبيلة العكبري، الذين انتهت فترة عقوبتهم وفقا لأقاربهم.

واستنكر أهالي السجين إهمال إدارة السجن ورفضها إخراجه لتلقى العلاج، مشيرين إلى أنه تم نقله إلى مستشفى ابن سيناء الذي نصح بإبقائه بغرفة العناية المركزة، إلا أن إدارة السجن رفضت وعادت به إلى السجن، مما ضاعف من حالته الصحية.

وحاول "نيوزيمن" التواصل مع مدير السجن المركزي عادل الشعيبي، لكن لم يتسنَّ له الحديث معه.

وفي محافظة إب، تمكن أحد نزلاء مصحة الأمراض النفسية في السجن المركزي،من الفرار.

وأكدت مصادر خاصة لـ"نيوزيمن" أن مختلاً عقلياً تمكن من مغادرة البوابة الرئيسية للسجن المركزي، أثناء انشغال حراسة السجن بالتحضير والاستعداد لتناول الغداء.

ذات المصادر أكدت أن إدارة السجن تفاجأت بغياب أحد نزلاء المصحة، ليكتشفوا أنه غادر من أمام أعينهم إلى مكان مجهول.

وفي حين يرفض عادل السعيدي مدير السجن الرد على تلفون "نيوزيمن"، علم مراسل الموقع أن إدارة السجن من جانبها قامت بمعاقبة أحد حراس السجن المسؤول عن تنظيم الدخول والخروج، بحجزه 24 ساعة، ثم أطلقت سراحه.

"التغيير نت" يحتفل بمناسبة مرور 6 سنوات على تأسيسه

■ التغيير - صنعاء:

أطلق موقع "التغيير نت" في الذكرى السادسة لانطلاقته، الحلة الجديدة التي تم تصميمها وفقاً لأحدث المستجدات التقنية والمعايير الفنية التي حدثت في مجال الصحافة الإلكترونية ومواقع الويب، حيث تتضمن الواجهة الجديدة للموقع العديد من المزايا والخدمات التي ستجعل من الموقع أكثر تفاعلية مع متصفحيه وقرائه وكل باحث عن الخبر والرأي. وسيتم إطلاق المزايا بشكل متتابع وسيعلن عنها في حينه.

كما يستعد موقع التغيير نت لإطلاق شبكة مواقع الكترونية في عدة مجالات متخصصة ومتعددة، ليتحول الموقع في مرحلة لاحقة إلى شبكة إعلامية الكترونية متكاملة تقدم كل ما يحتاجه الزوار وجمهور الموقع.

ونحن في موقع "التغيير نت"، لا نريد سوى أن يكون زوارنا ومتصفحونا، على ثقة أن الموقع هو موقعهم جميعا، وأنه يطور نفسه يوما بعد يوم، وسنة بعد سنة، وها نحن اليوم نحتفل بمناسبة مرور سنوات 6 على تأسيس الموقع، وفي أيديكم شكل جديد للموقع، هو الخطوة الأولى لتطويره خلال 2010، والخطوات الأخرى ستتلو، ولا نتحدث عن ظروفنا أو ما واجهناه خلال السنوات الست، أو ما يمكن أن نواجهه خلال هذا العام أو الذي بعده، والأعوام التي ستليه، إن شاء الله، المهم، أن "التغيير نت" أثبت وجوده، كواحدة من أهم وسائل الإعلام اليمنية، بصورة عامة، والاليكترونية، بصورة خاصة، بمهنيته واستقلاليته، وتعامله مع الرأي والرأي الآخر، وليس من خلال الانحياز لموقف ورأي واحد.

وتؤكد هيئة تحرير الموقع أن الأرقام، في مجال عملنا، باتت هامشية، وليست ذات أهمية، ولن نتحدث عنها حاليا، وإنما، سيتحدث الآخرون عنها، ولا نعير اهتماما لموضوع الترتيب، رغم أن "التغيير" يحتل اليوم مرتبة متقدمة، ليس على مستوى المواقع اليمنية، وإنما العالمية، فهو في المرتبة الـ30 ألفاً، على مستوى المواقع العالمية، من بين مليارات المواقع في العالم، ولا يهم من يتقدم علينا، لأن معيار العمل ليس الرقم، بل العمل، والمهم أننا هنا ونتقدم عدة خدمات للمتصفح في اليمن والعالم، ونقوم بعمل، تقوم به، فقط، منظمات المجتمع المدني، وليست المواقع الإخبارية، وبدون تفاصيل، لنا الفخر، أننا أول موقع إخباري يمني مستقل، تأسس في 13 يناير 2004، وأننا أول موقع إخباري يمني مستقل ينشر الأخبار بالصوت والصورة (الفيديو)، وننشر الصور للأحداث، وننظم الندوات والدورات التدريبية وورش العمل وغيرها من الأنشطة، كما أننا نتعامل مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية، ونقدم للقارئ أينما كان، خدمات صحفية لا يقدمها غيرنا، وسنطورها مستقبلا.

ونرجو من زوار "التغيير" الإدلاء برأيهم حول الحلة الجديدة لموقع التغيير، من خلال استطلاع الرأي المنشور على الصفحة الرئيسية للموقع، ومن خلال التعليق على هذا الخبر.

كل عام ومتصفحو "التغيير نت" بخير.

هيئة تحرير "التغيير نت"

صنعاء 13 يناير 2010

تواصل تعليق الشارات الحمراء بالمؤسسات الرسمية.. نقابة الصحفيين تدعو إلى عقد اجتماع موسع الخميس

واصل الصحفيون العاملون في المؤسسات الرسمية للأسبوع الثاني تعليق الشارات الحمراء تمهيداً لخطوات تصعيدية، احتجاجا على مماطلة الحكومة في اعتماد التوصيف الوظيفي. ويأتي قرار تعليق الشارات الحمراء، والذي بدأ السبت في المؤسسات الرسمية، بعد تجاهل الحكومة لقرار مجلس الوزراء، اعتماد بدل طبيعة عمل للصحفيين الرسميين في موازنة العام الجاري، إضافة إلى عدم موافقتها على التوصيف الوظيفي.

من جانبه، أقر مجلس نقابة الصحفيين في اجتماع مع ورؤساء اللجان في المؤسسات والصحف الرسمية، الاستمرار في رفع الشارات الحمراء، ودعا إلى عقد اجتماع موسع يوم الخميس المقبل، في مبنى النقابة، لمناقشة الإجراءات التصعيدية التي يمكن اتخاذها، وكذلك فروع المحافظات في مقرات الفروع.

وتأتي احتجاجات الصحفيين في المؤسسات الإعلامية الرسمية لعدم تطبيق قرار الحكومة رقم 76 لسنة 2009 بشأن بدل طبيعة العمل.

وأشاد الاجتماع بتضامن الزملاء الصحفيين في المؤسسات الحزبية والمستقلة والأهلية والمواقع الالكترونية، مع احتجاج الصحفيين في المؤسسات الإعلامية الرسمية.

مواجهة ضغوط لندن بـ«الجهاد»

تحاول الحكومة اليمنية دفع مسار التحضير لمؤتمر لندن في اتجاه واحد: الحصول على المزيد من المساعدات المالية. لكن المؤتمر الدولي الذي تبنته المملكة المتحدة ما يزال مثيراً لريبة صنعاء رغم محاولاتها المضنية لجعله نسخة ثانية من مؤتمر مماثل عقد نهاية 2006.

في 27، و28 يناير الجاري، ستفرد العاصمة البريطانية لندن طاولة واسعة لبلدين يشتركان في كونهما «مصدر تهديد للعالم»: أفغانستان واليمن. ويأتي المؤتمر استجابة لدعوة أطلقها رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون لشركائه الدوليين، عقب محاولة التفجير الفاشلة لطائرة الركاب الأمريكية فوق مدينة «ديترويت»، عشية الاحتفال بعيد الميلاد.

بحسب آخر تصريحات لوزير الخارجية اليمني الدكتور أبو بكر القربي، الخميس، فإن اليمن ستسعى للحصول على نحو 4 مليارات دولار كدعم دولي لمواجهة التحديات التنموية في البلد. لكن المسألة على ما تشير الرسائل القادمة من الغرب، ليست بهذا التبسيط الذي تفضله صنعاء.

فقد جاءت دعوة براون بعد أيام من المشاورات المستمرة مع أمريكا على ما ذكر بيان لـ«داونج ستريت» (رئاسة الوزراء البريطانية)، وتزامنت مع مخاوف وحسابات دفعت براون لأن يخص اليمن بمقال صحفي كبلد بات «ملاذاً آمناً للقاعدة»، وتهديداً خطيراً للأمن العالمي».

ولم تنتظر هيلاري كلينتون كثيراً فعززت الموقف البريطاني بحديث مماثل عبر عن رغبة دولية بالتركيز على نحو خاص على اليمن كدولة على تماس مباشر بالفشل.

وإذ أطلقت الإشارات إلى معالجات عسكرية محدودة بدأتها على الأرض لمجابهة «خطر القاعدة» في اليمن، بدا أن أمريكا وحلفاءها تفضل الحفاظ على ما يشبه الفرصة الأخيرة للحكم بصنعاء من خلال مؤتمر لندن، هذه المرة سيكون حاملاً وعداً ووعيداً.

وسارعت الحكومة اليمنية للترحيب بـ«المبادرة» البريطانية وعينها مفتوحة على لندن كمصدر موعود لدعم قادم رغم إدراكها أن المانحين في طريقهم لاشتراطات قد تكون قاسية.

بعد أقل من يومين على الدعوة، ظهر رئيس الوزراء البريطاني على شاشة "بي بي سي"، ملمحاً إلى أن الحكومة اليمنية هذه المرة لن تكن بمعزل عن المساءلة.

شكك أولاً في جاهزية الحكومة اليمنية لتلقي دعم دولي في مواجهة الإرهاب، وشدد على ضرورة «الحذر والتمحيص عند تقديم الدعم كي لا يصب في صالح الإرهاب نفسه». مع ذلك واظبت صنعاء على مستوى من الترحيب بالمؤتمر، وإذ اندفعت صوب رغبتها المحمومة في الحصول على الوعد، شنت بطريقتها حرباً غير مباشرة على الوعيد الدولي، مطلقة رسائل في أكثر من اتجاه.

كررت صنعاء رفضها أي تدخل خارجي في الشأن اليمني، وأعلنت رفضها أي وجود عسكري أجنبي في البلاد.

● الزنداني

بالتزامن مع ذلك، كانت جبهة أخرى تستيقظ من سباتها لمساندة صنعاء في مواجهة ضغوط لندن المرتقبة. فقد ظهر الشيخ عبدالمجيد الزنداني، القيادي المثير للجدل في حزب الإصلاح، ملوحاً بالجهاد معظم أيام الأسبوع الفائت.

في اقتحام مفاجئ لمسرح الأحداث الملتهب استهل الزنداني أول أيام الأسبوع «بتحذير من مخطط أمريكي بريطاني لاحتلال اليمن»، محذراً من مؤتمر لندن. وتصاعدت حماسة الرجل الذي كان حذراً في حركته منذ إدراجه على لائحة واشنطن «كداعم للإرهاب» عام 2004، فعقد تالياً مؤتمراً صحفياً لذات الغرض في مقر جامعة الإيمان التي يرأسها.

في المؤتمر رفض الزنداني أي تدخل أمريكي مباشر في اليمن لمكافحة القاعدة، واعتبره احتلالاً واستعماراً.

وجاء إلى النقطة التي يعتقد أنها وراء نشاطه الطارئ، فأعلن معارضته لانعقاد مؤتمر لندن دون أن ينسى التلويح بالجهاد إذا حدث تدخل أجنبي.

تذهب بعض القراءات إلى أن صنعاء ستواجه ضغوطاً كبيرة من المجتمع الدولي في لندن، وترجح وضع جميع مشاكل البلاد على الطاولة، خصوصاً تلك المرتبطة بحرب صعدة، والاحتجاجات المتنامية في الجنوب.

لكن حكومة صنعاء ليست على ثقة من أنها ستكون في وضع جيد في لندن، فبعد يوم واحد فقط على الرسائل التحذيرية التي أطلقها الزنداني، خرج د. أبو بكر القربي ليعلن رفض اليمن استخدام مؤتمر لندن للمساس بالسيادة اليمنية.

بشكل ينم عن هواجس أكثر من الثقة، قال وزير الخارجية في مؤتمر صحفي عقد الثلاثاء، إن القضايا اليمنية الداخلية مثل حرب صعدة والحراك الجنوبي، لن تطرح على طاولة مؤتمر لندن، «كونها قضايا داخلية وشأنها داخلي ستعالج في إطار اليمن». لكن ذلك لا يعني أن اليمن هي الطرف الذي سيتولى فرض أجندة المؤتمر.

● مؤتمر المانحين - لندن 2006

يستغرب وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط إيفان لويس، الطريقة التي تناولت بها وسائل الإعلام التي توحي بأن بريطانيا وأمريكا تعتزمان التدخل في اليمن بشكل مشابه لما حدث في أفغانستان والعراق.

وفي مقالة نشرتها صحيفة «القدس العربي» الخميس، يشير إيفان إلى أن مؤتمر لندن لن يركز فقط على الإرهاب باعتباره التهديد الأكبر، بل سيمتد إلى مناقشة ما يمنع حصول القاعدة على موطئ قدم في اليمن.

يتحدث الوزير البريطاني عن مساع لدعم وجود حكومة يمنية قوية وديمقراطية قادرة على معالجة أسباب المشاكل وعدم الاستقرار. وبصورة لا تخلو من إشارات ناقدة لصنعاء، يضيف: إننا ملزمون بالتعاون مع جميع المعنيين في المنطقة من أجل تعزيز قوة السلطات اليمنية لتوفير إرادة رشيدة فعالة وعادلة لضمان ألا يكون للقاعدة موطئ قدم.

بحسب دبلوماسيين غربيين فإن الغرب يريد أن تكون الحكومة اليمنية مسؤولة أمامه عن الإصلاحات الاقتصادية لكي يضمن إنفاق أموال المعونة بشكل ملائم في بلد يستشري فيه الفساد.

ضمن محاولات صنعاء الملحة للتخفيف من أي التزامات قاسية قد يفرضها المانحون في لندن، واصل الشيخ الزنداني مسلسل حضوره اللافت في مجابهة المؤتمر، وهذه المرة صحبة هيئة العلماء شبه الرسمية في أحد مساجد العاصمة الخميس.

وسط أصوات تكبيرات لما يزيد عن 1400 طالب في الجامعات الإسلامية ورجال دين، هدد بيان صادر عن هيئة علماء اليمن وقع عليه 150 منهم، بالدعوة للجهاد «ضد أي جهة خارجية تصر على العدوان وغزو البلاد أو التدخل العسكري والأمني».

وفي خطبة الجمعة دعا الزنداني إلى «الجهاد» دفاعاً عن اليمن في حال تعرضه لتدخل عسكري أجنبي. وأضاف أمام المئات من المصلين: «هذا أمر من الله لا يستطيع أحد أن يلغيه (...) لا ملك ولا رئيس ولا قائد ولا زعيم ولا عالم ولا أي أحد. هذا حكم إلهي، الله أمر به». وأردف: «نرفض التدخل في الشأن اليمني من أي جهة أجنبية كانت».

في مسار موازٍ تحاول الحكومة اللعب بورقة التوازنات الدولية في مجابهة الضغوط الغربية، استعادة لزمن الحرب الباردة، فقد اقترحت اليمن إضافة الصين وروسيا إلى الدول المشاركة في أعمال المؤتمر.

في نوفمبر 2006 ذهب الرئيس علي عبدالله صالح إلى لندن للمشاركة في مؤتمر مماثل خُصص لدعم اليمن، وشاركت فيه دول الخليج.

وقتها حذر الرئيس من آثار تجاهل مساعدة اليمن على أمن المنطقة. وقد حصدت اليمن تعهدات بمنح وصلت إلى أكثر من 5 مليارات دولار، لكن ذلك لم يمنع من أن تعود اليمن إلى لندن بعد نحو 4 سنوات كمشكلة أكبر.

مفاوضات قبلية في شبوة لتسليم أنور العولقي

القبض على 3 من تنظيم القاعدة في مفرق علب الحدودي متنكرين بزي عسكري

قالت مصادر رسمية إن قوات الأمن تمكنت، أمس الأول، من إلقاء القبض على 3 مسلحين ينتمون لتنظيم "القاعدة" بالقرب من الحدود السعودية، متخفين بزي عسكري.

وقال مصدر عسكري إن قوات الأمن عثرت بحوزتهم أسلحة ومتفجرات ومنشورات ومواد إعلامية دعائية تحرض على الفتنة وقتل كل من يعترضهم، وهم: أحمد محمد سواقي الرازحي، وياسر ضيف الله حسين الزبعي الرازحي، وأحمد محمد صالح الحيمي.

ويأتي القبض على هؤلاء الثلاثة بعد يوم من بث خبر نجاح ضربة جوية لأحد أوكار تنظيم القاعدة في منطقة حدودية تقع بين محافظتي الجوف وصعدة، وسقوط 6 من المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة.

وأشارت المصادر في بيان صادر عن الداخلية، إلى أن الثلاثة كانوا فارين جراء ملاحقات وضربات قوات الأمن بعدما ضيقت عليهم الخناق في الأوكار التي كانوا يتخفون فيها في عدد من المناطق.

وجاءت عملية القبض على أفراد القاعدة الثلاثة بعد غارة جوية نفذها سلاح الطيران، أول أمس، في منطقة "الأجاشر" بين محافظتي صعدة والجوف، التي أدت إلى مقتل 6 من عناصر التنظيم، أبرزهم قاسم الريمي القائد العسكري للتنظيم، وعمار عبادة الوائلي، وصالح التيس، وعايض جابر الشبواني، وعبدالله هادي التيس، وأبو أيمن المصري (مصري الجنسية)، الذي قال مصدر أمني إنه يعتبر من أخطر العناصر الإرهابية القيادية في تنظيم القاعدة باليمن، والمنظر الأيديولوجي للتنظيم.

على صعيد متصل، قالت مصادر مطلعة بمحافظة شبوة إن هناك مفاوضات تقودها شخصيات قبلية واجتماعية لتسليم الداعية أنور العولقي نفسه إلى السلطات لتجنب ملاحقته.

والعولقي يمني يحمل الجنسية الأمريكية، وتتهمه واشنطن بالوقوف وراء فتوى أجازت لنضال مالك حسن قتل جنود أمريكيين في قاعة فورت هود بولاية تكساس، قبل أشهر قليلة، إضافة إلى علاقته المحتملة بالشاب النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب، الذي حاول تفجير طائرة أمريكية في ديترويت أواخر ديسمبر الماضي.

وعززت قوات خفر السواحل بمدينة عدن إجراءاتها لمواجهة أية محاولات تسلل من عناصر حركة الشباب المجاهدين في الصومال والانضمام إلى أعضاء "القاعدة". وقالت مصادر أمنية إن الهدف منع تدفق المسلحين الصوماليين.

بعد رحلة علاجية لعامين

باجمال يصل صنعاء وسط استقبال رسمي وشعبي حاشد

■ حميد دبوان

عاد مستشار رئيس الجمهورية عبدالقادر باجمال، صباح السبت، إلى صنعاء بعد رحلة علاجية في بريطانيا والأردن دامت عامين، إثر تعرضه لجلطة دماغية أثناء تواجده في سنغافورة لاستلام جائزة أبطال الأرض في 2008.

باجمال وأثناء وصوله على طائرة خاصة، وقف من أعلى مدرج الطائرة الرئاسية التي أقلته من العاصمة الأردنية، برفقة عدد من الشخصيات الاجتماعية والمسؤولين الحكوميين، يحيي الحشود المتوافدة على مطار صنعاء لاستقباله. وعبر بصوت خافت عن سعادته للجمع الذي يراه.

واكتفى نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام بمعانقة من طالته أعناقهم من وسط الزحام في المدرج، والجلوس في مقدمة حافلة خاصة أقلته إلى القصر الرئاسي، حيث كان في استقباله رئيس الجمهورية وعدد من الشخصيات الحزبية والسياسية.

المحتشدون في المطار لاستقباله حملوا لافتات لجمعيات ومنظمات مجتمع مدني وأحزاب المؤتمر والتجمع الوطني للمعارضة، عبرت جميعها عن سعادتهم بعودته معافى، ومبادلتهم الوفاء له.

من جانبه، عبر رئيس اتحاد شباب اليمن معمر الإرياني عن سعادته البالغة لعودة باجمال معافى إلى أرض الوطن. وقال لـ"نيوزيمن" إن الحشود التي كانت في استقبال باجمال هي تعبير عن وفاء اليمن تجاه كل شخص يحبه وينتمي إليه، مشيراً إلى كونها رمزية تعبر عن اللحمة الوطنية لكل أبناء الوطن في أرجاء المحافظات، وتدل على وفاء الرئيس صالح لعبدالقادر باجمال وكل شخص ينتمي إلى هذا الوطن حسب قوله.

وعما إذا كانت عودته ستسهم في حل بعض القضايا الوطنية في الظروف الراهنة، اكتفى الإرياني بالقول: "يكفينا عودته سالما"، مشيراً إلى أن المجال مفتوح، والرجل ذو خبرة ومعرفة بقضايا المجتمع.

استنكر الطلعات الجوية بالمحافظة

ملتقى أبناء البيضاء يحذر السلطة من أية ضربات جوية بذريعة الإرهاب

حذر ملتقى أبناء البيضاء السلطات في صنعاء من مغبة القيام بضربة عسكرية جوية ضد بعض مديريات محافظة البيضاء بذريعة مكافحة التطرف والإرهاب.

وعبر الملتقى في اجتماعه المنعقد بصنعاء يوم الأربعاء 13 يناير 2010، عن استنكاره الشديد للطلعات الجوية الاستخباراتية منها والحربية على بعض مناطق المحافظة، محذراً السلطة من القيام بضربة جوية استناداً إلى معلومات وتقارير مضللة يرفعها بعض ضعاف النفوس لتصفية حسابات شخصية على حساب حياة الآمنين من أبناء المحافظة وساكنيها.

وقال في بيان صادر عنه "إذ يعبر الملتقى عن استنكاره الشديد للطلعات الجوية الاستخباراتية منها والحربية على بعض مناطق المحافظة، والتي أدت إلى إرعاب وإرهاب النساء والأطفال والسكان الآمنين، فإنه يحذر السلطة من القيام بأي ضربات جوية لن ينتج عنها سوى الضحايا من مواطني المحافظة الأبرياء انسياقاً وراء المعلومات والتقارير المضللة التي قد ترفع من قبل بعض ضعاف النفوس لتصفية حسابات شخصية على حساب حياة الآمنين من أبناء المحافظة وساكنيها".

وأكد الملتقى أن مديريات الزاهر والصومعة ومسورة وناطع ومكيراس شهدت خلال الأيام الماضية طلعات جوية استخباراتية وحربية تسببت في إرعاب النساء والأطفال، مستنكراً قيام السلطة وإعلامها بضم محافظة البيضاء إلى المحافظات المتهمة بإيواء عناصر إرهابية.

وأوضح في بيانه أن محافظة البيضاء خاليه من أي عناصر إرهابية. وجاء في البيان: "ونحن إذ نؤكد خلو محافظتنا من أي تواجد لأي عناصر إرهابية، فإننا نحذر السلطة من النتائج المترتبة على مواقفها السلبية تجاه محافظتنا التي تعيش ظروفاً اقتصادية واجتماعية صعبة نتيجة الإهمال والتهميش وانعدام فرص العمل وغياب المشاريع التنموية".

ودعا الملتقى السلطة إلى تقديم مسميات من تتهمهم بالإرهاب من أبناء المحافظة إلى السلطة المحلية ومشائخ القبائل حفاظاً على أمن وحياة الجميع.

لا يزال عدد النازحين يشهد ارتفاعاً مضطرداً

منظمات الإغاثة غير قادرة على الوصول للنازحين في محافظتي صعدة وعمران

■ إيرين

أفاد مسؤولون محليون وعمال إغاثة بأن المنظمات الإنسانية لم تصل بعد لآلاف النازحين في محافظة الجوف الشمالية، التي تقع على بعد حوالي 270 كلم شرق صنعاء.

وطالب رئيس هيئة تنسيق أعمال المنظمات غير الحكومية في المحافظة، حسن هدرة، منظمات الإغاثة الإنسانية بسرعة إرسال مواد الإغاثة لحوالي 13،000 نازح في المنطقة. وأخبر هدرة شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "هؤلاء النازحين هربوا من ديارهم في عمران وصعدة والجوف، وأووا إلى خيام [منصوبة في المنطقة]".

كما كان هدرة أخبر من قبل شبكة مأرب برس أن أكثر من 850 أسرة نازحة في منطقة المبدعة بالمحافظة لم تحصل على أية مساعدة منذ عودة اندلاع المواجهات بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية في صيف 2009. وأوضح أن أوضاع النازحين في الجوف تزداد تفاقماً يوماً بعد يوم، حيث يعاني الأطفال بشكل كبير من البرودة الشديدة للطقس، مما أدى إلى وفاة طفلين في المنطقة.

من جهته، أخبر جيان كارلو شيري، ممثل برنامج الأغذية العالمي في اليمن، شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) في 10 يناير، أن منظمات الإغاثة عاجزة عن الوصول إلى حوالي نصف النازحين في محافظة الجوف. وجاء في قوله أن "برنامج الأغذية العالمي يعتقد بناءً على المعلومات المتوفرة، أنه قد يكون هناك حوالي 12،500 نازح متفرقين حول الجوف، مما يعني أن هناك 6،000 نازح لا يمكن الوصول إليهم".

كما أوضح شيري أن هناك تجمعاً للنازحين في مديريتي

برط العنان وخراب المراشي، مشيراً إلى أن "الفريق الإنساني القطري يواصل المطالبة بالوصول إلى هاتين المديريتين بهدف تقييم الوضع وتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة للأسر المستضعفة".

وكان برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الإدفنتست للتنمية والإغاثة (أدرا) قد قاما بتخزين الطعام مسبقاً في الحزم بهدف توزيعه على النازحين بمجرد أن يتم السماح لمنظمات الإغاثة بالوصول إليهم.

توزيع أكثر من 90 طناً من الطعام

يعاني الأطفال بشكل خاص أكثر من غيرهم بسبب الظروف الصعبة في مخيمات النازحين.

وقد تم توزيع حوالي 91 طناً من الطعام بما فيها القمح والبقوليات والزيت والسكر والملح، على أكثر من 4،500 نازح في مديريات المطمة والحزم والمتون وخب الشعف بمحافظة الجوف، وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي. كما تم توزيع البسكويت عالي الطاقة على الأطفال دون سن الخامسة لدعم استهلاكهم من المغذيات والسعرات الحرارية.

من جهته، صرح جون هولمز، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ورئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يوم 11 يناير، أن "صعوبة الوصول وعراقيل الاتصال تحد من حصولنا على المعلومات الدقيقة حول أوضاع المدنيين والنازحين العالقين في مناطق النزاع. سنستمر في المطالبة بتحسين إمكانية الوصول، ونأمل أن نتمكن من الحصول على صورة أوضح للاحتياجات الإنسانية في تلك المناطق".

وطالب هولمز المنظمات الإنسانية بالاستعداد لبذل جهود طويلة الأمد في اليمن. وجاء في قوله: "يجب أن تستمر جهود الإغاثة في التركيز على تحسين ظروف الأعداد المتزايدة من النازحين ومستضيفهم، والتركيز على العالقين في محافظة صعدة حيث تدور أعنف المواجهات".

وأوضح أن هناك حوالي 200،000 نازح مسجل حالياً للحصول على المساعدات، معظمهم من النساء والأطفال. ولكن أقل من ربع العدد المقدر للنازحين يعيشون في المخيمات، في حين يأوي الباقي لدى أسر مضيفة أو في مناطق تلقائية لا يتوفر فيها سوى قدر بسيط من البنية التحتية الأساسية والمياه النظيفة.

ناطق جديد للمتمردين الحوثيين: السعودية دخلت طرفاً أصلياً في الحرب مع المتمردين، ولا بد أن تكون طرفاً أصلياً في الحل

■ نيوزيمن:

مع مؤشرات العودة لاتفاقية الدوحة فإن من المهم النظر إلى الاتفاقية وما إذا كان قد تجاوزها الزمن بحكم المستجدات الميدانية خلال الحرب السادسة التي ما زالت مستمرة وآخرها ما أعلنه مساعد وزير الدفاع السعودي من إحصائيات بمقتل 82 من القوات السعودية وفقدان 21 آخر. وبما أن بنود الاتفاقية تشكل قاعدة للحل بما لا يمنع بعد ذلك أثناء التنفيذ من إجراء إضافات أو تعديلات يقتضيها الواقع. لكن النقطة التي يمكن أن تكون حائلاً دون عودة الاتفاقية هي دخول السعودية طرفاً في الحرب بما لا بد معه من دخولها طرفاً في الحل.

واستبعد المحلل السياسي عبد الملك شمسان "دخول المملكة العربية السعودية" في حوار الدوحة، لأن بريستيج الأخت الكبرى لا يسمح لها بالاحتكام للأخت الصغرى".

وبما أن "المملكة لم تعترف حتى الآن بأنها تقاتل المتمرد الحوثي، بل هي تقاتل مجموعة متسللين" وأحياناً تصفهم بأنهم "عصابات يقاتلونها نيابة عن إيران" وقال لـ"نيوزيمن": "ما دامت لا تعترف بهم كجماعة مسلحة أثناء الحرب فمن باب أولى ألا تعترف بهم في الحوار".

وتوقع أن تدفع السلطة اليمنية لـ"لحديث بلسانها في هذا الحوار، وهذا معنى أن تسقط الحكومة الشرط السادس من الشروط الستة والمتعلقة بالمختطفين الألمان، واستحداث شرط آخر مكانه يتضمن مطالبة الحوثي بالالتزام بعدم الاعتداء على أراضي المملكة مجدداً".

وأضاف "يمكن أن يضاف في اتفاقية الدوحة هذا الشرط: وسيلتزم بالانسحاب من اراضي المملكة وسيتعهد بعدم الاعتداء عليها" واستدرك "أليس من المتوقع بالمقابل أن يشترط الحوثي التزام المملكة بعدم دعم السلطة اليمنية ضده، ساعتها لا بد من التزام بهذا إذ لا يصح أن يوقع أي طرف هذا الالتزام نيابة عنها".

لكن مؤشرات فص ملفي "حرب الحوثي مع السلطة اليمنية وحربه مع السعودية" وهنا يرى شمسان أن حرب المتمردين مع السعودية "يجري التمهيد للتفاوض بشأنه في مصر"، ويضيف "لكن هذا الفصل من وجهة نظري غير ممكن عملياً".

ويؤكد شمسان أن هناك معطى جديد لا يمكن تجاوزه "وهو أن السعودية دخلت طرفاً أصلياً في الحرب، ولا بد أن تكون طرفاً أصلياً في الحل".

ولا زالت المعارك دائرة على الحدود السعودية، وقد أكد الناطق الجديد باسم المتمردين الحوثيين علي مصطفى في اتصال مع وكالة فرانس برس في دبي 14 يناير أن "منطقة الجابري لا تزال تحت سيطرتنا".

وأضاف "المعركة لم تحسم بعد وما زلنا موجودين في مركز الجابري الحدودي السعودي الذي احتليناه قبل حوالي شهر، وما زلنا موجودين أيضاً في مواقع سعودية أخرى مثل جبل الدخان وجبل الدود"، فيما أعلن مساعد وزير الدفاع السعودي خالد بن سلطان عن طرد المتمردين من منطقة الجابري.

أسرة...

الوطنية بسبب مقال نشرته «النداء» في 29 أبريل 2009، بعنوان «جنوبيو النظام- مواجهات بالوكالة».

وإلى جانب عمله الصحفي في «النداء»، يمارس شفيع العبد أنشطة حقوقية ومدنية متنوعة، كما أنه عضو في المجلس المحلي لمحافظة شبوة، وذلك بعد انتخابه كمرشح مستقل لتمثيل مديرية الصعيد بشبوة في الانتخابات المحلية عام 2006.

محكمة...

ويكتب الأشهبي، وهو شاب عصامي متخرج من قسم العلوم السياسية، في عدة صحف يمنية منذ عدة سنوات، وقد تميز في مقالاته بالتزام الدقة والموضوعية، نائياً بنفسه عن الإثارة.

وحسب أصدقاء الأشهبي، فإنه بسبب ظروفه المالية السيئة لم يتمكن من توكيل محام للدفاع عنه، وقد جرت محاكمته دون أن يحظى بأية مناصرة من الصحيفة التي يكتب فيها أو من المنظمات الحقوقية والمدنية.

ومعلوم أن عدداً من البرلمانيين المحسوبين على التجمع اليمني للإصلاح، طالبوا في شكوى إلى نيابة الصحافة بمحاكمة الأشهبي بسبب إساءته للعقيدة الإسلامية.

إلى ذلك، تعقد محكمة الصحافة، اليوم، جلستها الثالثة في قضية اتهام رئيس تحرير «النداء» و4 صحفيين وكتاب آخرين بالمساس بالوحدة اليمنية. ومن المقرر أن ترد النيابة في الجلسة على دفوع وطلبات الدفاع.

الرئاسة...

د. رشاد العليمي نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن، برئاسة لجنة معالة قضايا الضالع، وعضوية الوزير المستقيل عبدالقادر هلال ومحافظ الضالع.

وسبق لرئاسة الجمهورية تشكيل أكثر من لجنة لمعالجة مشاكل الجنوب أبرزها برئاسة عبدالقادر هلال ود. صالح باصرة، بالإضافة إلى لجنة أخرى برئاسة سالم صالح محمد مستشار رئيس الجمهورية، عام 2007.

ورفعت الأولى تقريراً عرف باسم تقرير باصرة -هلال، إلى رئيس الجمهورية طالبه باتخاذ إجراءات ضد 15 مسؤولا مدنياً وعسكرياً يستحوذون على الجزء الأكبر من الأراضي المنهوبة في الجنوب.

واعتبر عبده المعطري الخطوة استهتاراً بالقضية الجنوبية «فهي قضية وطن وشعب وثروة».

وقال: «هذا الكلام فات زمانه، وكان يمكن يطرح عندما بدأت جمعيات المتقاعدين تطرح مطالب الجنوبيين قبل 3 سنوات». وأضاف: نحن نناضل منذ 3 سنوات، وهناك شهداء سقطوا ومعتقلون في السجون. مطالباً بحوار بين الشمال والجنوب على أساس قرارات الشرعية الدولية التي صدرت بعد حرب 94.

وطبق المصادر الرسمية فإن اللجان المشكلة بما فيها لجنة الضالع التي ستنظر في القضايا المتعلقة بالعسكريين والعائدين والمنقطعين عن الخدمة العسكرية، ستقوم بدراسة وحل قضايا الأراضي وفقاً لتوصيات المؤتمرات الفرعية للمجالس المحلي العام الماضي.

وقالت صحيفة الجيش إن الخطوة تأتي في «إطار حرص القيادة السياسية على حل مختلف القضايا التي تهم الوطن».

لكن الناطق باسم «مجلس الثورة السلمية» في الجنوب قال إنها تعبير عن انعدام أي نوايا لحل المشكلة مع الجنوب».

وأصبحت وسائل الإعلام الحكومية تصف الحراك الجنوبي مؤخراً بالقاعدي في إشارة لارتباطه بتنظيم القاعدة.

وقال المعطري إن السلطة أرادت بهذا «الحصول على المال من دول الخليج وأمريكا، وتبرير ضرب الحراك الجنوبي»، نافياً أية صلة للحراك بالقاعدة. وأضاف: بالعكس هذه العناصر التي تقول السلطة إنها تلاحقها اليوم تحالفت معها ضدنا وحسمت الحرب في 94.

وتابع قائلاً: نحن كنا بنظر القاعدة شيوعيين فكيف سنقف اليوم معاً. نحن متضررون من الإرهاب والقاعدة ونندين الإرهاب بكل أشكاله وصوره».

وأكد الناطق باسم أبرز هيئة في الحراك الجنوبي تمسك الحراك بالنضال السلمي، محملاً السلطة المسؤولية الكاملة عن وجود القاعدة في الجنوب.

وبشأن إعلان السلطة استعدادها للحوار مع تنظيم القاعدة والحوثيين إذا تخلوا عن العنف والسلاح وتجاهل الحراك الجنوبي، قال المعطري إن ذلك دليل على أنها لا تتعامل إلا مع القوة، وأضاف: القاعدة تقتل وتقوم بالإرهاب، والحوثيون يواجهون مظالمهم بالسلاح.

وقال: إن السلطة لا تعترف بالنضال السلمي ولا بالحراك الجنوبي، وإن تجاهل الحراك "تعبير عن خشية السلطة من اعترافها بالقضية الجنوبية". مؤكداً أن ذلك لن ينال من "القضية وستظل حية حتى تتحقق مطالب الجنوبيين".

الحوثي...

ريبتها من مطالب الخاطفين، سيما وقد قتلت ممرضتان بعد وقت قصير من عملية الاختطاف.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الإفراج عمن تسميهم السلطات الألمانية بإرهابيين إسلاميين، سيكون تبريره أمام المجتمع الدولي في غاية الصعوبة، فاليمن بحسب تقرير المجلة يعد مركزاً يأوي إليه ويتدرب فيه أفراد تنظيم القاعدة.

ويؤكد الشريط أن الأطفال الثلاثة المخطوفين لا يزالون على قيد الحياة، في حين تسود حالة من الغموض حول مصير الأبوين، كما يبدو الإنهاك الشديد على الأطفال.

وكانت الأسرة تعرضت للخطف في اليمن في يونيو الماضي. وكان الزوجان يعملان في مستشفى بمحافظة صعدة.

وتعرضت هذه الأسرة للخطف مع شابتين ألمانيتين وامرأة كورية عثر عليهن بعد ذلك مقتولات.

وفي سياق منفصل، أعلنت جماعة الحوثي إسقاط طائرة سعودية من نوع "أباتشي" مساء الجمعة الماضية، خلال إسنادها للزحف السعودي على "جبل المُدُود".

وقال لبلاغ صحفي صادر عن مكتب الحوثي إن النيران اشتعلت في الطائرة بعد إصابتها، مشيراً إلى تحطمها بالكامل في "محيط منطقة الخوبة".

ولم تعلن السعودية حتى اللحظة تأكيدها أو نفيها.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

تضامناً مع الكاتبة أنيسة عثمان

إننا جاهزون.. فهل أنتم جاهزون؟

أمين محمد شرف

أبدى العشرات من الكتاب والصحافيين استعدادهم بصورة فردية وجماعية، لتحمل عقوبة السجن لمدة 3 أشهر، والتي تقررت بموجب حكم جائر أصدرته محكمة الصحافة ضد الكاتبة الصحافية الأستاذة أنيسة محمد علي عثمان، يوم السبت الماضي.

ومحكمة الصحافة هي محكمة استثنائية الهدف من إنشائها إرهاب الكتاب والصحافيين اليمنيين وقمع حرية الرأي باسم القانون المفترى عليه.. القانون الذي يفسر ويطبق تطبيقا تعسفيا، فالسلطات العسكرية والبوليسية التي يقودها المشير علي عبدالله صالح، القائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية، هي التي تفسر القانون وتطبقه، وتقود البلاد في ظل أحكام عرفية غير معلنة، بعد أن انقلبت على الدستور والقوانين واتفاقيات الوحدة التي تحققت في 1990.

وكانت الوحدة تحققت بصورة سلمية وديمقراطية، وقامت على أساس التعدد السياسي والحزبي وحرية الرأي والتعبير المنصوص عليها في الدستور والقانون، لكن هذه السلطات بعد حرب 1994 أوصلت البلاد إلى الحروب الأهلية والمتاجرة بقضايا الشعب والوطن وكرامة المواطنين، وهي اليوم ترتكب مذبحة كبيرة بحق الصحف والصحافيين، إذ وصلت قضايا الصحف والصحافيين المرفوعة أمام المحاكم إلى أكثر من 40 قضية.

والأستاذة أنيسة عثمان هي كاتبة صحافية رصينة تتناول القضايا السياسية والاجتماعية بصورة علمية، وتمارس النقد الموضوعي البناء ضد المسؤولين في الدولة، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية، انطلاقا من المادة 103 الفقرة 12 من قانون الصحافة رقم 25 لسنة 1990 بشأن الصحافة والمطبوعات، والتي تنص على: "عدم التعرض بالنقد المباشر والشخصي لرئيس الدولة – ولا تسري هذه الأحكام بالضرورة على النقد الموضوعي البناء".

ولم نعهد الأستاذة أنيسة عثمان في يوم ما، تكتب بإسفاف أو تتناول قضايا تافهة. إننا أمام حكومة ومحكمة عسكرية تفسر القوانين وفق أهوائها، وطبقا لأمزجة ورغبات الضباط في الجيش وقوات الشرطة. وإزاء هذا الوضع المزري الذي يعاني منه الصحافيون اليمنيون، تداعى العشرات منهم إلى التضامن مع زميلتهم الكاتبة الصحافية أنيسة محمد علي عثمان، وقد أبدوا استعدادهم لتحمل العقوبة التي صدرت ضدها من محكمة استثنائية، وفي مقدمتهم كاتب هذه السطور.

وسيكون لنا الشرف أن نتحمل عقوبة هذا الحكم الظالم بصورة فردية وجماعية، وهذا التزام وبلاغ من جانبنا نوجهه إلى رئيس محكمة الصحافة، وإلى النائب العام، وإلى السلطات العسكرية والبوليسية والقضائية، بأن العشرات من الصحافيين لديهم الاستعداد لدخول السجن بصورة جماعية، لكي يضعوا حدا لمهزلة المحاكمات الصورية ولمطاردة الصحافيين، وهم جاهزون.. فهل السلطات العسكرية والبوليسية جاهزة للاعتقالات؟

طق... طق

منى صفوان

monasafwan@hotmail.com

قالت لي مازحة، وبلهجتها المصرية اللطيفة: "وانتي زعلانة ليه، من تدويل اليمن.. ما تسيبيها تتدول.. مش يمكن تتنور وتتفتح..!". ثم وجهت كلامها لصديقة أخرى لم تزر اليمن: "دي اليمن متغطية خالص، وعايزة حد يجي يشيل الغطاء الثقيل عنها".. في إشارة للوضع الاجتماعي والثقافي المتنور.

كانت "نجلاء بدير" و"أميمة كمال" وهما صحفيتان مصريتان، مستجيبتين تماما، لما طرحته سريعا كفكرة للنقاش، تتحدث عن الإعداد لندوة تناقش ما يحدث في اليمن. بل وجدتهما يفيضان حماسا أكثر مني، ويودان عقد ندوة كبيرة تدعو أمين عام الجامعة العربية "عمرو موسى" وصحفيين ومثقفين مصريين، كون "نجلاء" ممن زاروا اليمن وأحبوها، و"أميمة" ممن يحبونها عن بعد.

وبعد أن فتشنا معا، في كيفية التنسيق لندوة كبيرة كهذه، تدعم أي موقف ورأي عربي، مع اليمن، وجدنا أن تدويل اليمن أسهل بكثير.. من ندوة للدعم العربي المنشود.. وتابعت نجلاء مازحة: "متسيبيها تتدول.. أسهل".

كنت وقتها قد صرفت نظراً عن فكرة الندوة الصحفية، وصرفت نظري، لأتابع بشغف، شابات يجلسن بالقرب منا في المقهى ينفخن "الشيشة"، وأتساءل بيني وبين نفسي: يا ترى هل الشيشة هذه نظيفة، وما فيهاش أنفلونزا خنازير..؟ أطلب واحدة ولا أطنش!

سلام

وزارة الداخلية تتعامل مع بلاغات الضحايا بدون مسؤولية وتقيد الجرائم ضد مجهول

1402 انتهاك في أقل من 10 أعوام، و2009 الأكثر سوءاً

العديني: القضاء والإعلام والأمن السياسي والقومي أبرز منتهكي الحريات والحقوق الصحفية

■ **أنور التاج**

ما تزال الحياة الصحفية في اليمن تشهد من وقت لآخر الكثير من المستجدات المؤسفة في مجال الحقوق والحريات، المتمثلة في استمرار تعرض العديد من الصحفيين للاستهداف المتكرر عبر سلسلة من الإجراءات الانتهاكية المختلفة، الأمر الذي يستدعي المخاوف أكثر على مستقبل العمل الصحفي وحرية الرأي والتعبير في البلاد، خصوصاً مع تعدد قنوات ومصادر الانتهاك.

وأكد الزميل محمد صادق العديني رئيس مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية، أن المركز رصد ما يزيد عن 1402 واقعة انتهاك متنوعة خلال أقل من 10 أعوام، منها 151 انتهاكا لحقوق الصحافيين وحرية التعبير في الأشهر الـ8 المنصرمة من 2009.

وفي ورقته المقدمة لمنتدى الشيخ الأحمر الاثنين الماضي، والمعنونة بـ"حرية التعبير والصحافة في اليمن"، اعتبر العام 2009 الأكثر سوءاً وسواداً في تاريخ الديمقراطية واستحقاقات حرية التعبير والصحافة اليمنية، والمزحوم بالاختطافات والتهديدات بالتصفية الجسدية، والعنف البدني، والاعتقالات.

وقال العديني في المنتدى الذي غاب عنه الصحفيون: "إن إحصائيات الأشهر الـ8 الماضية من العام 2009 تشير إلى أنه سيكون المكمل لأقسى (10 أعوام) هي الأكثر مأساوية على واقع الحقوق والحريات الصحافية في اليمن، وديمقراطيتها الناشئة".

وإذ أشار إلى أهم الانتهاكات التي تعرض لها الصحافيون قال: "وزارة الداخلية تتعامل مع بلاغات الضحايا بدون مسؤولية وتقييد تلك الجرائم ضد مجهول.

ولفت إلى قيام أجهزة نافذة بتبني حملات تحريض وتخوين متواصلة ضد الصحافيين والمراسلين اليمنيين، في البلاد، الأمر الذي قال إنه يمثل "استهدافا مباشرا لحياة وسلامة الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام، ويضعهم في مواجهة دائمة مع الخطر والقلق على أمنهم وسلامة حياتهم". مؤكداً أن حرب صعدة وما يجري في المحافظات الجنوبية جسدا فداحة هذا المعوق، حيث كان العديد من الصحافيين ضحايا لتلك الأحداث، وتعرض العديد منهم للاعتقالات والاعتداءات بالضرب.

وأشار إلى أنه خلال العام الماضي 2009 قادت "وسائل إعلام حكومية ومحسوبة على الحكومة حملات تحريض وترهيب وتخوين وشتم طالت صحافيين ومراسلين لوسائل إعلام عربية وأجنبية بسبب تغطياتهم لمجريات تلك الأحداث المؤسفة، كما تواصلت إجراءات الحجب الجماعي للمواقع الإخبارية، وتعرضت العديد من الصحف الأهلية المستقلة للحجز والمصادرة ومنع طباعتها.. كذلك طالت المصادرة مطبوعات عربية".

وأكد العديني أن المطابع المملوكة للحكومة تمارس حاليا رقابة مسبقة على الصحف وبخاصة الأهلية، حيث تكرر حجز ممتلكات الصحف أثناء طباعتها، ونزع وإلغاء موضوعات وتقارير ورسوم كاريكاتورية كشرط لطباعتها. وقال: "ليس هذا فحسب، بل إن الحكومة لجأت لإنشاء محكمة متخصصة بقضايا الصحافة دشنت نشاطاتها بالنظر في أكثر من 300 قضية نشر مرفوعة ضد صحف وكتاب رأي".

وأضاف: "لم تعد وزارة الإعلام وحدها التي تستهدف الصحافيين وحرية الصحافة، فأجهزة الحكومة بمختلف تسمياتها وجهات أخرى وعلى رأسها جهازي الأمن السياسي، والقومي، وقيادات عسكرية، وشخصيات وجاهية، وقيادات حزبية، كلها تشترك اليوم وبصورة مباشرة في هذه المعركة غير المتكافئة" -حد قوله. مشيراً إلى أن هناك 3 أجهزة قمعية والقضاء رابعها، وقال إن "جهازي الأمن السياسي والقومي (المخابرات اليمنية) ووزارة الإعلام ما يزالون يسجلون تقدماً بارزاً عاما إثر آخر في حالات انتهاك حقوق وحرية الصحافيين، وكتاب الرأي، وكأن هناك سباقاً وتنافساً في تلك الأفعال، يرافقها استمرار مخجل في تسخير السلطة القضائية لترهيب واستهداف الصحافيين وناشطي مؤسسات المجتمع المدني والعمل السياسي".

● العديني

وطالب العديني رئيس الجمهورية والحكومة بالوفاء بالتزاماتها وتعهداتها المكفولة في المواثيق والاتفاقيات والبروتوكولات والعهود الحقوقية الدولية الموقعة كدولة طرف عليها تجاه تنمية الديمقراطية والتعددية السياسية، وحماية حقوق الإنسان بمختلف مفاهيمها ووسائلها، ودعم وحماية حرية الصحافة، وكفالة حرية التعبير واحترامها.

وقال: إن "على الرئيس شخصياً الأخذ في الاعتبار بأن اليمن بكل سياساتها وتشريعاتها وممارساتها، والتزاماتها المنصوصة بروزنامة الوثائق الحقوقية الدولية المصادق عليها، جزء من هذا العالم الذي لم يعد يعترف أو يقبل بأي تراجع أو سياسات تقمع الرأي، وتلغي الآخر، وتصادر الحريات وتقيد الصحافة، وتعيد مظاهر الشمولية".

ودعا "رئيس الجمهورية إلى اعتماد إجراءات وسياسات جديدة تتيح مجالات أوسع أمام الممارسة الصحافية والإعلامية وحق التعبير عن الرأي الآخر، وبما يضمن ويكفل إلزام الحكومة اليمنية الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها الموثقة في المواثيق والاتفاقيات والعهود الإنسانية الدولية".

وفي حين طالب رئيس الجمهورية بوقف ما قال إنها حرب مفتوحة ضد الصحافة والصحافيين، وإطلاق الصحافيين المعتقلين، وإطلاق سراح صحيفتي الأيام والمصدر الأهليتين المستقلتين، شدد على ضرورة قيام مجلس النواب بدراسة البنية التشريعية اليمنية بكاملها لتوحيد القوانين ذات الصلة بالعمل الصحفي، وذلك من خلال قانون صحافي بديل يكون أساسه استيعاب كل تلك الضرورات والقواعد الليبرالية الرئيسية لتشريع مفتوح يستند في الأصل إلى مجموعة الحقوق الإنسانية الأساسية.

ودعا الحكومة إلى المسارعة في اتخاذ إجراءات وخطوات عملية تحترم حق وحاجة اليمنيين وفي طليعتهم المثقفون والصحافيون وقادة الرأي، إلى منظومة ديمقراطية متكاملة وسياسات تشريعية تعزز من الحريات وتسمح بضمان مساحة أوسع من الحريات والاستقلالية والتعددية الإعلامية.

كما دعا الأحزاب إلى دعم ومساندة حقوق الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي، وتوفير الضمانات القانونية والإجرائية الكفيلة بحفظ الحقوق القانونية، وعدم ممارسة أي ضغوط بأي شكل من الأشكال تؤثر على سلامة واستقلالية الممارسة المهنية لدى الصحافيين.

وطالب العديني نقابة الصحافيين اليمنيين بالعمل على المطالبة بإخضاع علاقة العمل بين الصحفي ومؤسسته لضمانات تمنع وتحد من ظاهرة الفصل التعسفي للصحفيين، وتكفل حقوقه ماديا ومعنويا، والعمل على إيجاد ميثاق شرف صحفي «محترم»، مع أهمية التفاعل والتعاطي المسؤول مع مبادرة منظمتنا بهذا الخصوص، والتي سبق أن أطلقتها في أبريل 2005.

ودعا الصحافيين لتمثل مجموعة القيم والأخلاق المهنية أثناء قيامهم بمهام وواجبات رسالتهم المهنية النبيلة سواء في تعاملاتهم في ما بينهم أو في طريقة وأسلوب ممارساتهم لأعمالهم التحريرية. وأكد على أهمية احتكام الصحفيين إلى تقاليد المهنة وأخلاقياتها عند ممارسة حرية الصحافة باعتبارها تختلف عن أفعال القذف والتشهير والإساءة لسمعة الآخرين، مشددا على أهمية التزام المصداقية وعدم الخوض في خصوصيات الناس، وتجنب أساليب التجريح والتنابز والتشاتم والتصارع الشخصي، والالتزام بلغة الحوار البناء الهادف والموضوعي.

من جانبه، اعتبر رئيس منتدى الأحمر الشيخ صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر، أن الصحافة سلاح ذو حدين، فهي إما تؤدي إلى الخير أو تؤدي إلى الفساد.

وقال إن الصحافة نحت منحى خطيراً وغير جدي وغير واقعي للصحافة اليمنية في الوقت الحالي. مضيفا: "الصحافة مدرسة لكل فئات الشعب، لكن إذا كانت تلك الصحافة صادقة وجادة وتمتلك الدليل والبرهان".

ودعا الشيخ صادق الصحفيين بشكل عام إلى أن يراقبوا الله وينقوه في هذا الشعب، لأنهم مسؤولون عما ينشرونه، كما دعا إلى العمل على تنقية الصحافة من الدخلاء وألا تكون لكل من هب ودب -حد تعبيره.

وقال: "نحن نسمي الصحافة السلطة الرابعة، وأنا أريد من السلطة الرابعة -إن كانت هناك سلطات ثلاث في هذا البلد- أن تكون صادقة، وألا تضاف إلى قائمة السلطات الثلاث السابقة. نحن نريد من الصحافة أن تسهم في التوعية، وأن تنقد نقدا بناء وواقعيا".

من ناحيته، قال الدكتور عبدالقوي الشميري الأمين العام لنقابة الأطباء اليمنيين، إن عدم وجود الصحفيين في المنتدى يثير نوعاً من الأسف. مضيفا: من ملاحظتي في ساحة الحرية أمام مجلس الوزراء أن الصحفيين الذين يحضرون من أجل قضاياهم قلة جدا، وليسوا من النقابة، وهذه الظاهرة ينبغي الالتفات لها.

نقيب المعلمين اليمنيين أحمد الرباحي قال من جانبه إن الصحافة الحرة هي من تزرع في الناس الكرامة وحب الحق، والصحافة الحرة هي مرآة الأمة، خصوصا في مجتمعنا الذي ما زال يعاني من الجهل والأمية. مشيراً إلى أن حرية التعبير في اليمن تعاني مشكلتين أساسيتين؛ تتمثل الأولى في القمع غير المنظم، حيث تلجأ السلطة إلى أسلوب العصابة، وهو أسلوب لا يعبر عن نظام دولة في مواجهة الخصوم، أما الأمر الثاني فيتمثل في القضاء الذي أصبح يصدر أحكاما وفقا لتوجيهات الحاكم مثل ما صدر بحق صحيفة المصدر.

الدكتور عبدالله الفقيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، من جهته قال: اليمن تواجه اليوم الكثير من المشاكل، وبدون صحافة حرة لا يمكن أن نحارب الفساد والظلم.

وأضاف: "أنا مع من يقول إن هناك تجاوزات للصحفيين، لكن ينبغي في المقابل معالجتها بالطرق القانونية مثل القضاء، وليس من خلال الاعتداءات مثلما هو حاصل بحق الصحفي محمد المقالح".

لجنة الحريات في نقابة الصحفيين طالبت الداخلية بحمايته والتحقيق في الحادثة

استنكار واسع لتهديد الزميل محمد العلواني بالتصفية

تعرض الزميل محمد العلواني مدير تحرير موقع "الصحوة نت"، لتهديدات بالتصفية بسبب التغطية الصحفية لأحداث اليمن في الصحوة نت والصحوة والصحوة موبايل.

وعبر الأستاذ محمد اليوسفي رئيس التحرير -في بلاغ لنقابة الصحفيين اليمنيين- عن استنكاره لتلك التهديدات التي وصفها بالجبانة، مطالبا الأجهزة الأمنية بتحمل مسؤوليتها في حماية حياة الزميل "العلواني" وأسرته، خاصة وأن المتصل أوحى بأنه يعمل لدى جهة أمنية.

وأشار البلاغ إلى أن المتصل يحمل رقم (777128007)، وقال إنه يعمل لدى جهاز الأمن السياسي، حيث توعد الزميل العلواني بالتصفية، وجاء في اتصاله "عرفنا أنك مصدر الرسائل والأخبار، وسنأتيك إلى بيتك ونؤدبك".

● العلواني

وطالب رئيس تحرير "الصحوة" نقابة الصحفيين اليمنيين بتحمل مسؤوليتها إزاء هذه التهديدات، والتواصل مع الجهات المعنية للتحقق من هوية المتصل وتقديمه للعدالة، والعمل لما من شأنه الحد من تكرار هذه الاعتداءات التي باتت تهدد حياة الصحفيين، كما طالب النائب العام والداخلية بالكشف عن مصدر التهديد وتقديمه للعدالة.

وأكد أن الرقم المذكور آنفاً مسجل لدى شركة يمن موبايل باسم "عبدالخالق محمد يحيى سعدان".

من جانبها، دانت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين اليمنيين التهديد الذي تعرض له الزميل محمد العلواني مدير تحرير موقع "الصحوة نت"، من تلفون محمول رقم (777128007).

وعبرت لجنة الحريات عن قلقها الشديد لهذا التهديد الخطير، مطالبه وزارة الداخلية بالتحقيق في الحادثة وإطلاع النقابة على مجرياته، محذرة من المماطلة في الكشف عمن قام بمثل هكذا عمل كون أي تقاعس يشجع الشرور، ويظهر عجز السلطات في حماية المواطن والوطن.

وحملت لجنة الحريات وزارة الداخلية حماية الزميل العلواني وسلامة حياته، مطالبة إياها بوضع حد للانتهاكات المتكررة التي تطال الصحافيين، والتي وصلت حد التهديد بالقتل ومعاقبة مرتكبيها.

تجار محافظات شمالية بالحوطة يبحثون عن الحماية ومنظمة السلم لمديريات القبطية والصبيحة تدعو لمعالجة ظواهر الحقد ونزعات الكراهية

■ لحج - أنيس منصور:

في الوقت الذي تزايدت فيه الأعمال التخريبية بمدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج، استهدفت محلات تجارية وبسطات لتجار من المحافظات الشمالية، خلال الأسابيع الماضية، وقيدت البلاغات ضد مجهولين، كان آخرها المأساة التي استيقظ عليها أبناء الحوطة واحة الشعر وأرض البساتين، الخميس الماضي، وبعد منتصف الليل، أقدمت عناصر مجهولة على إضرام النار في محل لبيع الملابس في الشارع العام، يملكه تاجر من مديرية حيفان تعز، يدعى أمين العامري، وهو شخص استوطن الحوطة قبل الوحدة.

التهم الحريق كل ما في المحل، وقدرت الخسائر بأكثر من 20 مليون ريال. وهي الحادثة الخامسة خلال أسبوعين، جعلت تجاراً من المحافظات الشمالية في خانة المنكوبين بفعل الانفلات الأمني في محافظة لا يوجد بها حاويات الدفاع المدني، ويتم الاستعانة بناقلات تصل من عدن.

ومن الآهات التي زادت التاجر العامري كمدا فوق محنته نزول أفراد البحث والتحري يطالبونه بما يسمى حق الورق والحبر والجهد وغيرها من مسميات، وهو يصارع نيران الفوضى لعل وعسى يلحق شيئاً من بضاعته المخزونة والمرصوصة أشكالا وأنواعا: رجالي ونسائي.

فما حدث في الحوطة جعل تجار محافظات شمالية يتخوفون وأيديهم على قلوبهم ينامون بعين واحدة، ومنهم من عاد إلى قريته، وقليل منهم اصطفوا طابوراً أمام مبنى المحافظة ومقر قيادتها صبيحة السبت، يبحثون عن حماية وأمن وأمان في بلد يختطف الصحفيين ويراقبهم ويزج بهم في السجون بتهم كيدية وسياسية، ويتغاضى عن المجرمين في مثل هكذا اعتداءات حسب الهوية.

لقد اعتصم تجار المحافظات الشمالية في لحج المدينة التي أصبح مسؤولوها يرقصون طربا على حرائق المحلات التجارية ويعتبرونها منجزاً وحدوياً.

وفي تطور لأحداث الاعتداءات على محلات وبسطات أبناء المحافظات الشمالية تم تشكيل لجنة منهم لمتابعة قضية الاعتداءات على محلاتهم، وقرروا إغلاق المحلات يوم السبت الماضي، والاعتصام، وأصدروا بياناً وزع على وسائل الإعلام، قالوا فيه: نحن تجار الحوطة لا زلنا نتعرض لأعمال النهب والإحراق والاعتداءات المتكررة، وقد أحرقت عدد من محلاتنا وبسطاتنا وخسرنا بسب ذلك الكثير دون أن نجد من يحمينا أو يردع المعتدين الذين تسببوا بدلك، ونحمل السلطة المحلية وزر استمرار الاعتداءات على ممتلكاتنا، ونطالبها كونها الجهة المسؤولة عن حماية المواطنين، بحمايتنا وممتلكاتنا، وندفع للدولة كل ما تقرر علينا من واجبات وضرائب تجاهها، وعليها أن تضع حدا لهذه الفوضى والاعتداءات المتكررة. ونطالب بالقبض الفوري على الجناة وتقديمهم للعدالة وإنزال أقصى العقوبات بهم جزاء ما اقترفوه.

وأكد بيان تجار الحوطة أنهم يعملون في محلات ليعيشوا ويعيلوا أسراً وليس لهم أي علاقة بأي أعمال سياسية. مطالبين بفرض دوريات ثابتة في أوقات الليل حتى الصباح، وإعادة إنارة الشوارع التي قام بتكسيرها المخربون، وتعويض المتضررين من أعمال النهب والحريق وذلك على وجه السرعة، كونهم قد خسروا ممتلكاتهم التي يعولون بها أسرهم.

وتناول البيان الاستنكار الشديد لتباطؤ الدفاع المدني في المحافظة في إطفاء الحريق الذي التهم متجر أمين نعمان العامري. وقال التجار في بيانهم: نستغرب أن يكون الدفاع المدني لا يملك سيارة للإطفاء في لحج ويستعين بالدفاع المدني التابع لمحافظة عدن، علما أن الحريق بدأ الساعة الثالثة فجرا وتم إبلاغ إدارة الأمن والدفاع المدني ولم نحصل على سيارة إطفاء إلا الساعة الخامسة والنصف بعد أن التهم الحريق كامل المحل التجاري، وقد اتضح لنا أن سيارة الدفاع المدني التي وصلت إلينا وأطفأت الحريق قادمة من محافظة عدن.

وذكر البيان أن حقوقهم سوف تظل حقوقا لا تسقط بالتقادم ولا يمكن أن نصمت على الاعتداءات المتكررة، ومن حقنا أن نعبر عن ذلك بشتى الطرق المناسبة وفي الوقت المناسب.

وقرر أصحاب المحلات التجارية والبسطات بشوارع حوطة لحج جنبا إلى جنب بإغلاق متاجرهم المذكورة ابتداء من يوم السبت الموافق 2010/1/16 "احتجاجا على المضايقات والاعتداءات التي تتعرض لها ممتلكاتنا بشكل متكرر ولم نجد أي اهتمام من السلطة المحلية بالوقوف معنا أمام تلك المضايقات، بل إنها تقف موقف المتفرج".

ودعا البيان كل المنظمات والمؤسسات والمهتمين ووسائل الإعلام للنزول إلى الحوطة والاستماع إلى ما يحدث فيها لفضح السلطة وأجهزتها الأمنية والمحلية.

وفي اللقاء الذي جمع بين محافظ لحج محسن علي النقيب والمعتصمين من تجار المحافظات الشمالية بالحوطة، قال التاجر سلطان محمد عبدالله مخاطبا قيادة المحافظة: لو تسمعون وتلمسون ما نلمسه ونحن في متاجرنا لما جلستم على كراسيكم هذه! وأكد سلطان أن الجناة يأتون في وضح النهار على مرأى ومسمع من السلطة.

اللقاء تمخض عن اعتماد دورية راجلة من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحا لحماية المتاجر والبسطات. وأكد المحافظ محسن النقيب في لقائه بالتجار أن السلطة تقدر مشاعر التجار وتحس بآلامهم، ووصف الجناة بـ"الوسخين" ومجموعة شياطين، وأن السلطة لن تسمح باستمرار الفوضى. وطالب مدير الأمن بالقبض على كل المتهمين.

كما تم تشكيل لجنة في كل حارة لمساعدة الأمن في التصدي للجناة الذين يستهدفون التجار. وتتكون اللجنة من عقال الحارات وعضو المجلس المحلي وشخصية تربوية واجتماعية ورئيس المركز التنظيمي للمؤتمر الشعبي العام.

وكان بعض التجار عارض تشكيل هذه اللجنة حتى لا تكون مصدرا لابتزاز التجار، وتتسم بطابع الحزبية، معتبرا أن القضية لا تحتاج إلى لجنة، بل إلى قيام الجهات الأمنية بمهامها كما يجب.

كما أثيرت قضية أخذ العسكر مبالغ من التجار مقابل الحماية، وتم إصدار قرار بمنع ذلك وإبلاغ الجهات المختصة فورا بذلك، وكذا تم تشكيل لجنة لمتابعة تعويض المتضررين تعويضا يضمن لهم حقوقهم كاملة.

أما مديريات القبيطة والحواشب بالمسيمير والصبيحة كرش فقد وقفت منظمة مناضلون من أجل السلم الأهلي، وهي منظمة تأسست حديثا، هدفها الحفاظ على السلم والتعايش السلمي بهذه المديريات المتقاربة جغرافيا، ويسيطر عليها شخصيات سياسية من أحزاب اللقاء المشترك ومستقلون ووجاهات اجتماعية، تحت شعار "نلتزم بقيم السلم وننبذ ثقافة العنف والإرهاب"، عقدوا لقاء هاماً في مخيم السلم الأهلي في مدينة كرش م/لحج، ترأسه الأستاذ صالح ناجي حربي رئيس المنظمة، وألقى كلمة قال فيها: ينعقد اجتماعنا التأسيسي لمنظمة مناضلون من أجل السلم في ظروف غاية في التعقيد تمر بها البلاد، وفي أجواء سكت فيها منطق العقل وسادت لغة العنف والعنف المضاد، وغابت فيها الحكمة والقول الرشيد.

وأشار حربي إلى أن التحضير لهذه المنظمة ثمرة للجهود الطيبة للخيرين من أبناء الصبيحة والقبيطة والحواشب انطلاقا من المسؤولية الأخلاقية والتاريخية التي يمليها عليهم الواجب تجاه أهلهم وتجاه السلم الأهلي الذي تهدده الأخطار ويعصف به الواقع السياسي والاقتصادي والأمني المأزوم الذي أنتجته السلطة، والذي خلق حالة تراكمية من الاحتقان وفقدان الأمل والشعور باليأس في أوساط المجتمع.

وقال: إن هذه المنظمة التي كان لكم شرف التحضير لها وتأسيسها قد جاءت تلبية للحاجة الملحة للحظة الخانقة التي يمر بها السلم الأهلي في البلاد، واستجابة للإرث التاريخي الذي أرساه العقلاء من أبناء الصبيحة والقبيطة والحواشب في كل اللحظات الحرجة التي مرت به مناطقهم، فكان لهم السبق في إرساء علاقات قائمة على مفاهيم التعايش والتسامح والمودة والاحترام بين هذه المكونات الاجتماعية التي تمثل كل منها عمقا اجتماعيا وأمنيا للعمق الآخر.

وأضاف: لقد اكتملت الأعمال التحضيرية. وجاء اجتماعكم التأسيسي هذا كقاعدة انطلاق لنحمل جميعا مسؤولية تنمية مفاهيم السلم وقيمه، ونعتبرها سلوكا نلتزم به وإرثا إنسانيا ندخره للأجيال من بعدنا.

كما تلا الشيخ عبدالله عبدالجليل أمين عام المنظمة، مشروع النظام الأساسي لمنظمة مناضلون من أجل السلم (ماس).

ووقف أعضاء الهيئة العمومية أمام مجمل الأحداث والمستجدات في الساحة. وخرج اللقاء ببيان نص على إدانة منظمة مناضلون من أجل السلم (ماس) قيام السلطة باعتقال الأخ بلطن ناصر علي عضو الهيئة التنفيذية للمنظمة، داعية إلى الإفراج عنه وعن كل المعتقلين على ذمة الفعاليات السلمية. داعيا إلى الكف عن ملاحقة العميد ناشر محمد علي الأمين العام المساعد لمنظمة مناضلون من أجل السلم، ورفع النقطة العسكرية المستحدثة أمام منزله، والكف عن إجراءات التأزيم والعسكرة التي تقوم بها في المنطقة.

وأبدى البيان استغرابه من حالة الصمم وعدم الاكتراث الذي تبديه السلطة تجاه جريمة العسكرية والتستر على قتلة الشهيد عثمان فتوان، وتعتبر تخلي السلطة عن ممارسة مهامها الدستورية للقبض على القتلة إعلانا منها عن فقدان الأهلية لحماية المواطنين وحقوقهم العامة والخاصة.

ودعا إلى إطلاق المعتقل والإعلامي إياد عماد غانم، وإلغاء الحكم الصادر بحقه، وإيقاف محاكمة الصحفي أنيس منصور بتهمة المساس بالوحدة، مطالباً كل المنظمات المهتمة بالحقوق والحريات بالضغط على السلطة لإيقاف تلك المحاكمات والتمييز بين المواطنين وقمع حملة الرأي مقابل السكوت عن القتلة والفاسدين. معبرة عن إدانتها للأسلوب القمعي الذي طال المعتصمين في صحيفة الأيام، وتدعو السلطة للكف عن قمع المؤسسات المدنية لما في ذلك من أضرار على الأمن والسلم الأهليين.

ودعا البيان السلطة إلى تحكيم لغة العقل وسلوك سبل السلم وعدم إعتماد لغة العنف في معالجة المشاكل لتجنيب البلاد مزيداً من الويلات، وعبر عن رفض المنظمة لأعمال التقطعات وإخافة الآمنين في الطرقات، ودعوة كل العقلاء من أبناء الوطن والخيرين في العالم الحريصين على أمن واستقرار اليمن، للعمل مع كل الأطراف السياسية في البلاد لاحتواء ومعالجة منهجية العنف والعنف المضاد السائد في المشهد السياسي والأمني في البلاد، والإسهام في الحد من تنامي نزعات الحقد والكراهية والانتقام.

السنة يغازلون الشيعة متخطّين الانقسام الحاصل في العراق

بقلم: أنطوني شديد

الرمادي، العراق – لا أحد يبدو مستعدّاً للصفح عن حميد الهايس في المناطق القاحلة التي لا ترحم في محافظة الأنبار، غرب العراق، هذه المحافظة التي كانت يوماً مهداً للتمرّد، واستحالت اليوم مسرحاً فوضوياً للفساد، والنزاعات المتصاعدة، والحملات الانتخابية الحماسية.

الهايس هو شيخ. لقبه هذا يعكس أصله القبَلي، ولكنه لقب لا يكفي لوصف أشدّ الشخصيات تعقيداً في العراق اليوم. فالهايس هو أيضاً محارب قديم شارك في الحرب التي دعمتها الولايات المتحدة ضدّ المتمرّدين، وهو شخصية سياسية سنية، وفي أحدث أدواره حليفٌ غير مرغوب فيه للائتلاف الوطني العراقي، الكيان الشيعي حامل اللواء في انتخابات آذار (مارس) التي ستأتي ببرلمان جديد.

ويعتبرُ الهايس غوصه في الانقسامات الطائفية المترسّخة في العراق محاولةً لتحقيق الوحدة الوطنية. إلا أنّ العديد من جيرانه لا ينظرون إلى الأمر من هذا المنظار، بل يرون الهايس خائناً لملّته، وألعوبةً في يد الحكومة الشيعية للجارة إيران، وانتهازياً فاسداً.

فالهايس الذي يسعى للحصول على منصب سياسي ليس إلا لاعباً ثانوياً في الدراما الأشمل التي تحيط بانتخابات 7 آذار (مارس) التي يأمل المسؤولون الأميركيون أن تساهم في رأب الصدع القائم في البلاد، وذلك في الوقت الذي سيسحب الجيش قواته المقاتلة بحلول آب (أغسطس). ولكن في الرحلة الوهمية التي يقوم بها الهايس تحذيراً من أن تعمّق الانتخابات الانشقاقات القبلية، والاثنية، والطائفية التي لا تزال تهدّد استقرار العراق بعد مضيّ نحو سبعة أعوام على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة.

ولا مثال أوضح على هذا التحذير من الأنبار التي شكّلت يوماً نموذجاً على النجاح الأميركي في قمع التمرّد. ولكنها اليوم تمسي أكثر فأكثر منطقة غير مستقرة موبوءة بهجمات، وتفجيرات، وعمليات اغتيال دفعت بزعيم سني إلى القول إنّ العمل في السياسة هناك يعني الاضطلاع بالوظيفة الأكثر خطورةً في العراق.

"دائماً ما أتبع السبيل الذي تتخلّله العقبات الأشدّ. دائماً ما أذهب إلا حيث لا يجرؤ الآخرون الذهاب"، هكذا قال الهايس مستهزئاً بالأخطار، بينما انعطف بسيارته الرياضية البيضاء اللون إلى طرق ثانوية في منطقة ريفية يعتبرها منطقته.

ثم صرّح مقتبساً من أغنية لسيدة الغناء المصرية أم كلثوم وقال: "واثق الخطى يمشي ملكاً".

وبدا الهايس مهيباً بيديه المبسوطتين، وجثّته الضخمة التي تضاهي قامته، بينما جال في إطار حملته الانتخابية على المزارع المروية وبساتين النخيل خارج الرمادي، عاصمة المحافظة حيث تعيش أسَرٌ تنتمي إلى قبيلة البو ذياب. فالانتماءات القبلية ما زالت راسخة في الأنبار، وهي بالنسبة للهايس ستبدّد شكوك ناخبيه حيال تحالفه مع الأحزاب الشيعية التي يلومها العديد من السنة على أحد أسوء النزاعات الطائفية الدموية في العامين 2006 و2007.

فيقول الهايس: "لا يمكن أن أجزم أنهم سيتبعوني جميعاً، ولكن أشعر بأنهم سيتبعونني".

ما زال الهايس البالغ من العمر 42 عاماً يتذكّر أيام الصبا على أنها أيام تهوّر ولامبالاة.

مال بسيارته مازحاً على أنغام موسيقى عربية شعبية صاخبة باتجاه أحد الجيران الذي يركب درّاجته الهوائية (عبس الجار لذلك). أما على الطريق فمشى الهايس مختالاً بمسدس "بيريتا" من عيار 9 ملم وضعه في جراب جلدي. وبدا أنّ معظم جمله تنتهي بعلامات تعجّب، فأردف الهايس المتزوّج صائحاً في وجه حبيبته على الهاتف: "أصغي إليّ!". ثم أقفل الخطّ وهو يهزّ رأسه مصرّحاً: "إنها تثير جنوني".

لكن وراء الغضب قناعة راسخة بهوية عراقية تتخطّى الطائفية، وتتيح لرجل مثل الهايس، شيخ يأتي من أكثر مناطق العراق السنية تديناً، التحالفَ مع أحزاب يرأسها بعض أكثر رجال الدين الشيعة تزمتاً. فيقول الهايس: "في الواقع، نحن نعمل ضد الطائفية بشكل عملي، لا من خلال خطاباتنا الرنانة فحسب. فهذا ما تمليه علينا مصالح بلادنا".

بيد أنّ كلماته وأفعاله أدّت حتى الآن إلى تأجيج الغضب بدلاً من أن تؤدّي إلى إعادة النظر في الأمور. فكثيرون في الأنبار ما زالوا غاضبين بسبب رحلة استغرقت أسبوعين قام بها الهايس في حزيران (يونيو) إلى إيران التي يعتقد العديد من السنة أنّها بلد يسيطر على الحكومة الحالية، ويشكّل خطراً على مصالح العراق أكبر من الخطر التي تشكّله الولايات المتحدة. فمذاك، أخذ بعض الجيران يطلق على الفيلا التي يقطنها الهايس على ضفاف الفرات لقب "البيت الإيراني" أو "بيت الخميني".

يقول ضاري الهادي، مستشار لمحافظ الأنبار، ونائب أحمد أبو ريشة، وهو شخصية قبلية بارزة في المحافظة: "لا شك أبداً في أنه يطبّق الأجندة الإيرانية. ما من أحد في الأنبار يجرؤ على الذهاب إلى إيران".

ناهيك عن ذلك، يبث الهايس الحيرة أحياناً في نفوس حلفائه الشيعة، في صيغة عراقية لصدمة الثقافات. فيحترمون كفاءاته في قيادة القتال ضد المتمرّدين، ويثقون بأنه قادر على الاستحواذ على ما يكفي من أفراد قبيلته للفوز بمقعد أو مقعدين. ولكنهم غالباً ما يتفاجؤون من تعليقاته الصريحة في اجتماعات الائتلاف. كما أنّ الهايس يتعهّد في العديد من الأوقات بافتتاح حانات في الرمادي، ومنع المحجّبات من دخول جامعة الأنبار، والقضاء على المرشّحين المنافسين، وملاحقة البعثيين في النوادي الليلية في سوريا.

أحد زملاء الهايس الشيعة وصف هذا الأخير بالـ"مجنون" رافضاً الإفصاح عن هويّته خشية أن يثير حفيظته. وتابع هذا الزميل بالقول: "لكن إذا نعتنا أحداً بالمجنون في الأنبار، فسيعتبر ذلك مجاملة".

أما الهايس فيجد أنّ زملاءه الجدد متحفّظون أكثر مما يلزم.

فيقول متذمّراً: "دائماً ما يعدّون للعشرة قبل أن يتفوّهوا بكلمة واحدة"، علماً أنّ الهايس يبدو مؤخّراً مندهشاً من زملائه السنة أيضاً.

في يوم شتاء شديد البرودة مؤخّراً، قصد الهايس مدرسة نينوى الابتدائية للبنات في حيّ وعر في الرمادي. هناك أطلق المدرّسون وابلاً من الشكاوى عن الشوارع التي تملؤها القمامة، ونقص الأموال المخصصة للمدارس، ومياه الشرب التي تخالطها مياه الصرف، وأحياناً الدماء المصرّفة من محلات اللحوم.

أصغى الهايس إليهم، وسلّم مدير المدرسة خلسةً مغلفاً يحوي مبلغ ألف دولار، ثم حثّ المدرّسين على تنظيم تظاهرات، وقال لهم مصرّاً: "بيدكم تغيير الواقع".

بعد ذلك أفصح ضابط سابق في الجيش قائلاً: "أودّ التحدّث بصراحة. كنا نأمل ألا تتخلّى عن محافظتك، وتنضمّ إلى الائتلاف". فأومأ الآخرون معبّرين عن موافقتهم معه، فيما صاحت امرأة: "لا نريد أن يأتي الشيعة إلى الرمادي. لا نريد أماكن عبادة للشيعة هنا".

ثم تبع ذلك مزيد من الانتقادات، فصاحت امرأة أخرى قائلة: "نريد شخصاً مثل صدام حسين".

عندئذ سألها الهايس مومئاً إيماءةً توحي بأنّه قد يريد استرداد ماله: "شخص يقودكم إلى الحرب، ويرمّلكنّ جميعاً؟". فردّت المرأة عليه بالقول: "على الأقل نحن نقاتل الإيرانيين وندافع عن أمّتنا".

وبعد ساعة انتهى الاجتماع بشكل غير مريح. فقال الهايس شارحاً: "لقد أخذ فيهم الضعف". غير أنّ الغضب بدا أعمق بصعب احتواؤه.

فقالت إحدى المدرّسات: "إنه ابن الرمادي، ونحترمه بناءً على ذلك. ولكنّه ارتكب خطأً".

© c.2010 New York Times News Service

المحرر: هلال الجمرة
haly87@gmail.com

الاثنين 2 صفر 1431هـ الموافق 18 يناير 2010 العدد (220)
Mon. 5/2/1431 - 18 January 2010

• هزاع قاسم

• مهيوب حسن

• احمد قايد علي

• خالد علي

نزحوا قبل أسبوعين، وشيخهم يتهم قيادات إصلاحية بتأليبهم عليه ومحاولة تشويه صورته، فيما يعتبرهم جماعة تابعة للفضلي ويقول إنهم يدعون إلى الانفصال، وإن الإصلاح يشجعهم على التخريب مثلما شجع الحوثي سابقاً

قبائل الجعاشن في مواجهة شيخهم للسنة الثانية ولذات السبب

• عبده قايد وعائلته في مخيم المهجرين

■ هلال الجمرة

يعيش مهجرو الجعاشن حياة بائسة في مخيّم نزوحهم في العاصمة صنعاء، منذ أسبوعين، منتظرين حضور السلطة في بلادهم لتؤمّن حياتهم كي يعودوا إلى بلادهم بأمان. هم يتجرعون قسوة البرد في مخيمات يرون أنها أكثر أمناً على حياتهم من العيش تحت تهديد السلاح في منطقة لا تحضر فيها الدولة.

قبل أشهر بذل هؤلاء المهجرون جهداً جباراً مع محافظة إب لإقناعها باستلام الزكاة منهم بدلاً عن الشيخ محمد أحمد منصور، عضو مجلس الشورى، الذي يلزمهم بتسليمها له سنوياً، ويفرض عليهم مبالغ بعلم من الدولة. وعلى مضض وافقت على طلبهم، وبدأوا في تسليم الزكاة إلى الحكومة متجاهلين الشيخ.

اعتبر الشيخ ذلك نقصاً في حقه، وبدأ بمواجهة هؤلاء، ما أدى إلى تهجيرهم من بيوتهم. ومنذ أسبوعين وهؤلاء يناشدون رئيس الجمهورية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف اضطهاد الشيخ لهم.

فجر الاثنين 5 يناير، استيقظ عبده قايد علي وأسرته، على أصوات "المدافع والرشاشات تضرب بشكل عشوائي" على قريته (الشقة)، أعقبها انتشار واسع لعساكر الشيخ محمد أحمد منصور، عضو مجلس الشورى، في أحياء قرية الشقة و3 قرى أخرى هي: المؤجرة والزرائب والكبّة، للبحث عن الرجال والشباب.

كان الرجال والشباب قد فروا من منازلهم للاحتماء من سطوة العساكر، توزعوا على "مزارع القات والأماكن البعيدة عن النظر والأجرف والشعاب". كانوا يراقبون تحركات هؤلاء من أماكنهم الخفيّة على أمل أن ينتهي بطشهم أو يعودوا إلى أدراج الشيخ ليعودوا إلى ديارهم آمنين. بقي البعض 3 ساعات فيما قرّر آخرون الهرب قبل أن يكتشف العساكر مواقعهم وينزلوا عليهم أشد العذاب.

يومئذ، بدأ سكان 4 قرى من منطقة الجعاشن بالتسرب من ملاجئهم خلال جبال وشعاب المنطقة، صوب مديرية العدين، بعد أن فلتوا من أيادي العساكر الذين يبحثون عنهم في المنازل و"يوجهون لنسائهم أقذع العبارات والشتائم".

كابد عبده قايد علي، 45 عاماً، عناء السفر (سيراً على الأقدام) خلال انتقاله من قرية الشقة إلى مديرية العدين رحلة العذاب: "كنت أسير من بقع تعبه (وعرة جدا) عشان ما يشوفونيش عساكر الشيخ، وكنتو جاوع بدون صبوح، ومشيك رجل (نحو) 10 كيلومتر، وما وصلك إلا وقد حالتي حالة". وقال إنه وصل ومجموعة من أبناء قريته إلى مديرية أمن العدين، وسجلوا بلاغاً بما أحدثه أعوان و"عصابة الشيخ بنا وبمنازلنا". واتصل بابنه الأكبر ذي الـ12 عاماً، وطلب منه نقل أمه و3 من إخوانه إلى مديرية العدين، وجاء بهم في اليوم التالي.

في مخيم مهجري الجعاشن في صنعاء، التقت "النداء" بعدد من النازحين واستمعت إلى مأساة قالوا إن عمرها عمر الثورة، واستثنى آخرون، غالبيتهم من المسنين، فترة الرئيس إبراهيم الحمدي. أوضحوا أن مفاد تلك المأساة: "انتهاك وتعسف الشيخ محمد أحمد منصور وأتباعه في القرى، أي من يسمون عدول أو أعيان، لأبناء المنطقة، ومعاقبتهم، والتصرف في المنطقة كحاكم في دولة إقطاعية لا تعترف بالقانون والدولة". إضافة إلى استلام الزكاة منهم منذ قيام الثورة.

على باب المخيمين، اللذين قدمتهما لهم جمعية كنعان التي يرأسها العميد يحيى محمد عبدالله صالح، كان 4 نازحين يقفون على الباب، وحين طلبت منهم البوح بمأساتهم قال أحدهم إن عليه أخذ الأذن من "العدل أو الشيخ صادق غازي"، وسار نحوه لطلب ذلك. بعدها عاد رفقة صادق وسمح للجميع بالحديث.

تنهّد عبده قايد وقال: "رقدك وأنا بأمان الله، وقمك والاّ وقد الرصاص فوق البيوت ساع الجراد". وأضاف: "وعندما سألت المرة مابه قالت لي قم اهرب عساكر الشيخ بيرمو على القرية، وبعدين هربك وجلسك وسط الحول أتأمل وكان العساكر بلا حساب".

وواصل ابنه الأكبر مجاهد، 12 عاماً، سرد القصّة وكيف عبث العساكر في بيتهم أثناء البحث عن والده: دخل عسكري من حق الشيخ اسمه عبدالقوي السيد، ورش برميل الذرة بالرصاص لما فكه. وأضاف مبيناً ما أخذوه من محتويات البيت: بزّوا الشمط حق النسوان والدباب الغاز. وكشفت والدة مجاهد مفقودات أخرى ثمينة: بزّوا الـ50 الألف حق بنت أخت زوجي، كنت بزيكهم أخبئهم في قطمة وطرحكهم بالسفل (مكان البقر)، وزد بزيك 20 ألف و30 ألف ومقاطب و2 خواتم ذهب، وجوا بزوهن كلهن. متهمة عساكر الشيخ بالنهب والسلب.

فؤاد أحمد ناجي مرشد، 35 عاماً، يقول: يوم الاثنين قبل الماضي أصبحنا على نيران محمد أحمد منصور تضرب منازلنا من الجبال لأننا دفعنا الزكاة إلى الدولة. ويصف انتشار عساكر الشيخ قائلاً: نزلوا على 3 فرق؛ فرقة لاقتحام البيوت، وفرقة لمحاصرة الناس وتشريدهم، وفرقة لمطاردة المواطنين. واتحاصرنا يوم كامل، وبعدين نزحنا على مجاري السيول حتى وصلنا مدينة العدين. وزاد: ومن عندما وصلنا إلى العدين ما عاد عرفنا شي عن أموالنا وبيوتنا.

مواقع المدافع عند ضرب قرى الجعاشن

أمّا أحمد قايد علي، 60 عاماً، الذي كان يومها يشتغل في يافع بمحافظة لحج، فلم يعرف بالأمر إلا عندما وصل إلى مدينة القاعدة القريبة من منطقة الجعاشن

←

الاثنين 2 صفر 1431هـ الموافق 18 يناير 2010 العدد (220)
Mon. 5/2/1431 - 18 January 2010

«سياج» تطالب رئيس الجمهورية بالتحقيق العاجل مع الشيخ منصور لممارساته القمعية ضد أسر الجعاشن وأطفالهم، ونساء وأطفال يبوحون بمعاناتهم جراء الاعتداءات المستمرة

أحلام مهددة بسلاح الشيخ

قال الطفل تيسير نعمان، 13 عاماً، إن عساكر الشيخ محمد أحمد منصور أحرقوا كتبه المدرسية ومنعوه من الذهاب إلى المدرسة، وحبسوه لمدة يومين في سجن الحلبة الخاص بالشيخ. وأشار إلى أنه تعرض للاعتداء الجسدي في السجن: "كان العساكر يضربوني داخل السجن ويخوفوني".

وفي جلسة الاستماع التي نظمتها منظمتا صحفيات بلا قيود وسياج لحماية الطفولة، صباح الخميس، في مقر الأولى، للاستماع إلى شهادات مهجري الجعاشن، ناشد تيسير، وهو طالب في المرحلة الإعدادية، رئيس الجمهورية إنقاذهم من "مليشيات الشيخ محمد أحمد منصور ومعاونيه الذين قاموا بتهجيرهم من منازلهم بعد تهديمها ونهبها، والاعتداء علينا ومنعنا من الدراسة وأخذنا إلى السجون والسطو على ممتلكاتنا الزراعية".

سيدة مقبل أحمد أم لـ3 أطفال، قالت: "عساكر الشيخ تهجموا على منزلنا واعتدوا علينا ونهبوا حقنا". ولفتت إلى أن زوجها مطارد من القرية منذ شهر "لأن الشيخ يطلب منه دفع 40 ألف ريال شهريا حق الشيخ". وأضافت: إحنا مشردين في صنعاء من قبل 10 أيام، ولا أحد بدا علينا من الحكومة.

وأشارت إلى المعاناة التي تعيشها هي وأطفالها وباقي المهجرين جراء موجة الصقيع التي تتعرض لها العاصمة هذه الأيام. مطالبة الحكومة بتوفير الحماية لهم وإعادتهم إلى بيوتهم "آمنين، ونطلب منها أن تنتصر لنا ولنفسها من الشيخ محمد أحمد منصور لأنه يقول لنا إنه يحسب نفسه أكبر من الدولة، وهي التي تحميه في ظلم المواطنين"، وفقاً لحديثها.

وطالبت صفية نعمان، وهي من المهجرات أيضاً، الحكومة بإنقاذ الأطفال والنساء المشردين في صنعاء، ومحاكمة شيخ الجعاشن، وتشكيل لجان للنزول إلى المنطقة، وحماية المواطنين من جبروت وبطش الشيخ". مشيرة إلى أن عساكر الشيخ "هدموا منزلهم وأخرجوهم منه وهددوهم بالسلاح وهتكوا أعراضهم".

وشكت حياة قائد قاسم من التعامل اللاأخلاقي الذي يمارسه معاونا الشيخ، أمين فيصل وعبدالملك الشعبي: "يأخذوا الرجال والأطفال إلى السجون، ويأخذوا المواشي من المنازل ويذهبوا بها إلى بيت الشيخ". وواصلت موضحة: "عيدنا في بيتنا دجاج بعدما بزّ عسكر الشيخ أعيادنا". وزادت: "يجسوا يضربوا بالرصاص والقنابل في القرية ويخوفوا المواطنين ويتهجموا على المنازل في الليل ويسبوا النساء".

وكانت منظمة سياج لحماية الطفولة طالبت رئيس الجمهورية بالتوجيه بالتحقيق مع الشيخ محمد أحمد منصور باعتباره "متهماً بالعديد من الممارسات القمعية ضد أسر وذوي الأطفال النازحين ما تسبب في تهجيرهم قسرا وحرمانهم من جميع الحقوق الأساسية لهم كأطفال".

وفي الرسالة التي بعث بـ3 نسخ منها؛ الأولى موجهة إلى رئيس الجمهورية، والثانية إلى النائب العام، وثالثة إلى محافظ إب، الأربعاء، طالبت المنظمة هؤلاء بسرعة "إعادة الأطفال الضحايا وذويهم إلى ديارهم وتعويضهم عن كل ما لحقهم من أضرار مادية ومعنوية تعويضاً عادلاً وضمان أمنهم وسلامتهم كمواطنين يمنيين". ونبّهت رئيس الجمهورية إلى أن "تلكم الجرائم تعد في حال ثبوتها انقلاباً عمليا على الدستور والقانون، وتهديداً مباشراً للسلم والأمن الاجتماعي الذي يفرض عليكم كمسؤول أول في هذا البلد اتخاذ كافة الإجراءات لإنهائها تحقيقاً لمبادئ وأهداف الثورة كأهم الثوابت الوطنية التي التزمتم بالعمل انطلاقاً منها".

ولفتت المنظمة إلى أن مفاد الشكوى التي استلمتها من النازحين: أن الشيخ المنصور ومرافقيه متهمون بتدمير منزلين وحجز حريات العديد من المواطنين، ومن بينهم قاصرون، فضلاً عن نهب ممتلكات المواطنين تمثلت بنهب الأموال والمواشي وذهب النساء وأثاث قرابة 27 منزلاً، وإحراق الحبوب، وتشريد الأسر التي أصبحت لاجئة إلى جواركم في حوش جامع جامعة صنعاء وسط العاصمة طلبا للأمان والإنصاف.

في اليوم التالي، ووجد عدداً من أبناء قريته نصحوه بألا يصل إلى بيته. "علمك أنهم شايمسكوني وجلست في القاعدة 5 أيام. وبعدين طلعك هنا عند أصحابي". وقال إن أصحاب قريته أبلغوه لاحقاً بأن عساكر الشيخ نصبوا معدّلاً في سطح منزله لغرض ضرب القرية المقابلة.

وأوضح المواقع التي استخدمها العساكر لضرب 4 قرى باستخدام الأسلحة الثقيلة: كانوا يضربوا من شعب الجبل على الصفح ومن الصفح على شعوب الجبل ومن سوم قوز الحبلة إلى الظهرة وإلى رأس شعب الدار ومن سوم الصفة إلى الشقة.

ولخص مشكلتهم مع الشيخ، وأرجع سبب السخط والحملة التي يشنها عساكر الشيخ على منطقتهم إلى تخلفهم عن دفع الزكاة له ودفعها للدولة بدلاً عنه، وقال: "لنا 37 سنة وإحنا ندفع العشور إلى يده، وهذه السنة دفعناها إلى الدولة". مشيراً إلى الجهد الذي بذلوه من أجل أن تقبل الحكومة استلام الزكاة منهم: "قد اعتصمنا عدة مرات أمام مبنى المحافظة وكانوا يرفضوا يستلموا منا، وبعدين لما انخفض المال عند الحكومة وافقوا يستلموا منا، وذلحين طاردنا الشيخ والدولة تتفرج". مضيفاً أنه دفع للدولة زكاة سنتين مبلغ 60 ألف ريال خلافاً للشيخ الذي كان يلزمه بدفع "175 ألف في سنوياً".

لم يكن مهيوب حسن أحمد، 70 عاماً، موجوداً في قريته، صباح الاثنين، حيث كان في عزلة بعيدة، في عزلة القاهرة عند أخته. لكنه لدى عودته يقول: "مشينا بالسيارة على باب دار الشيخ، وهو مسكني ونزلني من فوق السيارة، قال لي انزل حارب مع الدولة، ونزلت من فوق السيارة وهربك البيت". بدا الحاج مهيوب متباهياً وهو يسرد روايته مع الشيخ وكيف استطاع أن يفلت من بين يديه: خليك الشيخ التفت بيحاكي واحد وأنا مشيك سكته.. اتروحك إلى البيت ورقدني المكالف (النساء) في الزوة وخبأني وكان به 4 معدلات حطوهن بالسقف". وواصل: رجعك القاهرة وكان به 2 أطقم من حق الشيخ يدوروا بعدي، وبعدين جزعك (قرية) الجوالح وهم ساروا شلوا علياً 2 بقر وثور، وبعدين نكعك (قفز إلى) صنعاء".

هزاع قاسم أسعد، 70 عاماً، قال إن أسرته هربت إلى بيت إحدى بناته المتزوجة إلى مأرب، فيما هرب هو إلى مخيم المهجرين في صنعاء. وأضاف: عساكر الشيخ خربوا بعض بيوت.. البيوت حقنا سع ديم الكلاب، لكن والله لو خربوا بيتي ما أقدر أصلحه. واعتبر أن ما يقوم به الشيخ وأعوانه من ممارسات "ظلم كبير، نهبوا علينا 10 حبات ذهب". وقال إنه مطارد من بيته "والله ما هربك من بيتي إلا بهذم اللي فوقي (أي ما عليه من ملابس)".

خالد علي أحمد قاسم، 19 سنة، الشاب الذي تخرج العام الماضي من الثانوية العامة، بدا متحمساً للحديث، وتلا عديداً من المطالب، قال إن على الحكومة أن تنفذها: نطالب بلجنة للنزول إلى الجعاشن لتقصي الحقائق، نزع أسلحة الشيخ وإيقافه عند حده، إحضار عصابة الشيخ وتقديمهم للعدالة، رد الاعتبار للناس مما تعرضوا له من انتهاكات واعتداءات وإعادة حقوقهم. ولأنهم يفتقدون إلى قوة الدولة وتواجدها في المنطقة كما يؤكد الجميع، طالب خالد الحكومة ببناء مركز للشرطة وعدم تدخل الشيخ، وإعادة النازحين إلى أراضيهم، وتوفير الحماية اللازمة لهم.

عساكر الشيخ نبشوا قبر ميت بمبرر أنه دفن ومعه السلاح

وفي جلسة الاستماع التي نظمتها منظمة صحفيات بلا قيود ومنظمة سياج لحماية الطفولة، صباح الخميس، للاستماع إلى شهادات مهجري الجعاشن، قالت كاملة محمد أحمد إن عساكر الشيخ "تهجموا على منزلنا وأحرقوا ملابسنا ونهبوا حقنا الذهب ودباب الغاز وذبحوا الغنم والبقر وشردونا إلى صنعاء". مضيفة: حتى الأموات لم يسلموا من مليشيات.. (حيث) خرجوا ميت من القبر بدعوى أنهم دفنوا معه السلاح، وأنهم يقومون بمطاردة الإرهابيين. معتبرة "الإرهابي هو من يعمل على تخويف الناس، ويسلب ممتلكاتهم ويهتك عرضهم". آسفة على الحكومة التي تقف عاجزة عن عمل شيء.

وعبرت لبنى القدسي، عن أسفها أن تكون "بداية العام الميلادي الجديد مترافقة مع تشريد نساء وأطفال الجعاشن من منازلهم وقراهم، وأن تعاني هؤلاء النساء من العنف والقهر كل يوم". وقالت في كلمة ألقتها عن منظمة صحفيات بلا قيود: من المخزي والعار أن تنتهك حقوق هؤلاء الناس ومنظمات المجتمع المدني بهذا الكم الهائل في بلادنا ولم تحرك ساكنا.

واعتبرت مأساة مهجري الجعاشن "ظلما كبيرا يوجب علينا التصدي له وإيقافه". وأضافت: وأن ما يقع اليوم على أبناء الحعاشن يشعرنا بأننا مازلنا في زمن العبودية والجاهلية الأولى. متسائلة عن الدور الذي يقوم به هذا المجتمع ما الذي يجب علينا ونحن نشاهد أطفال الحعاشن محرومين من أبسط حقوقهم الصحية والاجتماعية؟".

"النداء" حاولت أخذ رأي الشيخ محمد أحمد منصور، فرد: "لا تسألنيش على الكذب، اسألني عن الصدق" وأقفل السماعة.

وكان محمد أحمد منصور -شيخ الجعاشن- اتهم في تصريح لـ"نيوزيمن" قيادات التجمع اليمني للإصلاح بمنطقة الجعاشن وذى السفال، بالوقوف وراء التشهير به، والزج بالمواطنين في صراعات معه. نافياً موضوع تشريده لأبناء الجعاشن أو إحراق منازلهم، ودفع إتاوات بالغة الكلفة عليهم.

ولفت إلى أن مجموعة من أبناء المنطقة قامت بقطع الطريق وقتل امرأة، وادعوا أنهم من أتباع طارق الفضلي، وأوصلوا رسائل للفضلي بأنهم من أتباع الحراك الجنوبي، وعلى أتم الاستعداد لتنفيذ أية مهام. مشيراً إلى التحرك الأمني في القضية، عقب ذلك، إلى مكان الحادثة، واعتقالها عدداً من الأشخاص، ويتم التحقيق معهم حالياً.

وأشار إلى إبلاغه رئيس الجمهورية بما قام به هؤلاء، مؤكدا أن "البلاد يحكمها نظام ودستور، والأمن يعمل على تطبيقه، وجميع مواطني الدولة تحت حمايته، ولا تمييز بين رعية محمد منصور بالجعاشن أو أي مواطن بأية محافظة".

وإذ اتهم الشيخ منصور أعضاء الإصلاح بتحويل الجعاشن إلى صعدة أخرى، لتشجيعهم أعمال قطع الطرقات وسلب المواطنين والاعتداء عليهم، وعدم خضوعهم لدستور وقانون البلاد الذي يحمي الجميع من أي ابتزاز، قال إن الإصلاح "مثلما وقف مع الحوثي أثناء ممارسته لتلك الأعمال، اليوم يقف مع مواطني الجعاشن".

صادق يرتب أوضاع المهجرين ويعمل على تنظيمهم

ينظم الشاب صادق غازي، 26 عاماً، تحركات مهجري الجعاشن، هادفاً كما يقول لانتزاع حقوقهم المنهوبة والمنتهكة من قبل الشيخ محمد أحمد منصور.

وقال صادق، وهو أحد أبناء قرية الشقة إحدى القرى التي تم تهجير سكانها، إن جماعته اتصلوا به عندما كان في القاعدة وأبلغوه بالضرب الناري على القرى، فنصحهم بأن يخرجوا "سالمين غانمين، وأن يتحاشوا أن يقعوا مع الشيخ في مشكلة". وأضاف: تواصلنا معهم حتى وصلوا إلى محافظة إب، وبعده نسقت على انتقالهم إلى صنعاء، وتم التواصل مع العديد من المنظمات. مثمناً الجهود التي قامت بها منظمتا هود وسجين في توفير الفراش للنازحين.

ولفت إلى أن عمليات النزوح مستمرة ومتواصلة، مؤكدا على تحرك باصات من محافظة إب قبل يومين إلى صنعاء للانضمام إلى مجموعة المظلومين في العاصمة.

واعتبر صادق ما يحدث الآن من صحوة للقبائل لأخذ حقوقهم والخروج عن الصمت الذي صاحبهم على مدى 4 عقود، مؤشر نهاية "لهذا الطغيان". ووعد هؤلاء المهجرين قائلاً: لكن بإذن الله سنضمن لهؤلاء الناس حقوقهم.

وإذ كشف عن وجود احتكاكات مع الشيخ، بمساعدة معاونيه، قال إن "خلافه مع الشيخ تطور منذ عودة المهجرين في العام الماضي، بعد أن ضمن لهم الرئيس العودة، وبدأت الاحتكاكات والمضايقات تزداد". وأضاف: الشيخ يعمل على تجهيل الناس ولا يريد لهم الخير والعلم ومعرفة العالم. مشيراً إلى أن المواطنين عادوا في المرة السابقة وانتخبوه عدلا في القرية "ما آثار سخط الشيخ علية"، حد قوله.

وكان ساكنو قرى أخرى من منطقة الجعاشن قد تم تهجيرهم في العام الماضي ونزحوا إلى صنعاء وبقوا فيها حتى التزم لهم رئيس الجمهورية بعدم تدخل الشيخ. وهذا العام قدم مواطنون من مناطق أخرى يشكون تهجير الشيخ المنصور لهم بسبب دفعهم الزكاة إلى الدولة.

لا شيء تغيَّر في طباع المهندس فيصل بن شملان مرشح المعارضة إلى الانتخابات الرئاسية الماضية. هذا ما أكده لي ظهيرة الثلاثاء قبل الماضي عندما زرته في منزله بمدينة البريقة في عدن.

الرجل الذي حاصرته الأضواء والشائعات وطوقته الميكرفونات والقلوب على مدى 4 أشهر، بدا لي -ساعة حاورته- متصالحاً مع قيمه وأفكاره وقناعاته وعاداته، وحتى مع «ساعته البيولوجية» التي استعادها على الأرجح فور انفضاض العرس الديمقراطي، أو «المأتم» الذي بات الآن فصلاً من الماضي.

في فردوسه (وهذا اسم الشارع الذي يقطنه) ينعم بن شملان بالحياة التي ألفها دوماً: اتصال بالسياسة بروحية هاوٍ ليس لديه ما يخسره؛ ومتابعة الشأن العام بعدسة مجمعة تمكنه من رصد حركية الأحداث وإنزالها في مواقعها داخل مشهد وطني مضغوط بالأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

«المختار» الذي أرسلته الأقدار، في تمثيلات محبيه ومؤيديه، يقدِّم نفسه في هذا الحوار بوصفه شخصاً عادياً نذر نفسه لمهمة وطنية، موقناً من نجاحه بالرغم من التلاعب بالأصوات، آملاً أن تلتقط الأجهزة، التي تقدمت عشية الاقتراع لإدارة عملية الفرز، الرسالة التي وجهها الشعب لحكامه.

في اعتداد، ولكن أيضاً في تواضع، يتحدث عن دوره في الانتخابات، مفصِّلاً موقفه من بعض محطاتها، واصلاً بين المقدمات والتحولات التي شهدتها والنتائج التي أفرزتها، وصولاً إلى تبيين أسباب تشبثه بعدم تهنئة منافسه الرئيس علي عبدالله صالح.

عدا ذلك فقد أجاب في اقتضاب، وربما بشيء من الإنقباض، على أسئلة لـ«النداء» ذات طابع شخصي. وهو قال إنه لا يميل إلى التحدث عن نفسه، ولا ينوي كتابة سيرته الذاتية، كما أنه لا يكتب مذكرات يومية، فكتابة اليوميات تضخم لدى صاحبها شعوراً زائفاً بالأهمية!

■ عـدن - سامـي غالـب

في أول حوار له بعد الانتخابات الرئاسية.. فيصل بن شملان لـ«النداء»:

أزعجني حديث الرئيس عن الوحدة وكأنه دعوة إلى غزو جديد

● المهندس فيصل بن شملان

■ الحكم الفردي يجب أن يتغير لصالح الوحدة ولضمان المستقبل

■ أثيرَ مجدداً موضوع المُرافق عبر تصريح للقيادي في المشترك محمد الصبري يدعو إلى تحقيق جدي وشفاف في القضية، وينتقد التكتُّم حيال الموضوع من قبل الحكومة والأجهزة المختصة. كيف تواكب هذا الملف؟

– **الموضوع كله استُهل من البداية استهلالاً آنياً ومتسرعاً. ويبدو لي الآن أن الغرض كان محض استغلال للحادثة في محطة محددة. المسألة كانت آنية لخدمة غرض انتخابي، ولو كان هذا الشخص على علاقة بالإرهابيين، فكيف نفسر هذا السكوت حتى الآن!**

■ تعلم أنه رُبط بمجموعة إرهابية، وقبل أسابيع صدر بيان منسوب لجماعة تطلق على نفسها تنظيم القاعدة جناح اليمن، تتبنى فيه محاولة تفجير منشآت نفطية، أليس من شأن هذا المستجد أن يغير من توصيفك لقضية هذا الحارس؟

– **تعرف أنه في قضايا كهذه تصدر تصريحات لا ندري من أين تصدر ولا كيف تصدر. لا أدري إذا كانت القاعدة حقاً من فعل هذا، ولا معلومات لديَّ عن المرحلة التي بلغها التحقيق، وإن كنت أرجِّح أن يكون البيان الذي جاء على لسان القاعدة مفبركاً أيضاً. على الدولة أن تحقق جدياً في هذه المسألة وتقدم إجابات مقنعة إلى الناس.**

■ هل شعرت في فترة الذروة الانتخابية بخطر مادي مباشر على حياتك، وبخاصة في اللحظة التي جرى فيها الحديث عمَّا قد يكون توظيفاً من قبل الدولة للورقة الأمنية؟

– **لا، لم أشعر في أية لحظة من اللحظات بذلك. ما كنت حتى أحبذ وجود حراس (لي)، والسبب بسيط إذ أن النظام كان من مصلحته أن يوجد مرشحون حتى نهاية الانتخابات، وبخاصة مرشح المعارضة، أحد شروط إنجاز الانتخابات بالشكل الذي أراده النظام كان وجود مرشح المعارضة. وضمان سلامة هذا المرشح تمثل في رغبة النظام في بقائه، على الأقل إلى أن تنتهي الانتخابات.**

من زاوية أخرى أنا متأكد أنه لم يخطر في بال النظام أن يتخلص جسمانياً من أي شخص خلال العملية الإنتخابية. أنا نذرت نفسي لهذه المهمة، ولم أبال بهذه المسألة.

■ في مرحلة الدعاية الانتخابية اعتمدت خطاباً هادئاً: رسالة قوية بلغة هادئة، خلاف بعض قيادات اللقاء المشترك وبعض وسائل إعلامه، لكنك قوبلت بحملة ركزت على شخصك. وأنا أتساءل ما إذا كانت هذه الحملة قد ولَّدت لديك شعوراً بالمرارة؟

– **ليس شعوراً بالمرارة، بل بالرثاء لهؤلاء الذين يلجؤون إلى الكذب. عندما تم التركيز على عمري لم أنزعج، لأن ذلك شيء صحيح، لكن الكلام الذي قيل عن سيرتي المهنية وعن إدارتي (لمؤسسات عامة) لم يكن له واقع من الصحة.**

■ هل توقعت عند ترشحك هذا التركيز على البعد الشخصي فيك من قبل حمْلة المرشح المنافس، خصوصاً وأنك حرصت على أن تضع مسألة ترشيحك في سياق تكريس العملية الديمقراطية، لا السجال مع الرئيس علي عبدالله صالح؟

– **توقعت ذلك بكل تأكيد. فلعلك تذكر باقة الأكاذيب التي بثها موقع «المؤتمر نت» ضدي مطلع هذا العام بعدما قلت في ندوة لـNDI إنه لا توجد إرادة سياسية للإصلاح. استغربت حينها هذا التجرؤ على الكذب، ولذلك فإنني عندما أعلنت ترشحي توقعت هذا وأكثر منه.**

شخصنة وممارسات ضارة

■ ما أكثر شيء أزعجك في حملة مرشح المؤتمر؟

– **حديثه عن الوحدة. في خطاب الرئيس في صعدة في بداية الحملة بدا حديثه عن الوحدة وكأنه دعوة إلى غزو جديد.**

■ تقصد حملة عسكرية أخرى؟

– **نعم، لم يعجبني حديثه عن الوحدة عموماً. كأن الوحدة لا تزال محل شك في أذهان القائمين على حملة الرئيس وهذا شيء مؤلم رغم مرور كل هذا الوقت على قيام دولة الوحدة.**

أزعجني أيضاً حرف العملية الانتخابية باتجاه الشخصنة. القضية برمتها هي تحويل النظام من الفردية إلى المؤسسية، من يكون رئيساً ومن لا يكون، ليس مهماً، ليست القضية فيصل بن شملان وعلي عبدالله صالح، أبداً. الشخصنة أضرت بالانتخابات.

حدثت ممارسات ضارة أخرى كمنع الناس من حضور مهرجانات المشترك، على أن هذه المنغصات لم تمنع من أن تمر هذه المرحلة بشكل جيد، فالمهرجانات أخذت وظيفتها بالكامل، وكل مرشح قال ما يريد.

■ بعد شهرين من إعلان نتائج الانتخابات، هل تحصلت على معطيات جديدة من شأنها إعادة النظر في قراءتك لها ساعة إعلانها؟

– **السلطة قالت إنها تريد انتخابات تنافسية مفتوحة، وقلنا إن (مصداقية) هذه النية تتوقف على منح الناس فرصة حقيقية للتعبير عن آرائهم. وأقله إن لم تُعط الناس فرصة، سيكون أمام السلطة ذاتها فرصة إدراك مقدار الرغبة في التغيير لدى أكثرية الناس، وإذا أخذ هذا في عين الاعتبار سيكون مكسباً كبيراً. بدأ الفرز وبدأت العملية تخضع لإشراف جهات أخرى بدلاً من لجنة الانتخابات. وكان التقدير أن هذه الجهات ستدرك رغبة الناس في التغيير، لأننا لا نريد للنظام أن يبقى واهماً بأن الناس راضون عن الأوضاع الراهنة. أردنا لهذه الرسالة أن تصل، ولا بد أن الأجهزة قد أدركت ذلك.**

■ تعتقد أن الرسالة وصلت فعلاً إلى المعنيين؟

– **نعم. هل سيأخذها النظام في الاعتبار أم سيستمر في وهمه؟ لا يمكن أن نوافق النظام على تجاهلها، ويهمنا أن تؤخذ الرسالة بعين الاعتبار، وليس مفيداً البكاء على اللبن المسكوب، كما يقول المثل الانجليزي.**

■ من متابعتك الشخصية، أو من خلال المشترك، هل طرأت معطيات جديدة أظهرت أشياء لم تكن في الحسبان تتعلق باتجاهات التصويت لدى الناخبين، فعلى سبيل المثال كنت شخصياً تقدر أن 70٪ من الناخبين سيصوتون لصالحك...

– **(مقاطعاً) لم أقل لصالحي، وإنما لصالح التغيير. الناس يريدون التغيير، وتقديري أن 80٪ منهم يريدون ذلك، ليس أنصار المشترك فقط. من يقوم بالتغيير وكيف، هذا موضوع آخر. لم يجر التصويت لشخص ولكن للتغيير الذي يطلبه الناس، هذه مسألة مهمة بالنسبة لي. ومن وجهة نظري فإن إجراءات الانتخابات كانت خاطئة، وتم إهدار إرادة الناس وأصواتهم الحقيقية.**

■ دعني أثير معك مسألة التهنئة. المعارضة في مؤتمرها الصحفي يوم الثلاثاء 26 سبتمبر أعلنت أنها ستتعامل مع الأمر الواقع، ما فُهم أنه قبول بالنتائج المعلنة، في كلمتك بالمؤتمر تجنبت تهنئة الرئيس بالفوز فأثار حزب المؤتمر في وسائل إعلامه هذه المسألة، وبعد عدة أسابيع قلت صراحة في خطاب التكريم إنك لن تهنئ لأنك لاتريد أن تخذل إرادة الناس. أهذا موقف نهائي؟

– **طبعاً، فأسباب عدم التهنئة قائمة. طالما بقي السبب فالتهنئة غير واردة.**

■ لكن من الزاوية الواقعية، ألا ترى في هذا الموقف عامل توتر وشحن، أم أنك تعزو هذا التوتر في العلاقة بين السلطة والمعارضة إلى أمر آخر والتهنئة مجرد مشجب؟

– **ما أظهرته العملية الانتخابية حتى الآن يقطع بأن النظام لا يتحمل وجود معارضة. المفترض أن الانتخابات انتهت. وما قُبلت نتائجها إلا بالقوة، يعني في التعبير الفقهي هذا حكم مغتصب.**

يريد النظام أن يستمر الناس في الطاعة العمياء، وهذه في اعتقادي المشكلة الحقيقية. المفروض أن يتقبل موقفي بعدم التهنئة، لأنه بُرِّر بكل الإجراءات الخاطئة التي صاحبت العملية الانتخابية. على النظام أن يبدأ بإشراك المعارضة في القضايا الأساسية للدولة والمجتمع، خصوصاً وأننا قادمون على أوضاع شديدة التعقيد في المنطقة، وتذكر أنني قلت في حفل التكريم إن اليمن لها حقوق وعليها واجبات، ويجب أن نساعد الدولة فيما يخص العلاقات الخارجية ومصالحها الاقليمية والدولية.

■ تريد أن تقول إن عدم التهنئة موقف موضوعي يتعلق بالانتخابات وليس موقفاً شخصياً من الرئيس صالح؟

– **أبداً أبداً، ليس عندي موقف شخصي منه.**

■ نحن في اليمن، والموقف العام يدخل على الشخصي؟

– **لا، لا، لا.**

■ مواضيع من هذا النوع لها حساسية كبيرة عند الحكام عموماً، وفي بلدان العالم الثالث خصوصاً، ألا ترى إمكان وجود شيء من هذا القبيل؟

– **لا، لا يوجد شيء من هذا.**

■ وقعت ردات فعل شديدة على موقفك، ومعروف أن السلوك السياسي للقادة والرؤساء يتصل أحياناً بمسائل من قبيل الكبرياء والكرامة.

– **كلا.كنت مدرساً وكنت مديراً وكنت وزيراً، ولم أزعل من أي نقد، سواء من طالب أو عامل أو غير ذلك. وأنا أفترض أن غيري من الناس هم كذلك. نحن نتكلم عن قضية بلد وعن مستقبله، ولا يجب أن تُقحم الأمور الشخصية والكبرياء في هذه القضايا.**

←

■ ربما هذا ما تراه من جهتك، لكن الأمر يبدو وكأنه موضوع ثأر شخصي. وأنا شخصياً صادفت شخصيات قريبة من مراكز القرار تتحدث عن المسألة وكأنها تقع في صميم الكرامة الشخصية، بأكثر مما قد يتصوره المرء.

– هذا كلام يؤسف له. بالتأكيد سيمحوه الزمن،والمسؤولية تتطلب تجاوز هذه المسألة.

لم ولن أهنئ

■ هل حصل نوع من التباعد، أو حتى التمايز، بين موقفك الشخصي، الذي تؤكد على أنه سياسي متصل بشأن عام، وبين مواقف قيادات اللقاء المشترك؟

– لم يطرح موضوع التهنئة منذ ذلك الوقت (حفل التكريم). أنا تعمدت أن أقول لن أبارك كشخص، ولم أقل لن نبارك (ضاحكاً).

■ ألم يخطر في بالك أنك ربما تحملهم...

– (مقاطعاً) هذه أحزاب سياسية، وأنا فرد. (...) السياسة فن الممكن، لكن فيما يخصني هذا كلام نهائي، والتراجع عنه سيمثل خذلان لكل الناس. وإذا لم تقبل به (السلطة) سيُفهم أنها مصرة على الخطأ وعلى عدم إشراك المعارضة في قضايا تخص حاضر البلد ومستقبله.

■ ألم يصدر من قيادات المشترك، وبأي شكل من الأشكال، تعبير عن تحفظ على موقفك هذا؟ لا أريد أن أقطع هنا، ولكني من موقعي كصحفي لاحظت عدم ارتياح لدى بعضهم، وأن كان ذلك ليس صراحة؟

– قيادات في المشترك؟

■ نعم. ربما قلقوا من أن إعلانك الصريح بعدم التهنئة يُبقي الشد في العلاقة بالسلطة مستمراً، وربما لأنهم يعرفون كيف يتعاطى الطرف الآخر حيال مسائل كهذه.

– لم تناقش هذه المسألة (مع المشترك). لم أشعر بشيء من هذا، ولم يتحدث معي أحد منهم في هذا الأمر.

■ قلت مراراً إن الانتخابات خطوة باتجاه التغيير، وقد خضت معركة قاسية في بعض مراحلها، والنتائج التي أعلنت وصارت رسمية لأنه لم يتم الطعن فيها...

– كيف لم يتم الطعن فيها؟ طُعن فيها.

■ لم يُطعن فيها لدى القضاء.

– (ضاحكاً).. يعني باتروح القضاء، أيش بيحصل في القضاء؟

■ أقصد أنها صارت رسمية. الآن هل تحققت الخطوة نحو الأمام في هذه الانتخابات، وسيكون اليمنيون بعد 7 سنوات أكثر جاهزية لممارسة العملية الانتخابية بما يؤول إلى تداول سلمي للسلطة؟

– هذا يعتمد على الإرادة السياسية للنظام الذي يمسك بكل مفاصل البلد. الشعب أدى رسالته، وعلى النظام أن يلتقط الرسالة. النظام صمم نتائج الانتخابات مسبقاً (...) ما دام يفبرك النتائج ما كان سيضره أن يعلن حصول المعارضة على 40٪ أو 45٪، ليظهر بأنه قابل بالمعارضة، مفسحاً المجال أمام تقدم الحياة السياسية.

■ عند 45٪ تدخل العملة الانتخابية مرحلة الخطر، عندما ندنو من هذه النسبة مالذي يضمن عدم ارتفاعها إلى 50٪؟

– إذا أنت ما عندك نية للتغيير.

■ بناء دولة الوحدة، كانت واحدة من قضايا الانتخابات الساخنة. قبل يومين حضرت أحد المنتديات في عدن، وعرض متحدثون لدورك في طرح مسألة الوحدة في سياقها السليم، لكني أيضاً سمعت وجهات نظر لأشخاص ربما يميلون إلى تيار إصلاح مسار الوحدة (داخل الاشتراكي)، تعتبر أن الحديث عن دورك هذا، وبخاصة في المهرجانات الانتخابية، ينطوي على مبالغة، فالقضايا هي ذاتها ما تزال، ولم يستجد شيء يقتضي إعادة النظر في مطالب الجنوبين من أنصار إصلاح المسار.

– الوحدة مشروع نهضوي يمني، له امتداد عربي وإسلامي، والامتداد العربي أقوى.الوحدة ضرورة وحق لليمنيين، ومابداخل هذه الوحدة يجب أن يصحح.

■ هل ساهم خوضك الانتخابات الرئاسية في تعزيز وجهة النظر هذه؟

– هذا موقفي من وقت مبكر. حتى من قبل حركة الانفصال كانت هذه وجهة نظري، وقد تناقشت مع الأخوان في هذا،ونبهت إلى أن (التحرك بمنطق الانفصال) يضعك رهناً للقوى الخارجية، وهذه دائماً تتحرك وفق مصالحها.

■ هل عززت الانتخابات منطقك هذا؟

– أنا في حملتي الانتخابية أكدت على هذا.وكما ذكرت سابقاً، ضايقني (مقاربة) الرئيس علي عبدالله صالح لهذا الموضوع في بعض خطبه، إذ أنه في حديثه عن الوحدة بدا وكأنه يشكك في وجودها. وانتم في «النداء» نشرتم تعليقاً حول هذه النقطة، كان الوحيد الذي التقط هذه القضية.

قرأت مقالاً للأستاذ (محمد حيدرة) مسدوس يناقش هذه المسألة. والحق انني لا أفهم طرحه. هنالك أخطاء يجب أن تصحح، لكن أن نعود إلى الانفصال لكي نتباحث مجدداً حول الوحدة، فكلام يصعب القبول به. على الناس أن تناضل لتصحيح الأوضاع في إطار الوحدة، وليس في أي إطار آخر.

مؤتمر المانحين

■ قبل أسبوعين انعقد مؤتمر لندن للمانحين، وقد سبق المؤتمر طلب حكومي من البرلمان بالموافقة على اعتماد إضافي بحوالي مليار دولار. معلوم أن لك وجهة نظر في النهج الحكومي بطلب اعتمادات إضافية على مدى السنوات الخمس الماضية، كيف تابعت هذين الموضوعين؟

– نظرياً لا يوجد تعارض بالضرورة بين الموضوعين (المؤتمر والاعتماد الإضافي). لكن الاعتمادات الإضافية تطلب دائماً نهاية العام، ومعنى هذا أنها قد صرفت، وإلا لا معنى لأن تطلبها أصلاً.

فيما يخص المساعدات والقروض، فإن قدرة استيعاب البلد (محدودة)، حتى نهاية 2005 يوجد نحو مليار دولار لم يتم استيعابها. في حركة القروض يبقى دائما مبلغ كبير غير مستوعب.

■ يعني لا توجد كفاءة في الاستخدام؟

– نعم. لماذا تلجأ إلى الاعتمادات الإضافية؟! لديك فائض (في الموارد) خصصه لميزانية العام المقبل بشكل طبيعي، و«مشي الميزانية الحالية إلى نهاية العام». لماذا تقفز على الإجراءات الدستورية والقانونية وتصرف بدون تفويض خارج الميزانية؟ العام الماضي بلغ التجاوز 54٪ من الميزانية.

■ وهذا العام نحو 35٪؟!

– لأن الميزانية تريليون ومائتي مليار ريال. ما تفعله (السلطة) أنها تضخم ميزانيتها الجارية على حساب إيرادات غير متوقعة أو فجائية، وهذا لن يدوم. كان يجب خلق اقتصاد موازٍ للنفط حتى تنتظم ايرادات الدولة وتستقر وتتنامى. إذا لم تتحقق اكتشافات نفطية جديدة، وإذا انخفض سعر النفط أو تناقصت كميات إنتاجه، ماذا ستفعل؟ هل ستخفض أجور الناس من جديد؟!

■ تعتقد أن الحكومة فوتت فرصاً عديدة لضمانات مستقبلية؟

– ليس هذا فحسب. هي لم تبن سياسة حقيقية لدولة. كأنها تعيش في معزل، وليست مَسؤولة عن الناس، هذا أمر مخيف.

■ ما تقييمك لنتائج مؤتمر المانحين؟

– المبالغ التي حصلت عليها اليمن ليست هينة. القضية الآن كيف ستدير هذه المبالغ، وكيف ستلبي شروط الآخرين؟

نتكلم الآن عن وعود من المانحين، والتجربة في أفغانستان والعراق، وفي مناطق الكوارث الطبيعية، وحتى في فلسطين، علمتنا أن هذه الوعود قد لا تتمخض عن شيء. وقد نأتي إلى النهاية ذاتها: تجمع الدولة إيرادات، وهذه الإيرادات لا توظف لصالح مستقبل البلد. ما هي الأداة التي ستدير هذه الأموال، وهل ستمكنك من تطوير وضعك الداخلي والإمساك بالمستقبل، أم أنك ستظل عالة على الآخرين في عالم يتغير؟ جيد أن تحصل على أموال. هذه الوعود جاءت من تقدير الآخرين إلى أهميتك، طيب هل ستتصرف بوازع من هذه الأهمية، أم ستستمر على نفس المسلك! وفي هذه الحالة تقلل من شأنك.

■ أنت شخص أحدث تأثيراً هائلاً لدى الناس. كمستقل، وأثناء حكم الاشتراكي، وبعد الوحدة، وفي اللحظة الراهنة، كيف تعرِّف نفسك؟

– أنا يمني عربي مسلم.

■ هذه دوائر طبيعية، لكني أقصد من ناحية أيديولوجية. أنْ تقول: أنا عربي أو مسلم، يختلف في دلالته عن القول: أنا قومي عربي أو إسلامي؟

– أنا أعرِّف نفسي هكذا.

■ من خلال متابعتي خطابك، وحتى في هذا الحوار، لحظتُ نوعاً من المزج بين الفكرة القومية والفكرة الاسلامية.

– العروبة لسان وليس عنصراً. الاسلام حينما مزج شعوب هذه المنطقة لم يلتفت إلى (كون) هذا كردياً وهذا فارسياً وهذا عربياً. واحدة من المضار الأساسية التحزب القومي (الضيق). والعربي هو عربي لسان وليس جنساً. وأنا لم أنتم لأي حزب.

■ حتى في مطلع حياتك؟ أعرف أن حضرموت ماجت بحركات سياسية نشطة في الخمسينيات. الحركات القومية، وبخاصة البعث، كانت نشطة في حضرموت، وكذلك حركات إصلاحية ذات طابع إسلامي.

– لا، لم أنتم حزبياً، لا للبعث ولا للقوميين العرب ولا للإخوان المسلمين.

■ لكنك بعد الوحدة شاركت في تأسيس حزب «المنبر» مع عمر طرموم ومحمد عبدالقادر بافقيه؟

– صحيح.

■ من المثل العليا لهذا الحزب يتضح أنه ذو طابع إسلامي.

– نعم، إسلامي معتدل.

■ معتدل أم ذو ملامح ليبرالية؟

– نحن نؤمن أن الاسلام يعطي الحرية أهمية كبرى، وبالتالي فإن الحكومة الإسلامية حكومة مدنية بحتة. لم يرد في الاسلام نص يخص الحكم عدا الشورى، وهذه مقيَّدة بخبرة وتجارب الناس.

■ لكن معروف أن المرحوم عمر طرموم كان من أهم قيادات حركة الأخوان المسلمين في اليمن، وبالنسبة للدكتور محمد عبدالقادر بافقيه كان الملمح القومي ظاهراً فيه؟

– كان في وقت من الأوقات ناصرياً، لكنه لم يكن قومياً بالمعنى الضيق. كان يحب عبدالناصر كثيراً.

■ لماذا لم يستمر حزب «المنبر» رغم أنه بدأ كحزب لديه ما يضيفه إلى الحياة السياسية؟ أيمكن عزو السبب إلى قيام التجمع اليمني للإصلاح كقوة أكثر كفاءة في التعبير عن التيار الاسلامي الذي أردتم أنتم الاشتغال عليه؟

– فعلاً، السبب المباشر قيام التجمع اليمني للإصلاح. وفي واحدة من جلساتنا طُرح هذا الأمر، وناقشنا (الموقف في ظل وجود الاصلاح) كحزب يتميز بالامكانات. في هذه الجلسة اقترح البعض حلَّ حزب المنبر، وطُرح اقتراح بالانضمام إلى المؤتمر الشعبي العام أو حزب آخر. وتوافقنا على أنه لم يعد هناك إمكانية لاستمرار «المنبر» في وجود حزب آخر قام كبيراً.

■ وإذاً أنت لم تمارس السياسة بالمعنى الاحترافي؟

– كلا.

■ على مدى 5 أشهر، كنتَ في قلب العملية السياسية، أضواء وانفعالات وبرنامج يومي مختلف، هل تنعم بأوقات أفضل الآن؟

– نفسياً لم يتغير شيء.

■ يعني لم يتغير شيء في طباعك؟

– لم يتغير شيء في طباعي. أنا دخلت الانتخابات من أجل التأكيد على أن الوحدة اليمنية يجب ألا تكون موضع نقاش وتساؤل، وأن الأخطاء في النظام السياسي اليمني كنظام فردي يجب أن تُصحَّح، ليس لاستمرار الوحدة فقط، ولكن لضمان مستقبل الشعب اليمني. شعبنا جَلْدٌ وعامل، ليس كسولاً، إذا أُتيحت أمامه الفرص.

■ هذه نلمسها في المهجر، حيث يظهر اليمني جدارته إذا وجد الفرصة؟

– نعم. بإدارة صحيحة (يكون) لهذا الشعب مستقبل حتى بموارده البسيطة. أردت في الانتخابات أن أوصل للنظام رسالة بأن الناس ليسو راضين عنه، ويريدون نظاماً مؤسسياً، لا فرق في أن يبقى علي عبدالله صالح أو يأتي شخص آخر. ولا مجال لهذا البلد أن يتقدم وينفسح المجال أمام اليمنيين لأن يبدعوا وأن يتقدموا إلا بتغيير هذا النظام.

■ تعتقد أن رسالتك وصلت؟

– نعم.

■ والآن أنت تنعم بالاسترخاء هنا؟

– (ضحك).

■ لعلَّك قرأت «الرجل المنسي» لناظم حكمت. الشخص الذي يكون في بؤرة التركيز الاعلامي ونجوميته ذائعة، ثم لأسباب عديدة، يُلقى في بئر النسيان. أنت تصديت لدور مهم، وكنت محاصراً بالعدسات والأضواء. الآن وبعد شهرين، هل حياتك تسير بشكل اعتيادي؟

– الأمور عادية جداً بالنسبة لي. أتابع الشأن العام، وسأظل كذلك، لأنني أتابعه من قبل (ترشحي للرئاسة).

■ في فترة ما بعد الانتخابات، ومن خلال متابعتك للشأن العام، هل تمنيت لو كنت في موقع المسؤولية لحل مشكلة ما، ليست بالضرورة في المجال السياسي، ولكن أي همٍّ من هموم الناس؟

– هذا النظام يسيطر بقبضة حديدية على كل الأمور. مثلاً الجمعيات والمنتديات والصحافة والنقابات سواء محامين أو صحفيين أو عمال أو غير ذلك، جميعها ينظر إليها بمنظار من الشك، ويعمل على السيطرة عليها. هذه الذهنية يجب أن تزول.

■ هذا أمر يبعث على الانقباض.

– في الحقيقة يبعث على الحنق. ماذا يبقى للناس من مجال إذا الدولة ستستمر بهذا النهج؟

■ ماذا تقرأ هذه الأيام؟

– أتابع الصحف الأسبوعية. أقرأ «النداء» و«الوسط» وصحف اللقاء المشترك، والصحف الأخرى التي يمكن أن تقرأ فيها شيئاً. الصحف الحكومية لا تقرأ فيها شيئاً.

■ ماذا عن الكتب؟

– أقرأ في الاقتصاد. قرأت مؤخراً كتاب «العولمة وإحباطاتها» جوزيف ستيكلس. كان المستشار الاقتصادي لكينيدي، ثم تولى منصب الاقتصادي الأول في البنك الدولي. أقرأ أيضاً لجلال أمين في الاقتصاد. المناقشة الأساسية لهؤلاء أن البنك الدولي ومنظمة التجارة والصندوق، بالنهاية جميعها تأتمر بأمر وزير المالية الأميركي. وقرأت أيضاً «خيالات العولمة» لجون كراي، استاذ الاقتصاد في جامعة لندن.

■ هذه الكتب تقرأها بالانجليزية طبعاً؟

– أنا أقرأ بالانجليزية، لأن الترجمات لا تؤدي في الحقيقة المعنى الذي يريده الكاتب. وبعض المترجمين ليس متخصصاً في الموضوع الذي يترجمه، فلا يحسن العمل، ويشوِّه المعنى.

لب أفكار هذه الكتب أنها تلحظ أن كل وصفات الصندوق والبنك الدوليين لم تأت بفائدة إلا في الدول التي كان لديها الاستقلالية في أن تقرر من ذاتها ماذا تأخذ من هذه الوصفات، وكيف تتعاطى مع هذه الوصفات. الدول التي كان عندها موقف مستقل، وأكبر مثال عليها الهند، ترعى فيه مصلحتها وتقرِّر أولوياتها، هي التي أفادت من وصفات المنظمات الدولية. قضايا الفقر والعمالة وتماسك المجتمعات، مسائل مهمة جداً جداً. خذ مثلاً ما يجري هنا: أصبح التجار وأصحاب الشركات يعيشون في جيتوهات (معازل)، في أماكن منعزلة تماماً عن الناس، ومحاصرين بالحراسات. لا يجب أن نعمل حلولاً لا تؤدي إلى تقوية المجتمع وتنميته حتى يستطيع أن يقوم بإدارة نفسه.

■ هل تقرأ في السير الذاتية لزعماء وسياسيين؟

– قرأت في السابق مذكرات ديجول (بالترجمة العربية)، وقرأت مذكرات نلسون مانديلا، وبن جوريون (...).

■ تنعم، كما أرى، بالعيش في مكان هادئ (البريقة)، هل تمارس رياضة المشي هنا؟

– المشي بالنسبة لي ضروري بسبب عملية القلب، على الأقل ساعة في اليوم.

■ هل تقوم بذلك خارج المنزل؟

– عادة في الحوش، لأن المشي ينبغي أن يكون في مكان مسطح. أحياناً أتحرج في المشي خارج البيت، لأنني دائما ما أستوقَف من المعارف والناس الذين يُسلِّمون عليَّ، فالمشي يكون متقطعاً.

■ ألا يوجد لديك مشروع كتابة سيرة ذاتية؟

– لا لا.

■ أنت لا تكتب يوميات؟

– أكتب أحياناً أشياء لنفسي، لكني لا أكتب يوميات. أشعر أن الواحد كأنه يريد أن يضخم نفسه أو شيء من هذا القبيل.

■ هذا تواضع زايد عن الحد؟

– (ضحك) وبعدين أنا أستثقل الكتابة، وحتى في أي مناسبة أو فعالية ما أحب أقرأ من ورقة.

■ سمعت أنه خلال الحملة الانتخابية، كانت ترد إليك أوراق أو مقترحات برسائل معينة ينبغي أن تصل إلى الجمهور بحسب قادة المشترك، وكنت لا تحبذ ذلك، وتتجاهلها؟

– في شيء رئيسي، هو قضية التغيير. كل منطقة من المناطق لها مواضيع مهمة بالنسبة لها. في قضايا لا تشعر أن إثارتها صحيحة، وتتناولها من جانب قد يكون مضراً، لازم تكون ملتزماً بعدم المساس بحريات الناس وحقوقهم، وقضية الوحدة ومساواة الناس.

■ ومع ذلك، ألا ترى الموضوع متصلاً بالاعتداد بالذات، واعتقاد المرء بأنه يعبِّر عمَّا يراه فعلاً وليس مضطراً للتعبير عن الجماعة في مفاصل معينة، أو مجاراة تفضيلاتهم التي يرونها في صالح الحملة الانتخابية؟

– أنا أقول إذا أردت أن تقنع الناس بشيء يجب أولاً أن تكون مقتنعاً به (ضحك). في خبرين جاءا أثناء العملية الانتخابية: الأول جاء لغرض التصوير، وكيف تلتقط الصور وماذا تلبس وكيف شكل النظارة، وكان هذا مسؤولاً في حملة الرئيس الصربي الجديد. وشخص آخر عمل في حملة كلينتون. وفي لقاء معهما تكلمت بالطريقة التي أريدها. كان انطباعهم جيداً، وقالوا إنهم يشعرون بأنهم صدقوني فيما أقول.

جرت محاولة ثانية، وقدمت إليَّ اقتراحات، كلٌ يقترح أن أقول شيئاً أو أركز على مسألة. وعندما تكلمت، قالوا: لم يعد عندنا الانطباع الأول. السبب طبعاً معروف (أضاف ضاحكاً) رغم أن هؤلاء لا يعرفون عربي أصلاً، الكلام لم يخرج بنفس الروح الذي خرج به الكلام الأول. النبرة هي الأدارة التي تصنع وقعاً لدى المستمع.

■ لنضيف أيضاً بأنك لا تحترف السياسة، لأن المحترف لديه استعداد عالٍ لمجاراة الجمهور والجماعة لتحقيق مكاسب، بينما أنت تمارس السياسة من باب الهواية؟

– أنا أديت مهمة.

■ المبالغ التي حصلت عليها اليمن في مؤتمر المانحين ليست هينة والقضية كيف ستدار وكيف نلبي شروط الآخرين

■ التحرك بمنطق انفصالي يضعك رهناً للقوى الخارجية.. وعلى الناس أن تناضل لتصحيح الأوضاع في إطار الوحدة وليس في أي إطار آخر

● تعيد «النداء» نشر مقتطفات من هذا الحوار الذي أجرته معَ المهندس فيصل بن شملان في نوفمبر 2006 وتم نشره على جزأين في 29 نوفمبر و6 ديسمبر 2006. وفيه تكثيف لشخصية بن شملان الثرية في أبعادها. كما فيه استشراف مذهل للكثير مما يجري الآن في اليمن.

الخدعة الكبرى

عبدالباري طاهر

وعد البريطانيون الشريف الحسين في الحرب الكونية الأولى (14 – 1918)، وهو أمر معروف الآن حد اليقين، وعدوه بتتويجه ملكا على العرب و«التحرر» بين مزدوجين من النير التركي، فبلع المغرور الطعم وقاتل مع الحلفاء ضد الخلافة الإسلامية «الغازية» ليكون أكبر ضحية لاتفاقية "سايكس –بيكو" 1916 بشأن تقسم الأقطار العربية.

وعندما قامت ثورة أكتوبر الاشتراكية بنشر بنود هذه الاتفاقية الاستعمارية ضد بريطانيا وفرنسا، اتصل الحسين بالإنجليز طالباً رأيهم في هذه المعاهدة، فاستلم تأكيدات بأن المعاهدة مزورة، فصدق الشريف «الخدعة»، ومضى في طريق الحرب ضد الأتراك، ليقع وعياله «الملوك» فريسة الوحوش: البريطانيين والفرنسيين، الذين توزعوا الأرض العربية بالقيراط والسنتيمتر، وكان الأذكى أمير نجد الذي قفز من السفينة البريطانية التي قاتل معها إلى البارجة الأمريكية الدولة العظمى المنتصرة.

في حرب 6 أكتوبر أبلى الجيش العربي المصري والسوري بلاء حسنا في الانتصار العسكري على إسرائيل، ولكن السادات حرص على خداع نفسه الأمارة بالسوء في حمل راية الهيمنة الأمريكية من طنجة إلى جاكرتا، وذهب ضحية «الوهم» بعد أن كبل مصر والأمة باتفاقات كامب ديفيد.

وركب الوهم صدام حسين الذي اعتقد إمكانية إسقاط «الثورة الإسلامية في إيران" بهزة واحدة، فكانت الكارثة على العراق والأمة كلها، وكان مزودا بتقارير استخباراتية أمريكية مغرية، ولم يكن الأمريكان والأوروبيون والمال العربي والتجنيد بعيداً عن «الخدعة».

قاتلت عدة دول عربية ضد العراق مع أمريكا وبريطانيا –السادة القدامى الجدد، موعودين بحل للقضية الفلسطينية، ليخرجوا بتدمير العراق وتقديمه لقمة سائغة لطائفية مدمرة ولنفوذ إيراني لا يرحم، وليصبح جرحا نازفاً في جسم الأمة كلها، وربما نقطة وثوب قادمة ضد من غدر به.

أما التواطؤ ضد لبنان وفلسطين فلربما بدا كخيار ذاتي لولا إدراكنا أن حكامنا ليسوا بمستوى صنع القرار المستقل وحرية الخيار وحق الاختيار.

الخدعة التي نستنشق دخانها المسموم اليوم، تحول معركتنا من معركة قومية ضد إسرائيل؛ العدو المغتصب أرض فلسطين، وأرضاً من سوريا ولبنان والأردن، والمنتقص من سيادة مصر على سيناء، والمهدد للأمة العربية إلى معارك داخلية طائفية وقبائلية وجهوية، وحتى لغوية، بين أبناء الأمة: ففي السودان صراع الشمال الجنوب، ودارفور، والجزائر والمغرب، والمغرب والبوليساريو، وفي الجزائر مع القبائل والجهادية السلفية، وانفراط عقد الصومال غير البعيد عن الصراعات العربية.

والخدعة الكبرى وربما المميتة الاستجابة للدعوتين: الأمريكية والصهيونية باعتبار جوهر الصراع حالياً داخلياً بين السنة والشيعة، أو بين المسلمين والأقباط –مصر مثلاً، وخارجياً بين الأمة وإيران، والمعركة بل المعارك المتفجرة في اليمن بين الحوثيين والحكم، أو بين الحوثيين والسعودية، ومع القاعدة، لا يخرج عن هذه «الخدعة» التي أطلقتها الإدارة الأمريكية وإسرائيل، وتلقفتها الأنظمة العربية في المغرب العربي والجزيرة العربية، باستثناء قطر وعمان والعراق الذي له شأن يغنيه.

فالحرب المدمرة في اليمن في صعدة منذ 6 أعوام، تشعل فتيل صراع طائفي سلفي وزيدي، وقد دخلت السعودية على خط الحرب منذ 3 أشهر.

وإذا كان النظام في صنعاء قدر أسابيع لحسم المعركة، فإن السعودية قد قدرت الحسم بأيام، توهم جيشها القدرة على نقل الجبال والقرى والقبل عشرات الكيلومترات إلى الخلف –أي إلى ما ورداء صعدة.

يغض السيد الأمريكي الطرف عن جرائم الحرب في صعدة على كثرتها الكاثرة، ابتداء من الشعارات الإبادية: الأرض المحروقة والاجتثاث والتطهير والاستئصال، ثم القصف العشوائي للمزارع والقرى والأسواق والمساجد، وتهجير السكان وتشريدهم، ومنع وصول الإمدادات الحياتية إليهم.

وهناك أخبار عن مشاركات أمريكية من قبل خبراء واستخبارات ومدربين في الجيش اليمني في الجبهة.

فهذه الحروب والفتن الداخلية المقيتة قد دفعت "القضية الأولى" إلى الخلف، فلم يعد العرب يتحدثون كما يجب عن قضيتهم الأولى والمقدسة، وانصرف كل نظام للحديث عن معاركه وانتصاراته الداخلية.

كما أنه لم يعد لأي نظام من هذه الأنظمة حق الحديث عن حرب الإبادة الإسرائيلية، ولا عن التمييز والتطهير العرقي، ولا عن التعذيب وتشريد الفلسطينيين، بعد أن أعلنت هذه الأنظمة الحرب على شعوبها، وربما تطمح إلى التفوق على إسرائيل مستقبلاً، ولكن في حربها ضد شعوبها.

أما الحرب ضد السلاح النووي الإيراني، فهي الخدعة والبوابة الكبرى للتحالف ولقبول قيادة إسرائيل للمنطقة العربية، وليس إيران أو تركيا.

مطلوب في هذا التحالف الجديد «التشطيب» نهائياً على شيء اسمه القضية الفلسطينية، والحل إما بكنتونات محاصرة ومعزولة، أو بالتهجير إلى الوطن البديل الأردن. أما حماس فإن الجدار الفولاذي المصري والحرب اليومية الإسرائيلية كفيلة بإخماد أنفاسها، والحكام العرب «المعتدلون» جداً، وفي مقدمتهم مصر وجماعة أبو مازن، غير بعيدين عما يجري.

والخشية في الخدعة القادمة أن يسوى الخلاف مع إيران الآيات، متشددين كانوا أم إصلاحيين، على حساب قبائلنا العربية «الشجاعة»، وتقديمهم كهدايا للنفوذ الإيراني، كما كان حاصلاً في عهد الشاه، ولا يهم الغرب غير مصالحه وإسرائيل كحليف استراتيجي حقيقي.

وفي كلا الاحتمالين: الضربة أم الاتفاق، فإن الأكيد أن بني يعرب هم الضحايا، وستكون اليمن والسعودية كبشي المحرقة التي أرادوها لخصومهم، بل لأهلهم وأبنائهم. «ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله».

عدن والطبينة..!

نعمان الحكيم

● في الأمثال العامية يقولون: "الطبينة تخرج الوسخ"، والطبينة هي (الزوجة رقم 2 أو أكثر)، والمعنى معروف وساري الانتشار، حول الوسخ (القذارة) والنظافة، ولكل في ما يراه أن يحلل كيفما شاء.. وما يهمنا هنا هو إيراد حقيقة طالما كنا في صفها ومن مؤيديها، محاولين إحقاق الحق وإنصاف المظلوم، لكن لا حياة لمن تنادي، والشاعر يقول:

لقد أسمعت إذ ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

● هي عدن.. القناة الفضائية الشهيرة، والتي تواجدت وتتواجد منفردة ومتفردة في الجزيرة العربية قاطبة برقم 2 بعد مصر، برزت عام 1964، ولم يكن الناس يعرفون حتى كلمة "تلفزيون"، وسبقتها الإذاعة في 1954. وهذه حقائق طالما نباهي ونفاخر بها حتى جاءت الوحدة عام 1990، ويا ليتها جاءت بالجديد المفيد، بل جاءت (عبر أمزجة) بتغيير كل شيء.. من المدارس والشوارع والمقاهي والمحال التجارية، حتى شمل التغيير الوكالة والإذاعة والتلفزيون، وهكذا انتشرت حمى التغيير لاجتثاث ثقافة الاشتراكي ومن قبله المستعمر (البغيض) الذي منحنا أشياء لا ينكرها أحد في سبيل الوطن، تمرسنا عليها وبها عشنا ونلنا الاستقلال بقوة العزيمة والإرادة وبتضحيات الرجال الميامين.. رحمهم الله أمواتاً وأحياء.

● وهي قناة عدن (القناة الثانية، 22 مايو، يمانية)، تصوروا هذه البدع التي أدت إلى مشكلات ونعرات، لم يفيقوا منها إلا بعد انطلاق قناة من لندن (اسمها عدن) ناطقة باسم الجنوب! ولا أدري أي جنوب هذا، أهو يمني أم عربي أم غير ذلك.. المهم انطلقت القناة ولهث الناس بحثاً عنها من صحن إلى صحن ومن دش إلى دش، وظهرت القناة بغير المستوى المطلوب، وإن كنا نؤيد بعض ما يجري فيها، لكننا لا نرى ضرورة أن يبالغ هؤلاء بأشياء أصبح المواطن يمل منها وله آراء فيها، ولا عيب في أن يكون هناك السالب والموجب، المهم أن يفضيا إلى ما يفيد البلد والناس عموماً.

● عدن: بعد هذا الشتات والبعثرة فيها كقناة فضائية وكمدينة، قرأنا اليوم عن قرار أو إرادة رئاسية بإعادة اسم عدن إلى القناة "يمانية"، ولكن بعد إيه كما يقولون في مصر العربية، فلقد تم تجاوز الآراء والرؤى والنداءات التي كانت تصرخ "اتركوا عدن لقناتها"، وأعيدوا الوكالة وكالة أنباء عدن إلى موقعها وإلى الإذاعة أيضاً بدلاً من الأرقام 1، 2 وهلم جرا. ففي الماضي تم انتقاد تسمية المحافظات الجنوبية بعد الاستقلال بالأرقام مثل المحافظة الأولى عدن، والثانية لحج... وهكذا، ما حدا بالدولة إلى إعادة التسمية بمسميات مدنية ثابتة حتى اليوم، وهذه الأرقام اليوم تخضع لها الإذاعة (البرنامج العام –صنعاء، والبرنامج الثاني –عدن). وهذه مبررات الجاهلين ليس إلا، والأمل تصحيح الوضع بجدية وليس بالترقيع واستدرار العواطف حال الزوابع والعواصف.

● وفي الماضي القريب كانت هناك مكابرة حول كلمة "أمميا" في النشيد الوطني الحالي، وتم تغييرها بنزق وغطرسة "سرمديا" لفترة من الزمن، وكتبنا وكتب غيرنا عن ذلك الخطأ القاتل، ولم يعيروا ذلك أدنى اهتمام، حتى جاءت مقالة للشاب يحيى محمد عبدالله صالح ابن شقيق الرئيس، نشرتها «26 سبتمبر» الأسبوعية، تنتقد التغيير وتطالب بإعادة كلمة "أمميا" إلى النشيد الوطني، في مسرحية هزلية، استطاعت إعادة العبارة.. اللهم لا حسد.

● واليوم في مدارس البلد عشرات الأسماء المكررة في كل محافظة وكأنها أسماء ثوابت ولا يوجد غيرها أسماء لأماكن وشهداء وتربويين وساسة ورجال مال أخيار توفاهم الله ولهم إسهامات أو كانوا أحياء. وهكذا الحال، لكن المخرج عاوز كده!

● حقيقة لا نريد أن يجدم لنا كرشاً، أصحاب السلطة، فمن حقنا أن ننتقد بأدب جم وحرص شديد، لأن البلد لكل أبنائه، ومن حقهم تبصير الحاكم بأخطائه وأخطاء دولته وحكومته وبرلمانيته، لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، وبضدها تتميز الأشياء، لكن ليس إلى الأفضل دائماً!

● إن وضع اسم عدن إلى الفضائية "يمانية"، هو انتصار للمدينة وأهلها، لأن ذلك حق ضاع وعاد، وهو ليس صدقة أو منة من أحد، ولكننا نقدر للرئيس اهتمامه بما يجري وتفهمه من الإجراءات الخرقاء التي تسيء لكل ما هو جميل وأصيل. والمهم أن تكون القناة (عدنية) حقيقة وليس اسماً، ونطالب بأن تبث أخبارها وبرامجها مستقلة بدلاً من ربطها بقناة "اليمن" في كل صغيرة وكبيرة.. وهو سبق كان وما يزال من أمور التفرد لقناة عدن الحبيب، ويبقى التآخي بين القنوات مطلوباً!

● وأشكر صحيفة «النداء» التي نشرت لي مقالة في عددها الصادر بتاريخ 23 نوفمبر 2009 برقم 214 تحت عنوان "لن تشهد «الأيام» العدنية ما شهده تلفزيون عدن!"، وكانت فيها مطالبة بعودة الاسم إلى ما كان عليه.. وأطمع إلى أن تتحقق لعدن كل الأمنيات بعيداً عن السيطرة المفتعلة، التي تخرب كل شيء!

● كما أتمنى ألا تطول فترة اعتقال عميد «الأيام» الأستاذ العدني الكبير هشام باشراحيل وأبنائه، وأن يتم إطلاقه ورد اعتباره، وإطلاق «الأيام» في أقرب وقت إن شاء الله تعالى.

وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يرد على "القدس العربي":

الأخذ بيد اليمن بعيداً عن حافة الانهيار

● آيفن لويس

ما دفعني لكتابة هذا المقال هو مقال افتتاحي نشرته صحيفة "القدس العربي" قبل بضعة أيام توحي فيه بأن الغرب يولي اهتمامه لليمن فقط في سياق التهديد الذي يشكله تنظيم القاعدة، وبأن بريطانيا وأمريكا تعتزمان "دس أنفيهما" بالشأن اليمني الداخلي في سيناريو مماثل لما حدث في العراق وأفغانستان.

اسمحوا لي أن أوضح تماما بأننا جميعا قد تعلمنا الكثير من واقع تجاربنا في الماضي. من الواضح أن مساعدة بلد للابتعاد عن حافة الكارثة أكثر تحبيذا وسهولة من محاولة إعادة بناء ما تبقى من دولة ما بعد انهيارها، وتكون آثاره أخف وطأة على المواطنين العاديين.

لهذا السبب فإننا ملتزمون تماما بمساعدة اليمن على مواجهة التحديات العديدة الماثلة أمامه حاليا، ونهدف إلى تسهيل استجابة دولية منسقة تتماشى مع مصالح اليمنيين أنفسهم.

ربما يكون الإرهاب أكثر قضية ملموسة بالنسبة للمواطنين العاديين في الغرب الذين يقرؤون التقارير الصحافية حول اليمن، لكننا لا ننظر إلى الإرهاب على أنه بالضرورة التهديد الأكبر أو الوحيد الذي يواجه اليمن اليوم.

فالسبب الأساسي للعديد من التحديات التي يواجهها اليمن اقتصادي. وهناك العديد في اليمن ممن يشعرون بأنهم مهمشون ولديهم إحساس بخيبة الأمل، ويكافحون لأجل توفير المعيشة لعائلاتهم من الموارد الطبيعية المتضائلة. والاضطرابات المدنية حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية متنامية، وخصوصا في الجنوب. لكن مع ذلك، فإن غالبية الضيم مشترك على المستوى الوطني للبلاد، بما في ذلك انعدام فرص التوظيف، وانتشار الفساد، وعدم الإيفاء ولا المساواة بتقديم الخدمات الحكومية وسيادة القانون في أنحاء البلاد، وعدم وجود آليات فعالة لتقديم الدعم الاجتماعي للمحتاجين فعليا.

كما أن هذا الشعور المتنامي بالتهميش وخيبة الأمل ينعكس في استئناف القتال في صعدة، حيث يمكن التوصل لتسوية طويلة المدى فقط عبر السبل السياسية.

وإننا مستمرون في تركيزنا على توفير المساعدات الإنسانية الطارئة، عبر الأمم المتحدة وغيرها، لمن نزحوا نتيجة لهذا القتال، بينما نستمر بالتعاون بشكل وثيق مع الحكومة اليمنية دعما لجهودها لأجل التوصل إلى تسوية سلمية. لم يأت اهتمامنا باليمن فجأة بعد التقارير التي وردت عن محاولة تفجير الطائرة فوق ديترويت، بل إننا دأبنا منذ بضع سنوات على تعزيز مساعداتنا لليمن.

ففي شهر آب/أغسطس 2007 وقعنا مع الحكومة اليمنية ترتيبات الشراكة لأجل التنمية مدتها 10 سنوات تأكيدا لدعمنا، كما أننا نتفق في ما بيننا على أهداف ترمي لخفض مستوى الفقر وتطبيق إصلاحات هناك. واتفقنا كذلك على تقديم مبلغ 105 ملايين جنيه إسترليني يعتبر مؤشرا لما سنساهم به ما بين 2009/2008 وحتى 2011/2010، وذلك يعتمد على إيفاء الحكومة اليمنية بالتزاماتها وقدرتها على استيعاب المساعدات. وقد تعاظم القلق لدى المملكة المتحدة خلال الشهور الـ18 الماضية بشأن اليمن، وتغيرت استراتيجيتنا تبعا لذلك. حيث تركز أهدافنا على دعم الحكومة اليمنية في توفير الخدمات والوظائف لمواطنيها، وكذلك تنمية دولة قوية ديمقراطية قادرة على معالجة أسباب الصراع وعدم الاستقرار.

أجل، إننا ننظر إلى تنظيم القاعدة في اليمن على أنه تهديد كبير محتمل للشرق الأوسط وللعالم، لكن ليس هناك ما يستفيد منه تنظيم القاعدة أكثر من عدم الاستقرار. وزيادة استحكام القاعدة في اليمن ستكون كارثة بالنسبة لهذا البلد بالنظر إلى سلسلة آثار الدماء والدمار التي خلفوها وراءهم في البلاد التي كان لهم وجود قوي فيها. كما أن للقاعدة تأثيرا مدمرا على قدرة اليمن على الاستفادة من السياحة، وهو ما يعتبر مأساة بالنسبة لبلد يحفل بتاريخ غني ولديه مناطق طبيعية خلابة. وبالتالي فإننا ملتزمون بالتعاون مع جميع المعنيين في المنطقة لأجل تعزيز قوة السلطات اليمنية لتوفير إدارة رشيدة فعالة وعادلة لضمان ألا يكون للقاعدة موطئ قدم في اليمن.

وعلى النقيض لما يزعمه المقال الافتتاحي لصحيفة "القدس العربي"، استجابتنا لصعوبات اليمن يجب ألا تكون عسكرية بشكل أساسي. كما أكد الرئيس أوباما بأنه ليس لديه نية إرسال قوات أمريكية لليمن. بل إن اليمن بحاجة عاجلة للتوصل إلى تسوية سلمية للقتال في صعدة.

يمثل مؤتمر اليمن المزمع عقده في أواخر الشهر الجاري جزءا من عملية تركيز الوعي الدولي بالصعوبات الكثيرة التي يمر بها اليمن، وتوجيه الدعم الدولي لضمان استجابة منسقة لهذه الصعوبات. ليس هناك ضمان بتحقيق النجاح، حيث إن الوضع في اليمن صعب للغاية. إلا أن الجهود الطموحة المبذولة الآن لتعزيز صمود اليمن أمام هذه التهديدات سيكون تحقيقه أكثر سهولة وبلا حدود مقارنة بمهمة إعادة بناء ما انهار في حال تركنا اليمن ينهار.

2010/01/14

هل ستواجه الصين مصير شركة "إنرون"؟

بقلم: توماس فريدمان

تايبيه – تايوان، كنت أهمّ بقراءة صحيفة "هيرالد تريبيون" أثناء تناول وجبة الفطور في مرفأ هونغ كونغ الأسبوع الماضي، عندما استرعى انتباهي الخبر الوارد في الصفحة الأولى، ومفاده أن جايمس شانوس –زعموا أنه واحد من البائعين على المكشوف الأكثر نجاحاً في أميركا، وهو الرجل الذي راهن على أن شركة "إنرون" مجرّد حيلة وجنى ثروة طائلة عندما تبيّن أنه قال الحقيقة وانهارت أسهمها– ينذرنا الآن بأن الصين تحاكي "دبي ضرب ألف – أو أسوأ" ويبحث عن طرق لكشف حقيقة اقتصاد هذا البلد قبل انفجار الفقاعات الاقتصادية فيه.

قد يزخر سوق الصين بالفقاعات الناضجة والمثالية بالنسبة إلى البائع على المكشوف، وإن تمكّن السيّد شانوس من إيجاد طريقة لجني المال وهو يبيعها على المكشوف، فليباركه الله. ولكن بعد زيارة هونغ كونغ وتايوان في الأسبوع الماضي والتحدث إلى عدد كبير من الناس الذين يعملون في الصين ويستثمرون أموالهم فيها، سأقدم إلى السيّد شانوس تحذيرين اثنين.

أولاً، إليك قاعدة صغيرة عن الاستثمار لطالما صبّت في مصلحتي: عليك ألا تبيع بلد على المكشوف إن كان هذا الأخير يملك احتياطي عملة أجنبية بقيمة تريليونين دولار أميركي.

ثانياً، يسهل علينا اليوم رؤية المشاكل البارزة في الصين والأخطاء التي ترتكبها. على سبيل المثال، نذكر أسعار الفائدة المنخفضة والائتمان السهل، والعملة المبخوسة القيمة وأموال المضاربة التي تتدفق من الخارج والتي أدّت إلى ما وصفته الحكومة الصينية يوم الأحد بـ"أسعار المنازل المرتفعة ارتفاعاً حاداً" في المدن الكبيرة، أو ما يصفه البعض بالفقاعة الاقتصادية الناضجة للبيع المكشوف. ولكن في الأيام الأخيرة الماضية، بدأ البنك المركزي الصيني يرفع معدل أسعار الفائدة ويزيد نسبة الودائع التي يفترض بالمصارف وضعها جانباً بمثابة احتياطي، وذلك لتفادي التضخم وإخراج بعض الهواء من فقاعات الأصول.

هذه هي النقطة الأبرز. أتردد في بيع الصين على المكشوف، لا لأنني أعتقد أنها لا تعاني المشاكل أو الفساد أو الفقاعات بل لأنني أعتقد أنها تعاني هذه المشاكل كلها إلى حد كبير – سينفجر البعض منها مع مرور الوقت (المشكلة الأكثر خطورة بينها هي التلوث). غير أنها تتمتع أيضاً بطبقة سياسية تصبّ تركيزها الكامل على معالجة هذه المشاكل الحقيقية وبكمية طائلة من المدخرات لمعالجتها (بخلافنا).

إليك الفكرة الثانية التي يفترض بك أن تتذكرها على الدوام. فكّر في البلبلة كلها وكافة الكلمات التي كتبها الجميع حول التطور الاقتصادي في الصين منذ العام ١٩٧٩. إنها كثيرة، أليس كذلك؟ ماذا لو أخبرتك التالي: "لعلنا لم نرَ شيئاً بعد".

لمَ أقول ذلك؟ تظهر الآن نتائج الاستثمارات الطويلة الأمد التي قامت بها الصين على مرّ العقدين الأخيرين وقد تدفع بالاقتصاد الصيني إلى عصر المعرفة في القرن الحادي عشر، وذلك بدءاً باستثمارها الهائل في البنية التحتية. منذ عشر سنوات، احتوت الصين على عدد كبير من الجسور والطرق التي أدّت إلى المجهول. أما الآن، أمسى معظمها موصولاً بالأراضي. وتعمل الآن على برنامج أولي يقضي ببناء الطرق السريعة في المدن الكبيرة والقطارات العالية السرعة للوصل بينها. كما يصل اليوم عدد مستخدمي الانترنت في الصين إلى ٤٠٠ مليون مستخدم ويملك ٢٠٠ مليون مستخدم منهم الاتصال على الموجات العريضة النطاق. ما عليك سوى الدخول إلى أي فندق صغير في مدينة كبيرة وستحصل على الاتصال على الموجات العريضة النطاق. تحتوي أميركا على قرابة ٨٠ مليون مستخدم للموجات العريضة النطاق.

ثم تأخذ هذه البنية التحتية كلها وتضيفها إلى ٢٧ مليون طالب في الكليات التقنية والجامعات –عدد الطلاب الأكبر في العالم. مع التوزيع الصحيح للأدمغة، سيتمتع السوق بالكثير من القدرات العقلية، أو كما أخبرني بيل غايتس مرة: "في الصين، عندما يكون المرء فريداً من نوعه بين مليون شخص، يعني ذلك أنك ستجد ١٣٠٠ شخص آخر شبيه له".

يكمن العامل الأبرز كذلك في عودة الكثير من الطلاب الصينيين الحائزين على شهاداتهم في الخارج إلى موطنهم للعمل وإنشاء المؤسسات الجديدة. تناولت وجبة الغداء برفقة مجموعة من الأساتذة في جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا وأخبروني أن الجامعة ستقدّم في هذه السنة، قرابة ٥٠ منحة كاملة للطلاب الخريجين الذين تخصصوا في العلوم والتكنولوجيا. في حين تسعى الجامعات الأميركية البارزة إلى خفض معدل الإنفاق إلى حد كبير.

عاد طوني تشانغ، عالم رياضيات ولد في هونغ كونغ، مؤخراً من أميركا بعد مرور ٢٠ عاماً ليشغل منصب الرئيس الجديد لجامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا. ما كان المنصب الأخير الذي شغله في أميركا؟ المدير المساعد في مؤسسة العلوم الوطنية الأميركية والمسؤول عن العلوم الفيزيائية والرياضيات فيها. إنه واحد من الأشخاص الكثيرين الذين يعودون إلى وطنهم.

أما المشكلة الأبرز التي تواجهها القطاعات المالية والصناعية في الصين فتكمن في إيجاد الموظفين الإداريين الكفوئين من المرتبة المتوسطة. يشكل استنزاف الأدمغة المعاكس حلاً لهذه المشكلة أيضاً.

أخيراً، كما أشار إليّ لي شاو شين، رئيس الوزراء التايواني السابق: عندما تسلّقت تايوان سلسلة القيمة من الصناعة ذات اليد العاملة الكثيفة والمتدنية الكلفة إلى صناعة عالية الكلفة وعمل القيمة المضافة، انتقلت مصانعها إلى الصين أو فيتنام. لقد خسرتها. في الصين، انتقلت المصانع المتدنية الكلفة من سواحل الصين إلى الجزء الغربي الأكثر نمواً في البلاد واستحالت إلى محرّك للتنمية في هذه المناطق. في تايوان، تعرف المصانع النجاح ثم تنتقل إلى خارج البلاد. في الصين، تنتقل من الشرق إلى الغرب.

قال لي، "تعرف الصين أنها تواجه المشاكل ولكنها المرة الأولى التي تجد فيها الفرصة لمعالجتها." يملك أصحاب المشاريع في تايوان الآن ما يفوق ٧٠ ألف مصنع في الصين. يعرفون المكان خير معرفة. إذاً، سألت عدداً من رجال الأعمال التايوانيين إن كانوا "سيبيعون" الصين على المكشوف. سارعوا إلى الرفض كما لو كنت أطلب منهم المشاركة في مباراة ثنائية مع لاعب كرة السلة الأميركي، ليبرون جايمس.

ولكن تمهّل للحظة، قال الكثيرون الأمر ذاته عن شركة "إنرون". على الرغم من ذلك، أفضّل المراهنة ضد اليورو. بيع الصين على المكشوف اليوم؟ أتمنى لك الحظ السعيد في هذا المسعى، سيّد شانوس. أخبرنا متى تمكّنت من تحقيق هذا الهدف.

© c.2010 New York Times News Service

من النائم الآن؟

هونغ كونغ – تونغ تشي هوا، الرئيس التنفيذي الأول الذي تعيّنه الصين لمنطقة هونغ كونغ بعد عملية التسليم عام ١٩٩٧، قدّم لي منذ أيام ملخصاً يتألف من ثلاث عبارات حول تاريخ الصين الاقتصادي الحديث: "كانت الصين نائمة أثناء الثورة الصناعية. وكانت تستيقظ من النوم في خلال ثورة تكنولوجيا المعلوماتية. وتنوي المشاركة بشكل فاعل في الثورة البيئية".

أوافقه الرأي تماماً. بفضل الزيارة التي أقوم بها إلى الصين في الوقت الحالي، أنا مقتنع تماماً من أن المؤرخين الذين سيعودون بالذكرى إلى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، سيقولون إن الحدث الأبرز الذي وقع في تلك الفترة لم يكن الكساد الكبير بل قفزة الصين الخضراء نحو الأمام. يفهم القادة في الصين بوضوح تام أن ثورة تكنولوجيا الطاقة ضرورة وفرصة ولا ينوون تفويتها على الإطلاق.

نحن، في المقابل، ننوي إصلاح أفغانستان. أتمنى لكم يوماً سعيداً.

حسناً، كانت ضربة رخيصة من قبلي. ولكن إليكم ضربة فعلية: أندي غروف الذي شارك في تأسيس إينتل، راق له القول إن الشركات تصل إلى "نقاط الانحناء الاستراتيجي" التي تتغير من خلالها أسس الأعمال. فإما تتخذ ذاك القرار الصعب القاضي بالاستثمار في الدورة الهابطة وتسير في مسار واعد وإما تمتنع عن القيام بأي شيء وتتلاشى. تنطبق القاعدة ذاتها على الدول.

تقف الولايات المتحدة عند نقطة انحناء استراتيجية. إما سنفرض ضريبةً على الكاربون وسنضع الحوافز المنظّمة الصائبة لكي نضمن أن تستحيل أميركا إلى منافسة/شريكة الصين الأبرز في ثورة تكنولوجيا الطاقة أو سنتخلى تدريجياً عن هذه الصناعة لصالح بيجينغ، بالإضافة إلى الوظائف الجيدة وأمن الطاقة التي سترافقها.

هل سينتهي الرئيس باراك أوباما من ملف الرعاية الصحية ثم يضع جانباً تشريع الطاقة –وفرض ضريبة على الكاربون– المعلّق الذي سبق أن وافق عليه الكونغرس بغية الانتهاء من انتخابات منتصف الولاية الرئاسية الأميركية من دون سماع الجمهوريين وهم يصرخون عالياً إنه سيفرض "الضرائب الجديدة"؟ أو هل سيستغل هذه اللحظة قبل انتخابات منتصف الولاية الرئاسية –لعلها فرصته الأخيرة للحصول على أصوات الأغلبية في مجلس الشيوخ ومن ضمنها أصوات بعض الأعضاء من الحزب الجمهوري، لفرض ضريبة على الكاربون– لوضع آلية أميركية حقيقية لابتكار الطاقة النظيفة وأمن الطاقة؟

فوجئت باكتشاف حجم المشاريع الريحية والشمسية والنووية والنقل الجماعي وحرق الفحم الأكثر فعالية التي نشأت في الصين في السنة الأخيرة وحسب.

إليكم رسالة إلكترونية من بيل غروس الذي يدير مؤسسة إي سولار، وهي شركة طاقة حرارية شمسية وليدة وواعدة انطلقت في كاليفورنيا: قال غروس إنه في يوم السبت، في بيجينغ، أعلن عن توقيع "الاتفاق الأبرز على الإطلاق بشأن الطاقة الحرارية الشمسية. يبلغ حجم هذا الاتفاق اثنان جيجا واط في حين تصل قيمته إلى ٥ مليارات دولار ويقضي ببناء المصانع في الصين التي ستستعين بالتكنولوجيا التي توصّلنا إليها في كاليفورنيا. تتصرف الصين بعدائية أكبر من تلك التي برهنت عنها الولايات المتحدة في هذا المجال. تقدمنا بطلب للحصول على قرض من (وزارة الطاقة الأميركية) لتنفيذ مشروع يبلغ حجمه ٩٢ ميجا واط في نيو مكسيكو وفي الوقت الذي كانت فيه الوزارة تقدم على إنهاء المرحلة الأولى من مراجعة الطلب، كانت الصين قد وقّعت اتفاقاً أكبر من الاتفاق الأميركي بعشرين مرة ووافقت عليه وأبدت استعدادها لمباشرة البناء في هذه السنة!".

أجل، يشكل التغيير المناخي مصدر قلق لبيجينغ ولكن الأهم أن القادة في الصين يعلمون أن بلادهم في وسط ظاهرة هجرة الناس الأبرز في تاريخ البشرية من الريف إلى الأوساط المدنية. وينتج عن ذلك ارتفاعاً حاداً في الطلب على الطاقة وتنوي الصين تلبيته عبر ابتكار مصادر طاقة محلية ونظيفة لكي لا يمسي اقتصادها في المستقبل عرضة للصدمات في العرض وكيلا يتسبّب التلوث بزوالها.

في السنة الأخيرة وحدها، ظهر عدد كبير من مصنّعي اللوحات الشمسية في الصين ما أدى إلى انخفاض سعر الطاقة الشمسية من قرابة ٥٩ سنتاً على الكيلو واط في الساعة إلى ١٦ سنتاً، وفقاً لكيث برادشر، رئيس مكتب مجلة "تايم" هناك. في هذه الأثناء، اختبرت الصين في الأسبوع الماضي قطار الطلقة الأكثر سرعة في العالم – ٢١٧ ميلاً في الساعة – من ووهان إلى قوانغتشو. كما أشار برادشر، تمكّنت الصين "تقريباً من إنهاء مشروع بناء سكة حديدية عالية السرعة من بيجينغ إلى شنغهاي بكلفة ٢٣ ملياراً و٥ ملايين دولار أميركي. ستعبر القطارات السكة الحديدية البالغ طولها ٧٠٠ ميل في خلال خمس ساعات فقط، مقارنة مع الساعات الـ١٢ التي تستغرقها هذه الرحلة اليوم. بالمقارنة، تحتاج قطارات أمتراك إلى قرابة ١٨ ساعة لعبور المسافة ذاتها الممتدة من نيويورك إلى شيكاغو".

كما تعمل الصين على التمتع بالانتشار الأوسع للطاقة النووية في العالم. من المتوقع أن تبني قرابة ٥٠ مفاعلاً نووياً جديداً بحلول العام ٢٠٢٠؛ أما بقية دول العالم مجتمعةً فستقدم على بناء ١٥ مفاعلاً جديداً.

قال أندرو براندلر، رئيس مجلس إدارة مجموعة "سي إل بي"، وهي مرافق الطاقة الأوسع في هونغ كونغ، التالي، "بحلول نهاية هذا العقد، ستسيطر الصين على الإنتاج العالمي لمعدات الطاقة كلها".

في هذه الأثناء، ستقدم الصين على خفض كلفة تكنولوجيا الطاقة النظيفة لنفسها وللآخرين. ولكن حتى الخبراء الصينيين يؤكدون لنا أنهم سيتمكنون من تحقيق هذا الهدف بشكل أسرع وأكثر فعالية إن عملت الصين وأميركا جنباً إلى جنب –مع تخصّص الولايات المتحدة بالأبحاث حول الطاقة وبالابتكار، في حين لا تزال الصين تواجه المشاكل في هذا المجال، وبالاستثمار وبتقديم خدمة التكنولوجيا النظيفة الجديدة ومع تخصص الصين بالإنتاج بكميات هائلة.

إنها نقطة انحناء استراتيجية. من الواضح أننا، نحن الأميركيون، لو كنا نبالي بأمننا في مجال الطاقة وقوتنا الاقتصادية ونوعية بيئتنا، سنضطر إلى فرض سعر طويل الأمد على الكاربون الذي من شأنه أن يحفّز الابتكار في مجال الطاقة النظيفة ويكافئها. لا يمكننا تحمّل كلفة النوم طالما أن الصين مستيقظة وناشطة.

© c.2010 New York Times News Service

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

فصائل نادرة من الحيوانات تجمّد في الزمن

بقلم: باري إيستابروك

نيوبورت، رود أيلند – لم يمرّ وقت طويل قبل أن تستحقّ معزة تينيسي الواهية، بلحيتها الطويلة المستدقة والغزيرة النمو وقرنيها المزخرفين المعقوفين الملفتين، الاسم الذي أطلق على فصيلتها. فعندما دخل بيتر بوردن برفقة غريب إلى إسطبل نظيف تعتبره تشيب منزلها، لصقت المعزة أنفها المخمليّ بقضبان مربطها، متوسّلة أن يحكّ ظهرها. ولكن مع اقتراب الزائر، بدأت تشيب تتردّد على ما يبدو، إذ تجمّدت قائمتاها الأماميّتان وتحجّرت عيناها وبدأت تهوي إلى أحد جانبيها.

"ها قد بدأت"، وفقاً لما قاله بورد، وهو المدير التنفيذي لمؤسسة "اس في اف" المعنيّة بحفظ المواشي التراثية في المكان. ثمّ ابتعد الزائر وسرعان ما تعافت تشيب، بدون أن يمسّ أحد بهيبتها.

تقع مؤسسة "اس في اف" على قطعة أرض بمساحة 0.18 كيلومتراً مربّعاً في نيوبورت، وهي المؤسسة الوحيدة في البلاد التي تكرّس وقتها للحفاظ على سلالات المواشي التراثية النادرة عبر تجليد سائلها المنوي وأجنّتها، في طريقة تعرف باسم الاحتفاظ بالتجميد. وشكّلت تشيب التي تعتبر الآن ميمونة طالع غير رسميّة لدى "اس في اف" دليلاً على أن مؤسسة أتقنت عملها. ففي مطلع العام 2004، وعندما كانت المعزة جنيناً لا يزيد عمره عن ستّة أيّام، سُحبت من رحم أمّها وأمضت بضعة أشهر مجمّدة. ثمّ أذيب عنها الجليد وزُرعت في رحم معزة نوبيّة تعتبر من أنواع الماعز الشائعة، لتولد في 7 أيار (مايو) 2004 على شكل معزة واهية طبيعية مائة في المائة.

ويضم المبنى المحاذي لذاك الذي يأوي تشيب ثلاثة خزّانات مصنوعة من فولاذ لا يصدأ بحجم الغسّالة التجاريّة تقريبا. وفيها زهاء خمسة وأربعون ألف نموذج سائل منوي وجنين يعود إلى 20 نوعاً نادراً من الأبقار والأغنام والماعز محفوظ داخل النتروجين السائل الذي تمّ تبريده إلى حرارة ناقص 155.55 درجة مئويّة –لتكون بمثابة صناديق مجلّدة. وكلّما عمدت المؤسسة إلى تجميد مجموعة من الأجنّة التي تعود إلى سلالة جديدة، أذابت بعضاً منها وزرعته في رحم حيوانات بديلة، مكرّرة التجربة التي اختبرتها تشيب يوماً.

ولا يعتبر الوقوع أرضاً عند اقتراب حيوان مفترس من أفضل المواصفات التي قد يتّسم بها حيوان مجترّ صغير، ما يسهّل فهم السبب الذي جعل المعزة الواهية معرّضة للانقراض. ويرى العاملون في قطاع الزراعة الحديث أن تشيب ورفيقاتها في مؤسسة "اس في اف" ليست سوى مجموعة من الحيوانات التي لم تتكيّف مع محيطها.

وتعتبر أغنام "كوتسوولد" العلاقة التي تتميّز بالصوف المضفّر بالغة الكبر وبطيئة النموّ ليقبل بها القطاع التجاري. في حين أنّ علّة أبقار "ديفون" المُلساء الحلوب هي أنّها من المواشي المزدوجة المنافع في اقتصاد المزارع الذي يطلب التخصّص – فإمّا تنتج الأبقار بحراً من الحليب إمّا قطعاً عملاقة من اللحم المجزّع بشكل جيّد.

ولكن في ما عدا ذلك، تعتبر مواشي الإسطبل المميّزة الواقفة على أربعة قوائم في المؤسسة مناسبة تماماً لتلبية احتياجات المطبخ والميول الزراعيّة. ويقول بوردن: "يبحث الناس عن تعدد الخيارات في حقبة تربّى فيها المواشي التجاريّة بهدف تحقيق الكثرة".

ولننظر مثلاً في لحم الماعز الذي اقتصر استهلاكه في الماضي على المناطق التي يقطنها الكاريبيون والإسبان والشرق أوسطيون في الولايات المتّحدة. ومن كان أحد ليعرف منذ عشر سنوات أنّها ستتحوّل إلى ظاهرة في مجال الطهو، وتكون متوافرة وجاهزة للاستهلاك في أسواق المزارعين في أرجاء البلاد وفي المطاعم الراقية على غرار مطعم "كابريتو" لصاحبه دايفد شوتنبرغ في نيويورك ومطعم "فرونتيرا غريل" لصاحبه ريك بايليس في شيكاغو ومطعم "لولا" لصاحبه توم دوغلاس في سياتل. ومن المستحيل أن نعرف أيّ فصيلة من الفصائل المنسية التي تحتفظ بها "اس في اف" ستشهد مستويات طلب مماثلة، ولكنّ المؤسسة ستكون مستعدّة لذلك.

ولن ينتهي المطاف أبداً بالمعزة تشيب مشكوكة على سيخ للكباب، لكنّ نظرة إلى بنيتها القويّة والقصيرة والبدينة تكفي لنعرف أنّ فيها لحماً كثيراً. ويشير قوامها الجاثم والمخالف لقوام أنواع الماعز الأخرى إلى أنّها عاجزة عن القفز فوق الحواجز العالية، ما يجعلها مناسبة للمزارع العائلية الصغيرة والمتنوّعة التي تقع بمحاذاة المدن ويشيع فيها استهلاك لحم الماعز.

"تناسب هذه الحيوانات الميول الغذائية"، على حد تعبير بوردن. "وهي ليست بحاجة إلى كمّ كبير من الاهتمام وتبلي حسناً في المراعي الصغيرة ولا تتطلّب أيّ حبوب".

يقع مجمّع "اس في اف" على هضاب عالية وسط القصور في نيوبورت، ويشبه بأبنيته الحجرية المرمّمة قرية سويسريّة (التي استوحي منها أوّل حرفين من اسم المؤسسة بالإنكليزيّة) وهو مزيج غريب من مزرعة هاو وثري تعود إلى القرن العشرين ومن مرفق علمي. ويعترض الزوار سياج كهربائي ولافتات كتب عليها: "منطقة محمية. يمنع الدخول منعاً باتاً. يرجى المغادرة على الفور".

ويقول الدكتور سابرشتاين، وهو كبير المستشارين العلميين في المؤسسة ورئيس دائرة الرعاية الصحّية للبيئة والناس في كلية "كامنغز" للطب البيطري في جامعة "تافتس": "فكّروا في البرنامج على أنّه نوع من صمّامات الأمان". فإن حصلت كارثة وتعرّضت قطعان المواشي لمجاعة بسبب اختفاء البطاطا، فستكون هذه الأجنّة المجلّدة متوافرة، ونتمكّن من إعادتها إلى السوق بعد مرور جيل". ويعود إلى مجموعة صغيرة من الأوصياء والمستشارين أن يحدّدوا ما إذا كانت حالة طارئة قصوى أو غيرها من الظروف تتطلّب إطلاق مصل الدم الذي يحمل الأجنّة.

وليست هذه الإمكانيّة مستبعدةً بحدّ ذاتها. فبالرغم من فعاليّة قطعان المواشي الحديثة وكثرة إنتاجها، تحوّلت إلى مجموعة حيوانات ضعيفة ومتوالدة داخليّاً، على حدّ تعبير سابرشتاين. واشتملت الولايات المتّحدة على ستّ فصائل أبقار شائعة منذ خمس سنوات. أمّا اليوم، فترى لندسي ووردن من مؤسسة أبقار هولشتاين في الولايات المتّحدة – "هولشتاين أسوسيايشن يو اس أي" – التي تمثّل المزارعين ومربّي الأبقار أنّ مواشي هولشتاين البالغ عددها 8.6 ملايين في البلاد تشكّل نسبة ثلاثة وتسعين في المائة من قطعان الأبقار الأميركية، مع العلم أن أقل من عشرين ثوراً مسؤول عن نصف جينات أبقار هولشتاين اليوم.

وليعطي سابرشتاين مثالاً عن مدى هشاشة إمدادات الحليب، يذكّر بموجة حرّ ضربت كاليفورنيا في العام 2006 وأدّت إلى مقتل 16500 بقرة هولشتاين، بالرغم من الجهود التي بذلها المزارعون لإنقاذها باللجوء إلى رشّ المياه تشغيل المروحات. وفي نقيض ذلك، أدخلت أبقار باينيوودز التي تشملها مجموعة الأجنّ في مؤسسة "اس في اف" إلى غابات الجنوب على يد الإسبان في القرن الرابع عشر، ويعود السبب الأساسي لذلك إلى كونها قادرة على تحمّل القيظ. وفي مطلق الأحوال، كانت هذه الأبقار لتحتمل موجة الحر.

ويقول بوردن "إن البشر لم يعملوا باستمرار على "تحسين" فصائل المواشي التراثية". ويضيف قائلاً: "لقد صقلتها العوامل الطبيعيّة حيث كانت الفصائل الأقوى هي التي تبقى على قيد الحياة وتكون قادرة على الاستمرار بدون تدخّل البشر. ومن الشائع أن تكون فصائل نادرة فقط قادرة على تأمين نسل جيّد ومتمتّعة بالقدرة على الاعتناء بصغارها. ويمكنها أن تعيش بتناول الأعشاب التي تنمو في البلاد وغيرها من العلف الطبيعي، ويعرف عدد كبير منها كيفيّة تجنّب الحيوانات المفترسة".

هذا وقد أنشئت المؤسسة على يد دوران هيل هاملتون البالغة من العمر اثنان وثمانون عاماً والمعروفة بلقب دودو. وتقيم هاملتون في نيوبورت صيفاً وقد ورثت حصّة الأكثريّة في شركة "كامبيل سوب كومباني" لتصبح من أكثر النساء ثراء في البلاد، وفقاً لمجلة "فوربس". وأدركت، كونها تتوق للمحافظة على فصائل المواشي، أنه لا يكفي أن تكون المراعي والمباني الحجرية بمثابة حزام أخضر، إذ أنها ستكون مثاليّة لحفظ قطعان المواشي.

ومن بعد التشاور مع علماء جامعة "تافتس"، قررت إنشاء مكتبة مجلّدة تضمّ مواداً جينيّة تعود إلى حيوانات المزارع المعرّضة للانقراض. ويعمل المرفق بموازنة سنوية تناهز قيمتها مليوني دولار وتؤمنها هاملتون.

وأعلنت هاملتون عن طريق متحدث باسمها أنّ "أحداً غيرها لم يكن يقوم بهذا العمل". وكانت تقوم بزيارة لبريطانيا في العام 2001، حيث تم التخلّص من ملايين حيوانات المزارع تجنّباً لانتشار الحمّى القلاعيّة، وفكّرت في أنّه من الضروري التصرّف في حال حصل أمر مشابه هنا. وقالت أيضا: "لم تكن لدي أراض كافية لاقتناء قطعان ومواش، لذا أدركت أن الحفظ بالتجميد هو الوجهة التي يجب أنْ نسلكها".

وقبل نشوء مؤسسة "اس في اف"، كان حفظ المواشي التراثية يتم عن طريق التناسل الطبيعي واعتبر على نطاق واسع عمل هواة كرسوا وقتهم لذلك، وعمل مربين محترفين ومنظمات على غرار "مؤسسة الحفاظ على فصائل المواشي الأميركية" "أميركا ليفستوك كونسرفنسي" و"سلو فود يو اس أي"، وغيرهما من المؤسسات التي تروّج فصائل معيّنة من الحيوانات. وتابع بوردن: "يعتبر حفظها الفوري هاما. ولكن اللجوء إلى الحفظ بالتجميد بموازاة ذلك يعتبر حلاً رائعاً على المدى الطويل".

في غرفة عمليات داخل مؤسسة "أي في اف"، استلقت نعجة بأنف أسود تزن 39 كيلوغراماً مخدّرة على طاولة العمليات. وهي واحدة من أصل 300 خروف تقريباً من جزيرة "هوغ أيلند" يعتبر من بقايا فصيلة قوية وسليمة ومهتمة إلى حد كبيرة بتربية صغارها عاشت أساساً كحيوانات برية لمئات السنين على جزيرة تقع على حدود ولاية فرجينيا. وقد وفر لها الخبراء الفنيون علاجاً للخصوبة لزيادة عدد البويضات التي تنتجها، وكانت قد تزاوجت قبل ذلك بستّة أيّام.

وبعد أن تم تفحّص الرحم باستعمال منظار جوف بطن يشتبه القشة تم إدخاله عبر ثغرة صغيرة في بطنها، عمد الدكتور دايفد ماستاس، وهو طبيب بيطري من جامعة "تافتس" يمضي معظم وقته بالعمل في مؤسسة "اس في اف" على توسيع نطاق الجرح ورفع رحمها من داخل فجوة بطنها مخرجاً الأجنّة الأربعة.

وتكاد الأجنّة تكون غير مرئيّة للعين المجرّدة، وتشبه بيض سمك السلمون متى تم تكبيرها بالمجهر. وبعد أن تمّ التأكد من أنّ الأجنّة قابلة للحياة، تمّ تجميدها. وأخضع الدكتور ماستاس نعجتين اخريين من "هوغ أيلند" للعمليّة في ذلك اليوم، ونتج عن الأمر 21 جنيناً مجمّداً، مع العلم أن نعجة واحدة من "هوغ أيلند" تلد عادةً حملاً واحداً كل عام.

وبعد مرور ساعة على بدء العملية، وقفت النعجة واهية في مربط بالقرب من غرفة العمليّات. وكان قد تمّ استئجار هذه النعجة، شأنها شأن ثلثي الحيوانات التي يناهز عددها المائة، وكانت لتعاد إلى صاحبها في فيرجينيا. وفي حالات أخرى، استأجرت المؤسسة الحيوانات واشترتها أحياناً على الفور. وبعد الاحتفاظ بأجنّتها، بيعت إلى مزارع أخرى بهدف إنشاء مجتمعات تابعة من المواشي.

باتت مؤسسة "اس في اف" تتقن أساليب فيزياء الحرارة المنخفضة، ووسعت نطاق جهودها لتعلم العموم قيمة الحفاظ على الفصائل التراثية. ولهذه الغاية، تهب المؤسسة 30 ألف دولار تقريباً لبرنامج تجريبي بالتعاون مع شركة "فير فود فارمستاند" في سوق "ريدنغ ترمينال ماركت" في فيلاديلفيا.

وأطلقت "اس في اف" بالتعاون مع "فارمستاند" اسماً تجاريا هو "فير فود فارمستاند هريتاج بريد" يضم اللحوم والألبان والبيض. ويشمل الجهد توفيرا للمعلومات عند نقاط البيع لشرح مزايا حيوانات المزرعة النادرة.

ويختتم بوردن كلامه قائلاً: "علينا أن نأكل هذه الحيوانات لننقذها. ففي نهاية المطاف، إنّ الغذاء هو السبب الذي يجعل الفصائل التراثية بهذه الأهمّيّة".

© c.2010 New York Times News Service

الاثنين 2 صفر 1431هـ الموافق 18 يناير 2010 العدد (220)
Mon. 5/2/1431 - 18 January 2010

العفيف تحتفي اليوم بالإصدار الجديد للمياء الإرياني وغداً تناقش "السينما وتآكل المدنية"

تحتفي مؤسسة العفيف الثقافية، عصر اليوم، بالمجموعة القصصية الثانية للقاصة لمياء الإرياني، بمشاركة مجموعة من النقاد.

كما تنظم العفيف عصر غد الثلاثاء ندوة بعنوان "السينما وتآكل المدنية" يشارك فيها نُخبة من المهتمين والمتخصصين بالشأن السينمائي، منهم الكاتب والصحفي جمال جبران بورقة حول "سينما السبعينيات في اليمن"، والمخرج السينمائي عبدالرحمن السماوي بورقة يحكي من خلالها تجربته السينمائية في اليمن.. وورقة عن "انعكاس الواقع السياسي والاجتماعي في السينما" لإحدى الكاتبات المتخصصات بالسينما، وذلك في إطار برنامجها الثقافي للعام 2010.

الحرب بعيون بريئة

بمبادرة ورعاية البرلماني عبدالباري دغيش، نظم الناشط الحقوقي عاد نعمان، أمس الأحد، معرض رسومات وتعابير لأطفال من مدارس محافظة عدن، بعنوان "الحرب بعيون بريئة" عن الحروب (حرب صعدة) في ساحة كلية الآداب بجامعة صنعاء.

الهويات الطاردة أحدث إصدارات الناقد محمد ناجي أحمد

■ أحمد عبدالرحمن

صدر قبل أيام للناقد والكاتب المعروف محمد ناجي أحمد كتابه الثالث والمعنون بـ"الهويات الطاردة - قراءات نقدية للهويات المتخيلة"، جامعاً مقالاته المنشورة خلال الفترة الماضية في عدد من الصحف، وهي المقالات التي قرأ من خلالها ناجي كثيرا من المسائل ذات الترابط الموضوعي في أفكارها كالوطن والقبيلة، والمجتمع المدني، والهويات المتخيلة... واعتبر ناجي أن تناوله لهذه الأفكار جاء وفق سياق الحاجة إلى مجتمع مدني أساسه العقل بتحولاته التنويرية والحداثية.

تدور جميع أفكار الكتاب الموزعة موضوعاته على النقد السياسي المتجاور مع السرد الأدبي الذي بررره المؤلف بأنه في كلا الحالتين يقرأ "المعنى وما يتطلبه هذا المعنى من تغيير وتحول يؤدي إلى تحولات فكرية".. تدور في إطار البحث عن سلطة العقل لمواجهة القوى التقليدية والتفكير التقليدي، هذا البحث الذي أنجزه ناجي من خلال الكتابة عن الهويات الطاردة، كهويات متخيلة، وهي كتابة لا تقتصر حسب مقدمته في الكتاب "على الهويات الصغيرة التي تضخم حضورها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وبقية المعسكر الشرقي في أوروبا، لكنه يشمل قبل ذلك أزمة الهويات الكبرى التي حملت على عاتقها تحرير الإنسان من الاستغلال فحجزته داخل مزرعة وفرت له حاجاته الأساسية من الطعام والشراب والملبس والمسكن، وحرمته من حقه في بناء فرديته، وذاته المستقلة عن القطيع".

الكتاب الصادر عن دار عدن للطباعة والنشر، جاء في ما يقارب 165 صفحة من القطع المتوسط، وبغلاف أنيق أحمر سعى المؤلف من خلاله -حسب تصوري- إلى تحرير اللون من السلطة الأيديولوجية. وحمل عناوين مثل "الآخر والهويات الطاردة، السياسة والهويات المتخيلة، الوطن إحساس غائب وأحلام مؤجلة، عن القبيلة نقيضا للمواطنة المتساوية والمصطلح المخاتل، مقاربة للمجتمع المدني في اليمن، التعليم الخطر الذي لا نفكر فيه، المدنية حلم مُرَحَّل وغياب المدنية"... وهي المقالات التي تعكس ما وصل إليه ناجي من حالة معرفية متقدمة في القراءة المتحررة من أشكال التحيزات الأيديولوجية أو ما شابه.

تجدر الإشارة إلى أن "الهويات الطاردة..." هو الثالث في تراتبية إصدارات الناقد محمد ناجي أحمد، بعد كتابيه "نقد الفكر الأبوي" الصادر في 2004، و"تحرير التحيزات" في 2008.

أسرار تُكشَف في تركيا تحيي الهويّة الأرمنيّة

بقلم: دان بيلفسكاي

إسطنبول - تذكّرت فتحيّة سيتين النهار الذي تحطّمت فيه هويّتها.

كانت طالبة حقوق شابّة عندما أخذتها جدّتها، سهر، جانباً وأطلعتها على سرّ خبّأته في نفسها على مدى ستّين عاماً وهو أنّها أرمنيّة مسيحيّة تُدعى هيرانوس أنقذها ضابط تركيّ من الموت حينما انتزعها من حضن والدتها في العام 1915 وربّاها هو على أنّها تركيّة ومسلمة.

وليست جدّة سيتين، التي تبيّن أنّ والديها هربا إلى نيويورك، إلا واحدة من عدّة أطفال أرمنيين اختطفتهم وربّتهم عائلات تركيّة خلال المذابح الأرمنيّة التي راح ضحيّتها أكثر من مليون أرمنيّ قُتلوا على يد الأتراك العثمانيين بين العامين 1915 و1918، ويُطلَق أحياناً على هؤلاء الذين بقيوا على قيد الحياة اسم "بقايا السيف".

وقالت سيتين، 60 عاماً، "بقيتُ في حالة من الصدمة لفترة طويلة، فجأةً صرتُ أرى العالم بأعين مختلفة، فقد كبرتُ وأنا أظنّ أنّني تركيّة مسلمة، لا أرمنيّة، وكتب التاريخ لا تحتوي أيّ معلومة عن المجزرة التي أطاحت بشعب مُحي من ذاكرة الأتراك الجماعيّة. والكثير، شأنه شأن جدّتي، دفن هَويّته والرعب الذي عاشه، عميقاً في نفسه".

أمّا الآن فسيتين، وهي من أشهر المدافعين عن الـ50 ألف تركيّ من أصل أرمنيّ في تركيا ومن المحامين الرائدين في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، تعتقد أنّ الوقت قد حان لتواجه فيه تركيا وأرمينيا أشباح الماضي وربّما لتخطّي إحدى أمرّ وأقسى العداوات في العالم.

سبق وواجهت سيتين نفسها المنقسمة بذهابها من اسطنبول إلى محل بقالة في الشارع رقم 10 في نيويورك حيث رمّم أقرباؤها حياتهم المدّمرة بعد فرارهم من تركيا. (تمكّن الكثير من الأرمنيين البقاء على قيد الحياة في تركيا لأنّ أسلافهم عاشوا في مقاطعات غربيّة خلال المذابح التي وقعت بمعظمها في الشرق).

وجرت الخطوة الأخيرة تجاه شفاء الأجيال من الحدّة التي تفصلهم في شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) في ملعب كرة القدم في مدينة بورصة شمال غرب تركيا حين كان الرئيس سيرج سركيسيان أوّل رئيس أرمنيّ يزور تركيا لحضور مباراة في كرة القدم بين المنتخبين الوطنيّين في كلا البلدين. وفي هذه الجولة الأخيرة من عمليّة كرة القدم الديبلوماسيّة، رافق الرئيس التركي عبدالله غول، الذي حضر مباراة في كرة القدم في أرمينيا العام الماضي، سركيسيان إلى المباراة.

وفي هذا اللقاء قال غول لنظيره الأرمنيّ في بورصة "نحن لا نكتب التاريخ هنا، نحن نصنع التاريخ".

وحصل لقاء بورصة هذا مباشرةً بعد أيّام من توقيع تركيا وأرمينيا سلسلة بروتوكولات تاريخيّة لتأسيس علاقات ديبلوماسيّة وإعادة فتح الحدود التركيّة الأرمنيّة التي كانت مغلقة منذ العام 1993. ووُقّعَت الاتّفاقيّة، التي دعمتها الولايات المتّحدة والاتّحاد الأوروبي وروسيا بشدّة، في ظلّ معارضة شرسة من الوطنيين في كلّ من تركيا وأرمينيا.

وتخوّفت الجاليات الأرمنيّة، التي تتألّف من حوالي 7 ملايين شخص، في الولايات المتّحدة وفرنسا وبلدان أخرى من سوء استخدام هذه الحميميّة الجديدة واعتبارها مسامحة ونسياناً لما فعلته تركيا حيث يمكن أن تؤدّي عبارة "المذابح الأرمنيّة" إلى الاعتقال.

وممّا يهدّد الاتّفاقيّة أيضاً، المعركة بين أرمينيا وأذربيجان، جارتها وحليفة وثيقة لتركيا، حول مقاطعة أرمنيّة في أذربيجان.

ويمكن أن يكون للاتّفاقيّة، التي ما تزال تنتظر التصديق عليها من مجلسي النوّاب الأرمني والتركي، آثاراً واسعة تساعد في إنهاء عزلة أرمينيا الاقتصاديّة وزيادة فرص تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي حيث تبقى قضيّة المذبحة عائقاً عصبياً أمامها.

لكن سيتين تقول إنّ أصعب نتائج الاتّفاقيّة ستكمن في تخطّي تبادل الاتّهامات، وقالت إنّ الأرمن حاربوا نكراناً قويّاً وجماعيّاً لمسألة المذابح في المجتمع التركي.

وأضافت "لا يملك معظم الشعب التركي فكرة عمّا حصل في العام 1915، ويعتبر الأرمن وحوشاً أو أشراراً أو أعداء في كتب التاريخ، وعلى تركيا أن تواجه الماضي لكن قبل ذلك يجب أن يفهم الشعب من يواجه لذا علينا إزالة العوائق لنتمكّن من التحاور".

وقالت سيتين، التي ترعرعت على يد جدّتها من جهة أمّها، إنّ العوائق في قلبها التركيّ المسلم انهارت مباشرةً بعد أن أفصحت لها جدّتها عن أصولها الأرمنيّة.

وتابعت قائلةً إنّ هيرانوس كانت طفلة في العام 1915 عندما وصل الجنود الأتراك إلى قريتها الأرمنيّة التي تُدعى مَدِن لجمع الرجال وحبس النساء والفتيات في باحة الكنيسة العالية الجدران، وبعد أن كنّ يقفن على أكتاف بعضهنّ لرؤية ماذا يجري، وفق ما أخبرتها هيرانوس، يرين الرجال يُذبَحون ذبحاً وتُرمى أجسادهنّ في نهر دجلة الذي يُصبَغ بالأحمر لأيّام عديدة.

وفي عمليّة النفي الإجباريّة، قالت هيرانوس إنّها رأت جدّتها تُغرِق اثنين من أحفادها قبل أن ترمي بنفسها في الماء وتختفي.

بقيت والدة هيرانوس على قيد الحياة بعد مسيرة النفي، التي انتهت في حلب في سوريا وأرادت اللحاق بزوجها، هوفانس الذي غادر القرية إلى نيويورك في العام 1913 حيث فتح محل بقالة، وهناك أسّسا عائلة جديدة.

وعبّرت سيتين قائلةً "كانت ترتجف جدّتي وهي تخبرني القصّة، ولطالما كرّرت هذه العبارة: يا ليت هذه الأيّام تختفي ولا تعود أبداً".

وتذكّرت سيتين، التي كانت طالبة يساريّة ناشطة في الوقت الذي أطلعتها فيه جدّتها على الحقيقة، مدى كون مواجهة الهويّة الأرمنيّة محرّماً، في السابق كما الآن. وقالت "الأشخاص نفسهم الذين يتكلّمون بشراسة عن الظلم ويصرخون بأنّ هذا العالم يمكن أن يكون أفضل، يهمسون بصوت خافت عندما تُطرَح القضيّة الأرمنيّة، وهذا يجرحني فعلاً".

وسُجنَت سيتين لمدّة ثلاث سنوات في الثمانينات بسبب معارضتها النظام العسكري في تركيا في ذلك الوقت، وقالت إنّ هويّتها الأرمنيّة التي عثرت عليها ألهمتها بأن تصبح محامية مدافعة عن حقوق الإنسان. وعندما اعتُقِل هرانت دينك، محرّر الصحيفة الأرمنيّة التركيّة "أغوس"، في العام 2006 لشتمه الأتراك في إشارة إلى المذابح، كانت هي محاميته. وما لبث أن قُتِل في 19 كانون الثاني (يناير) 2007 خارج مكتبه على يد متطرّف شابّ.

ونشرت سيتين كتاباً فيه ذكريات جدّتها في العام 2004، وقالت إنّها لم تستخدم كلمة "مذبحة" في كتابها عن قصد لأنّها كانت ستشكّل عائقاً في وجه المصالحة.

وعلّقت "أردتُ التركيز على البعد الإنساني، والتساؤل عن صمت أشخاص كجدّتي أبقوا قصّتهم سرّاً لسنوات طوال وهم يعانون".

وعندما توفيت جدّتها في العام 2000 عن عمر يناهز 95 عاماً، استجابت سيتين لأمنيتها الأخيرة ونشرت خبر وفاتها في صحيفة "أغوس" على أمل أن يوصلها ذلك إلى أسرتها الأرمنيّة التائهة بمن فيها أخت جدّتها مارغريت التي لم ترها قطّ.

وعند لقاء سيتين العاطفي مع عائلتها الأرمنيّة في نيويورك بعد بضعة أشهر، أخبرتها مارغريت، أو "عمّتي مارغي"، بأنّ ولدها توفّي في العام 1965 وعثرت على ورقة مطويّة بعناية احتفظ بها لسنوات طويلة في محفظته، هي رسالة من هيرانوس بعد فترة قصيرة من ذهابه إلى الولايات المتّحدة.

وتقول الرسالة "سنبقى جميعاً نرجو ونصلّي أن تكون بخير".

© c.2010 New York Times News Service

سلامات فارس معركة الحداثة في اليمن

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

إسعاف الأستاذ عبدالباري طاهر لمستشفى خاص، وإخضاعه لعملية عاجلة إثر تعرضه لحادث مروري: خبرٌ يشرخ الروح.

الذاكرة المفعمة بالتجدد، صاحب الوعي النقابي الذي لا يختلف أحد حوله، والمرجعية الوطنية التي لا تتشوه على الإطلاق.

يتصدع القلب لأله، وهو ضميرنا المجنح على الدوام في نقابة الصحفيين، كما هو الاستثنائي الصلب بمواقفه المناصرة للحريات وللحقوق، ومضادنا الحيوي ضد أمراض التشيؤ والتزلف والبيع.

لم ينقلب قيمياً كآخرين على اتحاد الأدباء والكتاب الذي يعد من أبرز رواده، وما زال كما هو ذلك العنيد الطيب.

فيض التلقائية الأسرة، وتجليات الجاذبية العصامية، وكاريزما النقاء النوعي، ملتحماً بالبياض حتى حدوده القصوى.

تبدلت مواقف كثيرين خضعوا لمنطق تحولات المراحل وماديتها وفهلويتها، لكنه ظل مخلصا لعنفوان أحلامه كما لو أنه القديس الصعب.

ماركسياً تأسس على نحو فقهي بشكل مثير للإعجاب، كما أخذ على عاتقه تعزيز مفهوم التسامح قولاً وممارسة.

ماركسياً ليبرالياً خارج نطاق التصنيف الجاهز والأحزاب الهرمة، بل أبعد عمقاً وأعلى قيمة من مفهوم المثقف العضوي.

اكتفى من هاشميته بالتواضع الجم وبساطة المثقف الحقيقي، بمثالية متقدة، ممتلئاً جداً من الداخل، ومنفتحاً في كل ذلك على إنسانية الإنسان باعتبارها ضالته التي لا نظير لشغفها.

ولقد ظل فارس معركة الحداثة في اليمن، شهماً ونزيهاً، لا يميز بين الإنسان والإنسان بمختلف تمظهراته على الصعيدين الفكري والروحي، بل إنه المعتز بتهاميته، وعلى استعداد دائم لقولة الحق، كما ظلت مقولاته تتردد، خاطفة في الذهن، ومستقرة في الروح، ومهيجة للمعنى، لأنها نابعة من صميمه العميق غير المزور على الإطلاق.

عزاؤنا في بسمته الجموحة العصية على التدجين، وهو القيمة التنويرية التي ستبقى ملهمة لعديد أجيال، فيما من الصعب أن تهنأ العين في منامها حتى لحظة شفائه.

سلامات سلامات أستاذ عبدالباري طاهر.

40 يوماً

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● شاءت الأقدار أن تتوج "تريم" عاصمة للثقافة الإسلامية هذا العام، في ظل ظروف اليمن الراهنة بمشاكلها المستعصية، والتي من أهم مسبباتها غياب الثقافة أصلا.

● 40 يوماً، أكرر يوما، تفصلنا عن استحقاق الإعلان رسميا واحتفاليا بحدث "تريم" الدولي المقرر له في شهر مارس القادم، كما فعلت العواصم الإسلامية السابقة، ومازالت "تريم" خارج تغطية الحكومة.

● حكومتنا أخرت الاستعداد لهذا الحدث 5 سنوات، منذ إقرار تريم "عاصمة للثقافة الإسلامية 2010"، من قبل المنظمة الإسلامية في ديسمبر 2004، حتى الإعلان عنه وتشكيل اللجنة التحضيرية له في مايو 2009.

● ليت الحكومة وحدها ستدفع ثمن اللامبالاة بحدث عالمي كهذا.

● ما زال السؤال ملحّا: كيف يراد لتريم أن تظهر؟

مطعم ومخبازة البيك الشيباني
ALbeak Al-Shaibani Rest.
ABDUL QAWI AL-SHABANI
GENERAL MANEGER
TEL.: 504245
FAX: 504246
SANA'A
HADDAH ST.
NEXT TO QATAR AIR
البيك
Albeak al-shaibani Rest
عبدالقوي الشيباني
المدير العام
ت: ٥٠٤٢٤٥
فاكس: ٥٠٤٢٤٦
ص.ب: ١٨٠٩٧
صنعاء - شارع حده
جوار الخطوط القطريه

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 25 محرم 1431هـ
الموافق 18 يناير 2010 العدد (220)
Mon. 2/2/1431
18 January 2010

أنيسة.. طاهر.. هشام.. المقالح

لا أنعي وطناً لكني حزين من أجلكم من أجلها من أجلي

عبدالكريم محمد الخيواني
alkhaiwani@gmail.com

يناير شهر حزين بامتياز هنا باليمن، منذ سنوات، على عكس العالم، نفتتح يناير على ذكرى اغتيال الشهيد المناضل جار الله عمر، ونعيش قرب منتصفه ذكرى استشهاد الثائر ورجل الدولة اللواء يحيى المتوكل بحادث مروري غامض، وبعد كلام الشيخ الزنداني قبل فترة بأنه كان سيذهب في حادثة سيارة بنفس الطريقة التي راح ضحيتها المتوكل، تبقى شبهة الاغتيال، مرجحة أكثر، خاصة لو طالعنا التقرير الأمني الهزيل عن الحادثة.

أحزاننا لا تقف هنا، لكن تتجدد برحيل آخر رجال الدولة، والرجل الشريف والنزيه فيصل بن شملان، الذي توفي بعد صراع شجاع مع المرض الخبيث، لم يكن خلاله إلا ذلك الإنسان الشريف والنزيه، صاحب الموقف، المبدئي المتراكم خلال سني خدمته، رحل واقفا، رافضا أن يتواطأ ضد ناخبيه، ولم يبارك بنتيجة انتخابات الرئاسة، فلم تتكفل الدولة التي خدمها عمره بعلاجه على نفقتها، وكان ملفتا أن السلطة لا تحترم جلال الموت، ناهيك عن تجاهل ذكر وفاته، إعلاميا، وعدم تقديم واجب العزاء، أو صدور نعي رسمي هنا أو هناك، شيعته بمفردات الحملة الانتخابية الرسمية إياها، فما الحكم لدينا سوى حملة انتخابية رئاسية متواصلة.

المقالح ما زال مخفيا قسرا، ولم يتغير وضعه بعدما كشف رئيس الجمهورية بعد مائة يوم، أنه موجود لدى أجهزة السلطة، ولا بعد تصريح بن دغر، حتى السماح لأسرته بزيارته لم يتحقق حتى الآن، ولم تجد كل المحاولات للحصول على إذن بالزيارة.

ما تعرضت له صحيفة الأيام والزميل هشام باشراحيل يندرج في قائمة الحزن، وتحويل التهمة من حرية تعبير إلى جنائية أو إرهاب، ما زالت وسيلة تقوم بها السلطة دون إدراك أنها صارت مكشوفة، وتلفيق التهم لم يعد مقنعا بأي حال محليا ودوليا، والواضح أن اهتمام العالم باليمن والمخاوف من الإرهاب استراتيجية ناجحة، ومربحة رسميا، ففي كل غارة، تتم ضد القاعدة، تشن غارات رسمية أخرى على أصحاب الرأي وحرية التعبير، والناشطين الحقوقيين.

محكمة الصحافة التي أنشئت في وقت أزمة إغلاق 8 صحف، في يونيو الماضي، وتمتد مكانياً إلى كل محافظة يمنية، وعلى الصحفي أن يحضر إليها للمحاكمة، دون أدنى اعتبار للحق الدستوري والقانوني الذي يكفل للمواطن حق التقاضي أمام محكمته الطبيعية، وأمام قاضيه الطبيعي.

وكمحكمة متخصصة، تجد أحكام الإدانة هي الغالبة، حتى لو كانت الغرامة ألف ريال، وابتسامة القاضي ويمين القسم، التي لا يبخل بها للتأكيد على استقلاله، والحفاظ على الشكل الإجرائي.

أمس حكمت المحكمة بسجن الأستاذة الكاتبة الصحفية، أنيسة عثمان بالسجن 3 أشهر مع النفاذ، على ذمة مقال، اتهمت فيه بإهانة رئيس الجمهورية، كتبته غيرة على انتهاك حرمة بيت وترويع أسرة، وإرهاب طفلة، أغمي عليها عندما دخلوا وأخذوها ورموا بها جانبا، لتشاهدهم ينكلوا بوالدها النائم، وكان المسوغ الذي ساقه الجنود حينها أن ما يقومون به، يستند إلى أوامر وتوجيهات رئاسية، وليس لمصوغات قانونية. هكذا قالوا. لا يهم، حق أو باطل ما قالوا، لكن هذا ما نطقوا به وقالوه أكثر من مرة. كنت أنا الضحية وأسرتي. ظلت طفلتي "إيناء" لعدة أشهر تغادر سريرها مفزوعة من نومها ليلا وهي تصيح، خائفة مرعوبة: الجنود. ما تزال حتى الآن تتذكر هذا الكابوس. عن هذا كتبت أنيسة بلسان المواطن والأخت وربة الطفلة، لعلها أرادت بالنقد أن يغضب الرئيس لاستخدام اسمه على هذا النحو، لكن أخذت المسألة بصورة أخرى، وبقراءة مختلفة، فإذا بها تجد نفسها متهمة بإهانة رئيس الجمهورية(!). حوكمت في صنعاء وهي ترعى والدتها المريضة الطاعنة بالسن في تعز، لم تستلم استدعاء حضور، ولم توكل محامياً، واستمرت الجلسات فصدر ضدها حكم قاس بالسجن، لتكون أول كاتبة يمنية يصدر ضدها حكم بالسجن،على رأيها، على نفثة صدر مكلوم، على غائبة، على قانون، على دستور.

العالم اليوم يسقط عقوبة السجن على ذمة الرأي، للصحفي وليس الصحفية، ورئيس الجمهورية ذاته أطلق وعدا يوما ما، تناغما مع هذا، باعتباره توجها ديمقراطيا، ولكن تاه الوعد وبقيت العقوبة وموروست بشكل أوسع، ووصلت إلى الصحفية ربما كنوع من التأكيد على تنمية حقوق المرأة.

المصيبة أن أنيسة عثمان ابنة المناضل والثائر، والشهيد محمد علي عثمان، يصدر عليها مثل هذا الحكم من سلطة تحاور الخاطفين، بل وتسلم لهم الفدية، توقف القضايا في المحاكم ليصدر فيها حكم من نافذ ما. لكن لأنها من تعز؛ المحافظة المؤمنة بالمدنية، فلا مكان لشيخ ولا لنافذ أو مناضل أو رمز مهما بلغت مكانته. ثم بالله عليكم، عندما يكون رئيس الجمهورية خصما، لمواطن أو مواطنة، فما حجم الرئيس في كفة ميزان القضاء، وما حجم المواطن في الكفة الأخرى؟ وأنا هنا أتحدث عن القضاء اليمني، وعن قضاتنا، وليس عن القاضي شريح.

كان الرئيس سيبدد كل ما جاء في مقال أنيسة، برفض الوقوف خصما بسبب مقال، كان سيتعالى كحاكم، على ما صور له إساءة، بمعالجة الموقف، ورفض مثل هذا التصرف الذي يزج فيه اسم الرئيس، وهو بهذا سيؤكد حمايته للقانون والدستور والقيم الحميدة، ويستفيد لأنه يعلي من شأنها. ولا أعتقد أنه مثل هذا الحكم أو إبقاء المقالح مخفيا، ومحاكمة السقلدي وراشد، واعتقال شفيع العبد، واعتقال هشام وأبنائه، وتكميم الأفواه يخدم النظام، حتى لو كانت الحرب على الإرهاب هي أولوية أمريكا والغرب، باليمن اليوم، وأنه تحت هذا الإطار يمكن تمرير قضايا قمع حرية التعبير وانتهاك الحقوق والتعذيب، لأن هذا القمع والقسوة يخدم الإرهاب، ويبرره، وهو أكبر تحريض ضد أمريكا والغرب، وربما لم يصلوا بعد إلى هذا الحد من الغباء.

كان أمس الأول بداية أسبوع مميزة جدا، خاصة لشخص طافش، مما حوله، على هاوية أن يفقد قلبا شكل له طوق نجاة في محنة، وقتا ما.. عند المساء جاء نبأ تعرض الأستاذ القدير عبدالباري طاهر، إلى حادث مروري، بسيارة مجهولة، ثم معلومة بعد التأكد من سلامة الأستاذ، الذي كان في الأسبوع الماضي نجم برنامج تلفزيوني بثته "الجزيرة"، تحدث فيه بموضوعية ومرارة عن الإرهاب، ونجم ندوة عن المناضل جار الله عمر.

عبدالباري طاهر المناضل والحقوقي والإنسان، معروف أنه يخرج بموعده من مؤسسة العفيف، يتجه مباشرة نحو شارع حدة تقاطع الكميم، ليركب باصا يقله إلى حدة. برنامج يومي معتاد. أمس وهو في طريقه، الذي لا يخطئه، فاجأته سيارة مسرعة في مكان لا يحتمل فيه السرعة، لتصدمه، أسعفته نفس السيارة مغميا عليه، وتركته في مستشفى الحريبي، قائلا سائقها إنه فاعل خير، وغادر المستشفى، وعندما عرف أن أستاذنا طاهر، بخير، عرف من هو.

لست مع نظرية المؤامرة، لكن الهجمة الشرسة على أصحاب الرأي والناشطين تفرضها، عدم وجود تحقيق مقنع وشفاف بأية جريمة يتعرض لها الصحفيون والسياسيون يفرضها، الانهيار القيمي والأخلاقي يطرحها، السقوط الذي نعيشه ونلمسه في الحياة العامة، من جحود وخداع وفساد وزيف وتنكر، يعززها، تغليب الكره على الحب، والتحريض على الألفة، مساواة المحسن والمسيء، والفاسد والصالح، والقبح والجمال، تجعل الحياة لا معنى لها، تجعل الوطن ضيقا، بمساحة ضيق صدر الحاكم الذي تعايشه اليوم خوفا وألما وقلقا.

عاش عبدالباري داعية للمساواة، حالما بالعدالة، حقوقيا يدافع عن الإنسان، كان في حديثه بـ"الجزيرة"، يتحدث بألم عن الوطن الذي يخاف عليه، عن الحلم الذي عاشه عقودا، عن مخزون الحب والجمال والفرح، الذي في نفسه، لكنهم استكثروا عليه كل ذلك، وبكل موضوعية ووداعة التهامي الحنون والطيب، والمثقف الواسع، وجدنا فجاة أنه لم يعد مقبولا، ولا مستساغا، إذن فأين نذهب نحن الباحثين عن أمل نتمسك به بوطن، بعدل، بمساواة؟ ما هذا الوطن الذي يجف فيه الفرح ويبنع فيه الحزن، يقتل فيه الحب، وتنمو الكراهية..؟ أي مجتمع هذا الذي يضرب فيه مفكر كبير كأبو بكر السقاف، وهو صامت، نخبة، وعامة، ولا ينصف ولا يكرم، ويكرم عبدالباري طاهر على وطنيته وكفاحه من أجل الناس عقودا من الزمن، بسيارة تصدمه، ولا يضج الناس انتصارا لحق الحياة، انتصارا للقيم، والجمال والحب والخير والعدل، ولا يحتاج أن تسوق رأسك بيدك، لتثبت أنك شهيد..! أية حكومة وسلطة تلك التي يهمها نشر الخوف، ولا تبالي بمقدار شعبيتها، ودعايتها الانتخابية اختاروني أنا أو الصومال أو العراق، أنا أو الطوفان، تقسم شعبها إلى فئات متناحرة، العرق تهمة، والمنطقة تهمة، والنجاح تهمة، والتفوق تهمة، والصدق تهمة،...! أي واقع هذا الذي يتحول فيه من تحب إلى وحش، ومن تعز إلى خنجر، ومن تثق به إلى مخادع، والسياسي إلى نخاس، والحقوقي إلى تاجر، والعالم إلى داعية عنف وحرب، والأديب إلى طبال، والفنان أيوب طارش عبسي إلى عنوان شقاء ومرض، وهو الذي أفرح الناس وغنى للوطن والحب، والوحدة التي باسمها يقمعون، وينهبون...! أي بلد المستقبل فيه لصاحب الرأي والصحفي يكون، غسالة قاذورات، أو مجنوناً أو ميت الروح، وفي أحسن الأحوال شهيداً منزوعاً عنه صفة الشهادة، ونقابة الصحفيين، إلى قسم شرطة، واتحاد الأدباء إلى معهد تعليم الفهلوة..!

السيدة الفاضلة أنيسة رمز الشجاعة والمساواة، أنت تاج على رؤوس الخاضعين والصامتين، كيف ندين جرأتك وهم يرفضون موضوعية عبدالباري طاهر؟ الحكم عليك اليوم وحادثة طاهر واستمرار إخفاء المقالح وعدم الاحتجاج على كذبة اختطافه، واعتقال هشام وضرب رداد، والحكم على الأشهبي، يوم بائس سلبني ما تبقى من وطن، وجعلني أرى أن لا فرق بين الوطن والقبر، لو كان الوطن، المجتمع، الأسرة، الصديق وضيفة لاستقلت، لكنه للأسف غير ذلك، لو كنت أملك أن أعتذر لاعتذرت عن وجودي بينكم، ولنفسي فقط.

أنا حزين بسبب الرئيس، وحروبه، وصمت الشعب على الفساد والقهر والحرب، حزين، بسبب هذا وذاك وتلك، حزين من أجلك وأجلها، حزين من أجلي، من أجلهم، من أجل الصغار.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

اليمني الهارب حتى من نفسه

يهرب اليمني من مواجهة التحديات اليومية التي تدهمه وتستفزه بعنف وحدة، وتهتك حجبه وأستاره وأقنعته، وتهدم أسواره، وتشوشه وتربشه وتبهذله.

ويتهرب من مواجهة انكشافه في منحدرات الخيبة، ومنعرجات الخذلان والهوان، وهاويات الانسحاق والهزيمة.

وهو لا يجابه سؤال انهيار الخدمات الأولية والأساسية، والخراب الضارب في البنية التحتية المتهتكة والمتهالكة، والتي تندلع من فجواتها السوداء شتى أنواع الحروب والمصائب والجوائح، وكافة أشكال العنف والجريمة المنظمة والمجانية.

وهو يهرب من التصدي -مثلاً- لسؤال انهيار خدمة الكهرباء بالهرولة إلى الشموع، وحين ينعدم الشمع يلوذ بالفوانيس والمولدات، وإذا ما تعذرت إمكانية توفره على أية وسيلة فإنه يمتثل ويرضى بنصيبه ومصابه، وينصرف إلى التسبيح بحمد الظلام.

ولا يحتج ولا يرتج على ارتفاع أسعار فواتير الكهرباء التي ترتفع كلما تزايدت ساعات الانقطاع والانطفاء.

والأعجب أنه يكتفي بالتعبير عن شيء من التململ والتبرم عند اعتلافه لـ«القات»، وفي جلسة المقيل، ولكنه لا يتجاوز ذلك إلى مستوى الاحتجاج المدني الفاعل والجدير بالذكر، بقدر ما يسارع في اليوم التالي إلى دفع الفواتير المجحفة بكامل الانصياع والانتظام.

وعلى نفس المنوال، يكون تعاطيه مع أحوال التردي والانهيار التي طاولت الخدمات الأساسية الأخرى، وهو حين يتخرب الطريق العام -مثلاً- يلوذ بالطرق الفرعية، الملتوية، البديلة، والدائرية، ومع القطع المتواتر والمتكرر للطريق التي تصل صنعاء بعدن عن طريق الضالع -مثلاً- يتحايل اليمني على الأمر ويسافر إلى عدن عن طريق تعز وكرش، وإذا ما انقطع هذا الطريق، وذلك ما هو متوقع، فإنه سوف يسافر إلى عدن عن طريق منفذ طور الباحة التي تتهيأ هي الأخرى للانغلاق في وجهه كيما يستدير ويبدأ بتقليب فكرة السفر بالطيران.

ولا يأبه لواقع أن الانفصال قد تنفذ بريا وفي الميدان، وفي هذه الأيام يقال إن المقتدرين والكثيرين لجأوا إلى الطائرات، وقد انتعشت حركة الطيران الداخلي، ودبت الحركة النشطة في مكاتب طيران "السعيدة"، و"اليمنية"، ومن المتوقع أن تتعاظم مبيعات وأرباح تذاكر الطيران، وترتفع ولا تنقطع إلا حينما يصل (الحراك) إلى مطار عدن.

هكذا يهرب اليمني من الواقع حتى يرتطم بسلطة الأمر الواقع، ولكنه لا يرتدع في أكثر الحالات.

ويتبدى في مستوى هزال كائنات نيتشه أو الفرد النيتشوي -نسبة إلى الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه- الذي قال بأن الإنسان يعتمد الذكاء كوسيلة للحفاظ على ذاته، وتنمية لقوته الرئيسية في التخفي، لأنه بواسطة التخفي يحافظ الأفراد الأوهن والأقل قوة على أنفسهم، إذ إنه قد كان منكراً عليهم أن يخوضوا معركة الوجود بالقرون والأنياب الحادة للوحوش المفترسة. ويبلغ فن التخفي ذروته، إذ فيه الخداع والتملق والزيف والاحتيال والافتراء والتظاهر والادعاء والتنكر والتواطؤ المستتر، والتمثيل على الآخرين وعلى نفسه.

ولعل حالة اليمني هذه تحتاج إلى الاستعانة بعلم نفس الأعماق، أو علم النفس الاجتماعي والتاريخي وأدوات الانثروبولوجيا، وأدوات الحفر في طبقات الوعي والتفكيك لنظام خطاب مؤسسة القات وآلياته ومراتبه وديناميات، وصولاً إلى استبطان واستنطاق أسباب هذا الإغماء الجماعي، والغيبوبة العامة.

ولعل المسألة تحتاج لوقفة أخرى بوجه هذا اليمني الهارب حتى من ظله ونفسه.

إعلان عن وظيفة شاغرة

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن حاجته إلى مسؤول/ة الشكاوى (الخط الساخن) ووحدة الاستماع لاستقبال الشكاوى في برنامج "الحماية القانونية للنساء والأطفال ضحايا العنف"، على أن تتوافر الشروط التالية:

- خبرة لا تقل عن سنتين في مجال مكافحة العنف ضد النساء.
- تدريب وتأهيل في قضايا حقوق الإنسان.
- خريج/ة علم نفس مع خلفية في القانون.
- القدرة على التعامل مع الحالات الطارئة ومع الشكاوى المستلمة حول العنف والتحرش ضد النساء والأطفال.
- قدرة على الأرشفة والتوثيق.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر.
- إلمام جيد باللغة الإنجليزية.
- القدرة على السفر داخل وخارج اليمن.

يرجى من المتقدمين/ات تسليم السير الذاتية مع صور الوثائق (شهادات، تدريب، إخلاء طرف من مكان العمل السابق) إلى عنوان المنتدى في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ نشر الإعلان.

تلفون: (1211937 + 967) فاكس: (1212432 + 967)
بريد الإلكتروني: (saf@y.net.ye)
صندوق البريد: (14446).